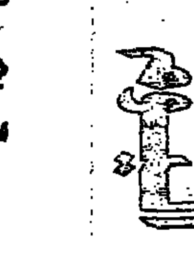


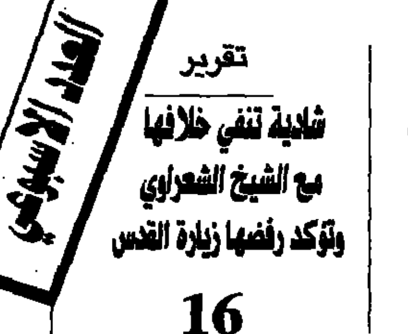
صورة قلمية
جان دمو: اسمال من حرير ترتديها ظلال الشاعر
9

فكر
المفكر محمد عابد الجابري يتناول «راهن الفكر الفلسفي»
14



تحقيق
الاردن: دمج احزاب الوسط لضرب تحالف المعارضة الاسلامية واليسارية
6

تقرير
شادية تنفي خلافها مع الشيخ الشعراوي وتؤكد رفضها زيارة القدس
16



السنة السابعة - العدد ٢٠٥٦ السبت/الاحد ١٦/١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٢٤/٢٥ رجب ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2056 Saturday/Sunday 16/17 December 1995

كريستوفر يحقق تقدما جوهريا بمحادثاته مع الاسد حول استئناف المفاوضات

اسرائيل وسورية تتنازلان عن الشروط المسبقة
استقبال حافل لعرفات في مدينة نابلس



طالبات مدارس يرفعن اعلام فلسطينية وصور الرئيس عرفات اثناء الاحتفالات بالانسحاب الاسرائيلي من مدينة نابلس (رويتر)

دمشق - نابلس -

من وديع الحلو وأمين مقبول:

اعلن مسؤول امريكي كبير الجمعة في دمشق ان «سورية واسرائيل اسقطتا كل شرط مسبق لاستئناف المفاوضات». وكان وزير الخارجية الامريكي انهى قبل ذلك محادثات استغرقت اربع ساعات مع الرئيس السوري حافظ الاسد اعلن على اثرها انه حقق «تقدما جوهريا».

ووصل كريستوفر الجمعة الى اسرائيل اتيا من دمشق حيث اشار الى «تقدم جوهري» في عملية السلام بين اسرائيل وسورية.

وكان كريستوفر اعلن اثر انتهاء محادثاته مع الاسد «حققت تقدما جوهريا» وقال ان الاطراف المعنية «تريد بوضوح تحقيق تقدم ساحاول ايجاد الاطار الملائم له».

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان كريستوفر عرض على الاسد «ملخصا» للمحادثات التي جرت بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون وبيريس في واشنطن.

وقال كورية ان الاسد «عرض افكارا وتصورات سورية واكد تمسك سورية بعملية السلام» واكد ان كريستوفر «اثنى على جدية سورية في العمل لدفع عملية السلام وقال انه سيحمل الافكار والتصورات السورية الى الطرف الاخر».

وقال مسؤول امريكي ان كريستوفر «يشعر ان لقاءه مع الاسد كان ايجابيا كثيرا». واشار الى انه «قدم افكارا ومفاهيم حول السبل وحول المضمون. والجواب السوري كان ايجابيا وكانت هناك رغبة في تقديم مفاهيم جديدة من هنا ايضا». وكان مسؤول امريكي كبير اكد الجمعة في دمشق ان سورية واسرائيل اسقطتا كل شرط مسبق لاستئناف المفاوضات». واعلن المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الطرفين «السوري والاسرائيلي اسقطا كل شرط مسبق لاستئناف المفاوضات». الا انه اوضح انه لم يتم تحديد الاطار الملائم لذلك. وقال ان ايا من الجانبين (السوري والاسرائيلي) لا يفرض شروطا في الوقت الحاضر للمفاوضات ولديهما انفتاح وشعور بان الوقت ملائم الان لاحراز تقدم.

واوضح ان اسرائيل كانت في الماضي تصر على ان «اي مفاوضات يجب ان يسبقها اتصالات عسكرية» بينما كانت سورية «تريد الاتفاق قبل اي شيء اخر حول المضمون».

واضاف «ولكن سورية واسرائيل اعطتا بوضوح الاساس لاقامة صلة وصل، تمكن الولايات المتحدة من ايجاد الافكار لتحديد الاطار المناسب.

من جهة اخرى اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله مدينة نابلس شمال الضفة الغربية انها «مدينة محررة» مشددا على الوحدة الوطنية بهدف «بناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس» كما قال. وقال عرفات امام حشد كبير من المواطنين في المدينة التي اخلتها السلطة الاسرائيلية مساء الاثنين الماضي «اننا الان في مرحلة تاريخية ومصيرية من تاريخ الشعب الفلسطيني». موضحا ان ذلك يضع الجميع «امام مسؤوليات وطنية وقومية لحمل هذه المرحلة على الاكتاف». واضاف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية اثناء خطابه الذي قاطعه الجمهور الهتاف «اننا امام مرحلة جديدة، حيث بدات مرحلة الانتخابات لاختيار ممثلي الشعب» مشيرا الى الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه مع الحكومة الاسرائيلية والذي شمل غزة ثم جنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وبيت لحم ثم رام الله والخليل والقدس. (تفاصيل ص٤ و٥)

الاستطلاعات تؤكد تقدمهم

يلتسين يحذر من «حرب اهلية» اذا فاز الشيوعيون وحاولوا احياء «الاتحاد السوفييتي»

موسكو - من بوريس باشورن:

لجأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى التهويل من خطورة انتصار الشيوعيين في الانتخابات التشريعية الروسية الاحد المقبل معتبرا ان هذا الامر قد يهدد باشعال «حرب اهلية» جديدة في روسيا.

وقبل بضع ساعات من نهاية الحملة الرسمية حث الرئيس الروسي الجمعة الشعب الروسي على مقاومة اغراء «الحنين» الى الشيوعية وذلك في رسالة اذاعية تلفزيونية الى الامة.

وقال بوريس يلتسين (٦٤ سنة) الذي كان من ابرز قادة الحزب الشيوعي لاكثر من ٢٠ عاما ان «اخطر شيء هو ان ممثلي بعض الاحزاب يريدون العودة بالبلاد الى الوراء».

وخصص الرئيس الروسي خطابه -الذي استغرق حوالي ١٢ دقيقة- للتحذير من عودة الشيوعية بعد اربع سنوات من تفتت الاتحاد السوفييتي.

واضاف الرئيس امام العلم الروسي ذي الالوان الابيض والازرق والاحمر ان «تأزم العلاقات مع جيراننا ولو باسم اعادة بناء الاتحاد السابق (السوفييتي) سيقود الى كارثة».

يشار الى ان الحزب الشيوعي الروسي الذي يتزعمه غينادي زيوغانوف الذي اعطته استطلاعات الراي ٢٠٪ من الاصوات يعتبر الاوفر حظا في الانتخابات التشريعية التي يتوقع ان تكون حامية الوطيس بسبب العدد القياسي للقوائم المتنافسة (٤٣ قائمة).

وقد اعلنت احزاب اخرى يسارية او قومية مثل مؤتمر القوميات الروسية او حزب الفلاحين برامج قريبة من برنامج الشيوعيين مما يدعو الى الاعتقاد بانها قد تتحالف معهم.

وتفادى رئيس الدولة دعوة الناخبين الى التصويت لقائمة محددة لكنه حث الروس لا سيما الشبان منهم على اختيار قوائم «معتدلة» لمنع «قوى الماضي من الوصول مجددا الى الحكم».

وقد اثار خطاب بوريس يلتسين، الذي القاه من مصحة بارفيخا (غرب موسكو) حيث يقضي فترة نقاهة بعد اصابته بازمة قلبية، الدهشة بسبب حدة لهجته.

وقال سيرغي برخومنكو الصحافي في صحيفة (سيفودنيا الليبرالية) «انه من اكثر خطابات بوريس يلتسين انفعالا منذ توليه السلطة، انه خطاب مناهض مباشرة وصراحة للشيوعية».

اليمن: اكتشافات نفطية جديدة واستثمارات خليجية تتجه الى عدن

عدن - «القدس العربي» -

من الهام عبد الوهاب:

اعلن نائب رئيس الوزراء وزير النفط والثروات المعدنية اليمني الدكتور محمد سعيد العطار «وجود اكتشافات نفطية جديدة في اليمن».

واضاف في تصريح صحافي امس «ان شركة «بريتش غاز» البريطانية ستبدأ اعمال الحفر في البلوك رقم (٩) خلال الاسبوع القادم، كما ان عددا من الشركات النفطية الاخرى ستبدأ اعمال الحفر والتنقيب خلال الايام القادمة في مناطق الامتياز التي حصلت عليها بعد ان تم التوقيع على الاتفاقيات الخاصة بهذا الجانب» مشيرا الى «وجود عروض جديدة تقدم بها عدد من الشركات العالمية للحصول على مناطق امتياز جديدة للمشاركة في مجال الاستثمار النفطي في اليمن».

واوضح الوزير اليمني انه من المتوقع الانتهاء قريبا من المفاوضات المتعلقة ببدء التنفيذ العملي لاتفاقية استغلال وتصدير الغاز الموقعة بين اليمن وشركة (توتال) الفرنسية».

واكد من جانب اخر ان مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية تشهد نشاطات واسعة وكبيرة في مجال الاستثمارات المختلفة وقد تزايد نشاط المستثمرين واقبالهم على اقامة المشاريع الاستثمارية بشكل قوي خلال الايام الماضية خصوصا بعد الاعلان رسميا عن تحول عدن الى منطقة حرة في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم. وقال بان هناك زيارات ومباحثات متبادلة مع عدد من رجال الاعمال والشركات الاستثمارية في السعودية ودول الخليج للمشاركة في اقامة المشاريع في السعودية ودول الخليج للمشاركة في اقامة المشاريع الاستثمارية في اليمن وبشكل خاص في منطقة عدن الحرة واتوقع زيادة مستمرة في النشاط الاستثماري في عدن».

امريكا تدعو ليبيا لاستئناف المحادثات مع الامم المتحدة حول لوكربي

■ تونس - رويتر: حث روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي ليبيا الخميس على استئناف الاتصالات مع الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي فيما يتعلق بسبل انهاء العقوبات المفروضة عليها بسبب قضية لوكربي.

وقال بيلليترو في مؤتمر صحافي في تونس «نود ان نرى ليبيا تقوم بمبادرة فتح الاتصالات مع الامين العام للامم المتحدة بشان السبل التي يمكن ان تتمشى مع القرارات».

واضاف «نتطلع الى اليوم الذي تذعن فيه ليبيا الى هذه القرارات الدولية وتتمكن من العودة الى المجتمع الدولي». وذلك في اشارة الى العقوبات التي تحظر الرحلات الجوية الدولية الى ليبيا ومنها وخفض مبيعات الاسلحة اليها ومستوى التمثيل الدبلوماسي معها.

وكان بيلليترو يرد على سؤال بشان ما اذا كان بحث موضوع ليبيا مع مسؤولين تونسيين يدعون مع دول عربية وافريقية اخرى الى انهاء العقوبات المفروضة على ليبيا وتسوية قضية لوكربي.

وقال «ترى الولايات المتحدة ان الطريق الوحيد امام ليبيا لرفع العقوبات عنها هو الانصياع للقرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالمتهمين في (قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق) لوكربي وفيما يتعلق بتاييدها للارهاب وللفقرات الاخرى من القرارات».

الولايات المتحدة تصعد حملتها ضد العراق مع مراجعة الحظر

المعدات المصادرة روسية وتستخدم بالصواريخ البالستية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قالت مصادر دبلوماسية لم تكشف النقاب عن هويتها ان شحنة المعدات العسكرية المتطورة التي تم ضبطها في الاردن في الشهر الماضي والتي قال مسؤولون اردنيون انها كانت سترسل الى العراق قد صنعت في روسيا، وربما كانت مصممة للاستخدام في صواريخ بعيدة المدى.

ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الجمعة الى هذه المصادر قولها ان الشحنة التي قدرت قيمتها بـ ٢٥٠ مليون دولار ضبطت بعد ان بلغت عنها حكومة دولة غربية قبل ان تاخذ طريقها الى العراق. واضافت هذه المصادر ان الشحنة تتالف من نحو ١٠٠ من معدات التوجيه المتطورة مثل جهاز قياس التسارع واجهزة التوجيه والتوازن التي ربما كان العراق يريدها لاستخدامها في صناعة صواريخ يحظرها مجلس الامن.

ويلاحظ ان تكرار نشر معلومات حول هذا الموضوع يترافق مع بحث مجلس الامن للعقوبات المفروضة على العراق من خلال التقرير الذي ينوي رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس تقديمه الى المجلس حول امتثال العراق لقرار تجريده من اسلحته.

وقالت هذه المصادر ان المعدات كانت مشحونة الى العاصمة الاردنية عمان في شهر اب (اغسطس) الماضي في رحلات جوية انطلقت من موسكو. وقال مسؤولون امريكيون ان واشنطن غير متاكدة ما اذا كان ذلك قد اقر بصورة سرية من قبل بعض اعضاء الحكومة الروسية او كان من فعل عناصر حصلت عليها في السوق السوداء. واذا ما تم التاكد من ان شحن هذه المعدات الى دولة تعتبرها الولايات المتحدة في قائمة الدول المعادية لها، قد تم بعلم الحكومة الروسية فانه سيكون انتهاكا لتعهد روسيا بالتقيد بشروط «نظام ضبط تكنولوجيا الصواريخ»، وهي اتفاقية دولية تهدف الى حظر انتشار تكنولوجيا الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية او جرثومية او كيماوية. كما يمثل انتهاكا لوعود روسيا بالالتزام بالحصار الاقتصادي ضد العراق المفروض منذ اب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقال مسؤول امريكي انه اذا كانت الشحنة الروسية لم تتم بموافقة الحكومة الروسية فان هذا يؤكد مخاوف الولايات المتحدة القائمة منذ زمن طويل من ان مثل هذه التكنولوجيا المتطورة سوف تتسرب من روسيا لها ما يبررها. واشارت هذه المصادر الى ان «هناك امكانية ان تكون هذه المعدات قد قدمت من قبل متعاملين في السوق السوداء الذين حصلوا عليها بصورة مباشرة من مخزون الجيش الروسي».

وكانت وزارة الشؤون الخارجية الروسية اصدرت بيانا الاسبوع الماضي نفت اي علم لها بهذه الشحنة. غير ان مسؤولين امريكيين اعتبروا ان هذا النفي غير جدير بالتصديق او الثقة لان المعدات تحمل علامات روسية كما انه تم التعرف عليها كذلك.

واشنطن تقطع المساعدات عن موريتانيا رغم «هرولتها» بالتطبيع مع اسرائيل

واشنطن - «القدس العربي»:

لم تشفع «هرولة» الحكومة الموريتانية نحو التطبيع مع اسرائيل في منع الكونغرس الامريكي ادانة موريتانيا بتهمة ممارسة العبودية كمبرر لوقف المساعدات الاقتصادية الضئيلة جدا التي تتلقاها سنويا من الولايات المتحدة. فقد ذكرت مصادر مطلعة في الكونغرس ان لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول افريقيا في مجلس الشيوخ تدرس مشروع قرار يدعو الى وقف المساعدة الامريكية عن موريتانيا البالغة ثلاثة ملايين دولار سنويا بدعوى الاتهامات الموجهة لموريتانيا بانها لا تزال تمارس العبودية ضد الموريتانيين وخاصة من اصل زنجي.

وكان مجلس النواب الامريكي قد صادق في وقت سابق على قرار مماثل. وقد اعرب سفير موريتانيا لدى الولايات المتحدة اسماعيل ولد اباهي عن امله في ان لا يقوم مجلس الشيوخ ببحث هذا الامر باعتبار ان الاتهامات بممارسة موريتانيا العبودية لا اساس لها من الصحة وانها تعتمد على اقوال لدبلوماسي موريتاني سابق. وكان هذا الدبلوماسي وهو محمد ناصر اثي الذي انشق عن حكومته ويعيش حاليا بواشنطن قد اتهم بلاده بالعبودية. واعترف دبلوماسي موريتاني في واشنطن ان احد الاسباب التي دفعت حكومته باتجاه الاعتراف باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية معها هو وقف الضغوط التي تمارسها اسرائيل عبر اللوبي اليهودي في الكونغرس لوقف المساعدات الامريكية بدعوى ممارسة العبودية.

واضاف ان الامر لا يقتصر على المساعدات الامريكية بل قد يتعداها الى وقف المساعدات التي قد تتلقاها موريتانيا من مؤسسات التمويل الدولية الاخرى. وكانت الحكومة الموريتانية قد استجابت للضغوط الامريكية التي استغلت الازمة الاقتصادية التي تمر فيها موريتانيا بان اختلقت ازمة مع العراق من خلال محاكمة وسجن شخصيات موريتانية بارزة معروفة بتاييدها للعراق بتهمة التجسس لصالح بلد اجنبي.

الكويت تتحدث عن خطة لضرب استقرارها اثر ضبط اسلحة

■ الكويت - اف ب: اكد وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود الصباح الجمعة ان هناك خطة تهدف الى زعزعة استقرار الكويت بعد ضبط كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ احمد قوله ان «الاسلحة التي ضبطتها قوات الامن الكويتية في احدى المزارع في منطقة الوفرة كانت ضمن مخطط يهدف الى زعزعة الامن واشاعة جو من عدم الاستقرار في المنطقة».

واضاف ان «الاسلحة المكتشفة وضعت بعناية فائقة جدا وما زالت القوات المعنية تواصل رفعها من مخابئها».

وكانت السلطات الكويتية ذكرت السبت الماضي ان الاسلحة المخبأة في احدى المزارع التي يملكها كويتي ستباع وكانت القوات العراقية تركتها وراءها.

واشارت السلطات الكويتية مرات عدة الى مصادرة اسلحة وصواريخ ومضادات للطائرات وقذائف تركتها القوات العراقية.

السودان يشن حملة دبلوماسية لدفع تهمة الارهاب عشية لقاء اديس ابابا

■ الخرطوم - من الفريد تعبان: وجه الرئيس السوداني عمر حسن البشير رسائل الى قادة خمسة بلدان افريقية تتعلق بالاتهامات الموجهة الى السودان بتقديم الدعم الى الارهاب والتي سيتم التطرق اليها خلال اجتماع للمنظمة الافريقية من المقرر ان يعقد غدا الاحد.

واعلنت وكالة الانباء السودانية الجمعة ان الوزير المكلف الشؤون الحكومية علي الحاج محمد انهى لتوه جولة افريقية سلم خلالها رسائل من الرئيس السوداني الى رؤساء كينيا وجنوب افريقيا وناميبيا وملاوي وليسوتو وسوازيلاند.

ونقلت الوكالة عن الوزير السوداني قوله ان الرسائل ركزت خاصة على «تعزيز الروابط بين السودان وهذه البلدان والتطورات المتعلقة باجتماع عقد في ايلول (سبتمبر) الماضي للجنة الية فض النزاعات».

وكانت هذه اللجنة دعت في قرار السودان الى التوقف عن دعم «الارهاب» والموافقة على تسليم ثلاثة مصريين الى اثيوبيا بعد اتهامهم بالتورط في عملية الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي في اديس ابابا.

«اليورو» عملة جديدة موحدة للاتحاد الاوروبي تطرح للتداول عام ٢٠٠٢

■ مدريد - اف ب: اختارت دول الاتحاد الاوروبي باليوم الاول لقمتها في مدريد اسم (يورو) للعملة الاوروبية الموحدة التي سيبدأ الجمهور تداولها عام ٢٠٠٢ الى جانب العملات الوطنية للدول الاعضاء على ان تحل محلها في موعد لاحق.

وكانت فرنسا قد اقترحت اسم (ايكو) بديلا لكنها تراجعت عنه لصالح (يورو) الذي اقترحته المانيا.

واتفق زعماء دول الاتحاد على اصدار القروض الجديدة باليرو بدءا من عام ١٩٩٩ الموعد الرسمي لاطلاق العملة الموحدة رسميا.

اطباء تحدثوا عن صعوبات في النطق بسبب الجلطة حالت دون بيانه المتلفز

السعوديون مازالوا ينتظرون «مقابلة ناطقة» لمليكهم للاطمئنان الكامل على صحته

لندن - «القدس العربي»:

تمتلىء الصحف السعودية هذه الايام باعلانات التهنئة بسلامة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وخروجه سالما من المستشفى بعد ازمة صحية الت به. ولكن هذه الاعلانات التي تنشر على صفحات كاملة من قبل الشركات المحلية الكبرى لم تبدد حالة من القلق سادت البلاد منذ اذاعة انباء عن نقله الى مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض لاجراء «فحوص طبية عادية».

فوصول فريق طبي امريكي يضم مجموعة من الجراحين المتخصصين في امراض القلب اظهر ان الامر اكبر بكثير من «فحوصات عادية» وسربت الادارة الامريكية معلومات تفيد بان العاهل السعودي نقل الى المستشفى في حالة اغماء بسبب اصابته بجلطة في الدماغ، ادت الى حالة شلل خفيفة. التلفزيون الرسمي حاول تبديد حالة القلق، وطمانة الشعب السعودي على مليكه باذاعته لقطات تظهره يتحدث الى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ولكن المعارضة السعودية التي تتخذ من لندن مقرا لها قالت ان اللقطات مفبركة وقديمة، وان العاهل السعودي مصاب بحالة من الشلل النصفي بسبب الجلطة. ويوم الاربعاء عاد التلفزيون للرد بصورة غير مباشرة على هذه المزاعم عندما عرض لقاء للعاهل السعودي وهو يستقبل اكثر من ثلاثين اميرا بينهم الامراء عبد الله وسلطان ونايف وسلمان، وقد بدا سليما معافى يحرك يديه ويتحدث الى زواره في قصره بجدة.

ولان الرواية الرسمية هي دائما موضع شكوك في الاوساط الشعبية، فان تساؤلات كثيرة مازالت مطروحة في المجالس والدواوين السعودية، تفيد بان الصور هذه المرة قديمة ايضا، تماما مثل الصور السابقة.

مصدر سعودي موثوق قال لـ (القدس العربي) ان الجلطة التي اصيب بها الملك فهد كانت من النوع الخفيف، ولم تصبه بشلل نصفي مثلما قالت بيانات لجنة الحقوق الشرعية التي يراسها الدكتور المسعري، ولكنه اعترف بانها اثرت على نطقه قليلا، وهذا ما يفسر عدم رده على المكالمات الهاتفية لملوك ورؤساء، وامراء عرب ارادوا الاطمئنان على صحته ولم يقابل مسؤولا خليجيا او عربيا وهو ما يحدث عادة.

وقال المصدر ان الامراء الكبار اشقاء الملك فضلوا ان يظهر على التلفزيون في لقطات صامتة اثناء استقباله لافراد الاسرة الحاكمة فقط حتى لا تتسرب انباء صعوبات النطق الى الصحافة والشعب بالتالي.

وقال طبيب عربي معروف في العاصمة البريطانية ومتخصص في امراض القلب ان مثل هذا النوع من الجلطات يترك اثارا خفيفة على احد جوانب الوجه، ويحتاج المريض الى فترة طويلة من العلاج الطبيعي قبل استعادته لقدرته على النطق بالكامل، وزوال حالة الاعوجاج في الحنك. ولكن الطبيب نفسه لم يستبعد ان تكون الجلطة قد اصابت العاهل السعودي في احدى يديه او ساقه، وفي هذه الحالة يكون الوجه سليما.

وكان الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قال للصحافيين اثناء مشاركته في قمة مسقط لمجلس التعاون الخليجي ان الملك فهد استكمل فحوصاته، وانه سيوجه كلمة تلفزيونية الى الشعب السعودي يطمئنهم على احواله الصحية، وهو ما لم يفعله حتى الان.

ويذكر ان الملك فهد حرص على الظهور على شاشة التلفزيون قبل ١٤ شهرا، بعد اجراء عملية ناجحة له في المرارة، عندما عقد مؤتمرا صحافيا اجاب فيه على اسئلة الصحافيين، وكان الهدف الاساسي منه طمانة رعيته، وتبديد بعض الاقاويل والشائعات التي راجت في ذلك الوقت حول اصابته بمرض خطير.

سفير سعودي متقاعد قال لـ (القدس العربي) ان حالة القلق في اوساط السعوديين حول صحة الملك فهد ودعاءهم له بالشفاء، من الاشياء المنطقية والمفهومة، لانه نابع من حرص على استقرار البلاد، وتجنب مشاكل قد تحدث لو تفجر الصراع المنتظر على الخلافة، بين معسكري الامير عبد الله ولي العهد، والامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

السفير نفسه لم يستبعد مثل هذا الصراع، ولكنه قال ان هناك مبالغة كبيرة في تصوير حجمه في الصحف الغربية وبعض الصحف العربية. واضاف بان مسالة الخلافة محسومة على المدى القصير على الاقل.

انقرة تدعو اوغلان لتسليم نفسه اثر اعلانه هدنة من جانب واحد

انقرة - من عائشة اوغلو:

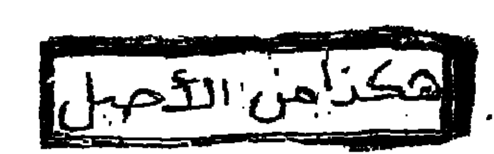
دعا وزير الداخلية التركي تيومان ونوسان الجمعة زعيم حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) عبد الله اوغلان «لتسليم نفسه الى جمهورية تركيا».

وقال الوزير التركي ان «افضل شيء يستطيع اوغلان ورجاله المخدوعون (المسلحون في حزب العمال الكردستاني) ان يفعلوه هو الاستسلام الى جمهورية تركيا». وكان اونوسان يرد على اعلان اوغلان الملقب بـ «ابو» عن وقف لاطلاق النار من جانب واحد مع نظام انقرة. واوضح اونوسان «اننا لا ناخذ هذا الاعلان على محمل الجد. وان كلماته لا تلزم احدا». واعتبر انه من غير الوارد ان يكون محاور الدولة «منظمة مجرمة تقتل الشعب وتقوم بتهريب المخدرات والاسلحة». وكان اوغلان اكد ان وقف اطلاق النار هذا سيكون مرهونا بموقف الحكومة التركية التي ستنبثق عن الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في ٢٤ كانون الثاني (ديسمبر) في تركيا.

ISSN 1358-3379
16
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



روسيا: مخاوف حقيقية من عودة الشيوعيين للحكم مع تقدمهم والقوميين في الاستطلاعات عشية الانتخابات

موسكو ـ من باولا ميسانا:

يعتبر الشيوعيون والقوميون الاوفر حظا للفوز في ثاني انتخابات تشريعية ديمقراطية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق ستجرى غدا الاحد في روسيا وستكون حاسمة بالنسبة الى استراتيجية المرشحين الى الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

وسيتوجه ١٠٥ ملايين ناخب ـ من اصل السكان البالغ عددهم ١٤٨ مليونا ـ الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء مجلس الدوما (البرلمان) الذي انتخب لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ لولاية مدتها سنتان اثر قيام الرئيس بوريس يلتسين بحل السوفييت الاعلى الموروث من الاتحاد السوفييتي السابق.

وستكون ولاية مجلس الدوما هذه المرة اربع سنوات. وسيتم انتخاب نصف المقاعد البالغة ٤٥٠ بالاقتراع النسبي ضمن القوائم والنصف الاخر بالاقتراع الاغلبية في الدائرة الانتخابية. اما مجلس الاتحاد فسينتخب عام ١٩٩٦ بطريقة مختلفة حيث سيتم تعيين المسؤولين في الجمهوريات.

وسيكون على الناخبين الاختيار بين ٤٣ حزبا ١٠ منها تتمتع بفرص حقيقية لاجتياز عتبة الـ ٥٪ من الاصوات الضرورية للدخول الى البرلمان. ومن بين هؤلاء اعطت استطلاعات الرأي للشيوعيين من ٢٠ الى ٢٥٪ من الاصوات يليهم القوميون ويأتي الاصلاحيون في درك القائمة.

ولما لم يتمكن الديمقراطيون من تشكيل قوائم منظمة، سيكون الاختيار صعبا بالنسبة الى الناخب الذي لا يتمتع باطلاع واسع على الوضع في روسيا.

واعلن اربعة من قادة الاحزاب المتنافسة ترشيحهم للانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) ١٩٩٦ هم الشيوعي غينادي زيوغانوف والقومي الكسندر ليبيد والقومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي والاقتصادي غيرغوري ايافلينسكي. وبالنسبة الى هؤلاء ستكون لنتائج الانتخابات التشريعية اهمية خاصة اذ ستحدد استراتيجيتهم في الاشهر المقبلة. فيما لم يعلن يلتسين الذي يمضي فترة نقاهة حتى الان ترشيح نفسه.

وجهد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الشخصية البارزة في حزب «بيتنا روسيا» في الايام الاخيرة للتقليل من انعكاسات فوز المعارضة. وقال «سيحصل الشيوعيون على نسبة لا بأس بها من الاصوات. لكن منطبق نفس السياسة السائدة قبل» الانتخابات.

ولا شيء مؤكدا حتى الان. واقر تشيرنوميردين بان الدوما «اذا طلب حجب الثقة عن الحكومة فان الامر سيكون سيئا بالنسبة الى روسيا اليوم».

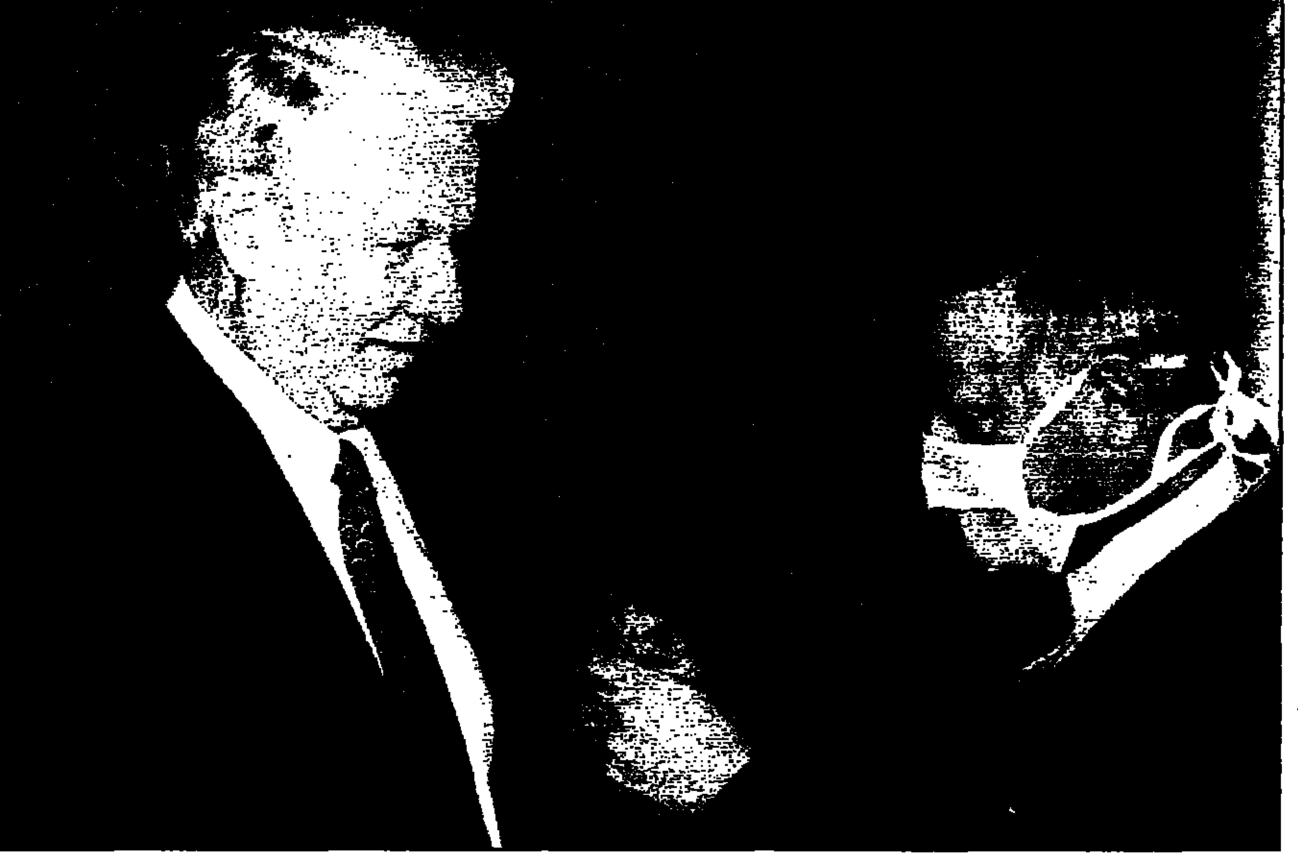
ويرتبط كل شيء بنسبة الاصوات التي ستحصل عليها المعارضة وبتوازن القوى. لكن الشيوعيين اعلنوا منذ الان انهم «سيعيدون (بناء) الاتحاد السوفييتي» وهذا المشروع قد يتفق مع حنين الملايين من القدامى اكثر منه مع الواقع لكنه يثير قلق الكثيرين.

ولا يهدد مجلس دوما قومي ـ شيوعي بالتأثير فقط على السياسة الخارجية لروسيا الخاضعة منذ عامين لضغوط القوميين الذين عادوا بقوة الى البرلمان في عام ١٩٩٣. لكنه قد يجعل، خلافا لما يعتقده تشيرنوميردين، اقالة عدد من الوزراء الليبراليين امرا لا بد منه خصوصا المسؤول عن خطة الخصخصة الوزير اناتولي تشوبايس، وقد توقف مسيرة الاصلاحات في روسيا.

وبعيدا عن الكلام المطمئن، فان الخوف في الكرملين من عودة كثيفة للشيوعيين حقيقي وان وسائل صد المد الشيوعي مكلفة. وهكذا، ووسط الحملة الانتخابية التي صرف فيها حزب «بيتنا روسيا» الحكومي عشرات الالاف من الدولارات، اذاع التلفزيون الحكومي «تقريرا عكس الصورة الحقيقية للواقع» يظهر مطولا نائبا شيوعيا مخمورا قام بجميع انواع الحركات الهزلية في مخفر للشرطة.

وقال معلق البرنامج بكثير من الجدية بعد ان اعطى الاسم الكامل للنائب «صاحب البرنامج الاقتصادي للحزب الشيوعي» ان «المقصود ليس محاولة نزع الثقة عن الحزب الشيوعي».

واتخذت اجراءات امن مشددة في كل مكاتب الاقتراع لمنع «اي استفزاز او اعتداء» في حين ستجرى الانتخابات في نفس الوقت في جمهورية الشيشان الانفصالية التي لم يعد اليها السلام بعد عام من الحرب.



تقني روسي يضع الميكروفون على صدر يلتسين وهو يرتدي كمامة طبية خوفا على الرئيس من الاصابة بالبرد وهو ما زال في فترة النقاهة (رويتر)

يلتسين يؤيد رئيس الوزراء ويهاجم خصومه قبل الانتخابات

■ موسكو ـ رويتر: حث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الامة الجمعة على عدم السماح «لقوى الماضي» بالوصول الى السلطة خلال الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال يلتسين في خطاب سيذاع في وقت لاحق الجمعة ووزعه مكتبه الصحافي مقدما «اخطر شيء ان ممثلي بعض الاحزاب يريدون العودة بالبلاد الى الماضي». واضاف «وهذا خطأ جسيم».

ويستهدف خطاب يلتسين بوضوح القيام بمحاولة اخيرة لمنع الفوز المتوقع لمنافسيه الشيوعيين في انتخابات الاحد المقبل ولضمان المزيد من الدعم لكتلة يمين الوسط التي يتزعمها رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين.

وقال يلتسين للناخبين «لا يجب ان نسمح لقوى الماضي بالعودة للسلطة مرة اخرى» في اشارة واضحة لمنافسيه الشيوعيين.

وايد يلتسين بقوة اولئك الذين يمكنهم ضمان «الاستقرار والانسجام في بيتنا جميعا... روسيا». وهذا هو الشعار الذي يستخدمه حزب تشرنوميردين «روسيا بيتنا» في حملته الانتخابية.

وسجل الخطاب الخميس في مصحة خارج موسكو حيث يقضي الزعيم الروسي (٦٤ عاما) فترة نقاهة بعد اصابته بازمة قلبية خفيفة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

عمرو موسى: «المؤتمر الاسلامي» سيبحث في اديس ابابا مواجهة مشتركة للارهاب والتطرف

القاهرة ـ من احمد شوقي:

اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة ان قضية الارهاب في افريقيا ستبحث الاحد والاثنين في اديس ابابا خلال اجتماع تعقده لجنة منظمة الوحدة الافريقية لفض النزاعات.

وقال موسى الذي سيتولى رئاسة الوفد المصري في تصريح صحافي ان «اجتماعات آلية فض النزاعات التي ستعقد في ١٧ و١٨ كانون الاول (ديسمبر) الحالي في اديس ابابا ستناقش موضوع الارهاب في افريقيا وحادث الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك نجا في حزيران (يونيو) في اديس ابابا من محاولة اغتيال. ونفى السودان اي ضلوع في الاعتداء الذي تبناه تنظيم الجماعة الاسلامية في مصر.

وفي ايلول (سبتمبر) دعت لجنة منظمة المؤتمر الاسلامي السودان في قرار الى وضع حد لمساندته للارهاب وتسليم اثيوبيا ثلاثة عناصر يشتبه بانها شاركت في محاولة الاعتداء على مبارك.

وافاد مصدر مأذون في وزارة الخارجية المصرية انه خلال الاجتماعات التي ستعقد الاحد والاثنين المقبلين سيطلع امين عام منظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم الدول المشاركة في الاجتماعات على نتائج اتصالاته مع السودان بهدف تطبيق هذا القرار الذي تم تبنيه بمبادرة من اثيوبيا.

ومن جهة اخرى اكد موسى انه سيتم ايضا بحث «الموقف في رواندا وبوروندي والصومال» خلال اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية.

وبشأن الاجتماع الاول للجنة المشتركة المصرية ـ الباكستانية المقرر اليوم السبت في القاهرة برئاسة موسى ونظيره الباكستاني احمد علي سردار اعلن وزير الخارجية المصري انه سيستمع الى اخر النتائج والتطورات في التحقيقات التي توصل اليها الجانب الباكستاني بخصوص الهجوم الاجرامي على السفارة المصرية» في اسلام اباد في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وهذا الاعتداء الذي تبنته ثلاثة فصائل اسلامية مسلحة مصرية اسفر عن سقوط ١٧ قتيلا ونحو ستين جريحا.

مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية يؤكد تضامنه مع السودان

■ كوناكري ـ «القدس العربي»: اجاز بالاجماع مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بالعاصمة الغينية كوناكري في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي في دورة انعقادها الثالثة والعشرين مشروع القرار الذي تقدم به وفد السودان والخاص بدعم جهود السودان لتحقيق الوحدة الوطنية والسلام والتنمية والحفاظ على هويته وتراثه الحضاري امام التحديات. كما اشاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالسعي المتواصل للحكومة السودانية من اجل ايجاد حل سلمي لمشكلة الجنوب، واكد تضامنه الكامل مع السودان في مواجهة المخططات المعادية والدفاع عن وحدة وسلامة اراضيه واستقراره. كما نبه المؤتمر الى حملات تعبئة الرأي العام التي تقوم بها الدوائر الغربية بغرض التمهيد للتدخل في السودان.

هذا كما اجاز المؤتمر مشروع قرار اخر تقدم به السودان بشأن المساعدة في ايواء اللاجئين الاجانب الذين زادوا على مليون لاجئ من دول الجوار.

لاجئون اثيوبيون يغادرون السودان الى بلادهم

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان ٧٥٠ لاجئا اثيوبيا في السودان بدأوا الجمعة بالعودة الى بلادهم موضحة ان الامر يتعلق بـ «انطلاق اخر دفعة من اللاجئين العائدين الى بلادهم».

واعلن متحدث باسم المفوضية ان «اربعين شاحنة تولت نقلهم الى احد المخيمات في شرق السودان على ان ينقلوا في مرحلة اولى الى هنيرة في شمال غرب اثيوبيا».

واوضح ان ٣ الاف لاجئ غادروا السودان في مطلع العام الحالي قبل بدء موسم الامطار.

ومنذ مطلع الشهر الجاري سجل خمسة الاف جدد من الراغبين بالعودة اسماءهم على اللوائح التي وضعتها المفوضية من اصل نحو ٥٠ الى ٦٠ الف لاجئ اثيوبي بعد ان غادر الكثير منهم البلاد في مطلع الثمانينات.

وتأمل المفوضية في ان تتمكن من اعادة جميع هؤلاء اللاجئين الى بلادهم قبل بدء موسم الامطار الصيف المقبل.

واضاف المتحدث ان نحو ٣١ الف لاجئ اثيوبي غادروا جيبوتي منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ و٣٧٠٠ عادوا من كينيا خلال الاسابيع الاخيرة.

كلينتون يتوقع خسائر بشرية في البوسنة ويتعهد عدم سحب القوات قبل اتمام مهمتها

واشنطن ـ من ستيف هولاند:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس انه من المحتم وقوع بعض الضحايا من بين القوات الامريكية في البوسنة غير انه تعهد بعدم سحبها قبل اتمام المهمة.

وقال في حديث اجرته معه شبكة تلفزيون (سي ان ان) في باريس عقب حضوره توقيع اتفاق السلام في البوسنة «لن نسحب القوات ونفر طالما هناك مهمة يتعين اتمامها».

وقال كلينتون في حديث اخر مع شبكة (ايه بي سي) في اطار حملة مكثفة لاقناع الامريكيين الذين يشعرون بالقلق بضرورة ارسال قوات الى البوسنة. انه عندما تقع خسائر في الارواح اذا ما وقعت «سأقول انني اشعر بأسف عميق غير ان هذا كان مكان يتعين ان تأخذ امريكا موقفا فيه».

وفي حديث لشبكة (سي بي اس نيوز) دافع كلينتون عن المهمة عندما ابلغ ان ابا فقد ابنه خلال مهمة القوات الامريكية في الصومال منذ عامين يشعر بان عملية البوسنة غير مبررة.

وقال ان كل من تحدث معهم من افراد الجيش «اهتموا بابلاغي بان هذه مهمة يمكن القيام بها وانها تستحق القيام بها وانها تخدم مصالحنا تماما».

وارجع كلينتون خلال هذه الاحاديث اغلب التهديدات التي قد تتعرض لها قواته الى حوادث محتملة غير انه لم يستبعد وقوع اعمال عنف «بسبب الانتهاكات العارضة لوقف اطلاق النار في البوسنة».

واشار كلينتون الى ان قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة والموجودة في البوسنة منذ بدايات الصراع تكبدت خسائر في الارواح وان نصف هذه الخسائر وقع خلال حوادث. وقال «لذا يجب ان نتوقع ذلك».

غير انه اضاف قائلا «هذه المهمة في غاية الاهمية بالنسبة لنا فنحن نتبع مصالح بلادنا المهمة بالاضافة الى ارساء اغلى قيمنا هناء».

من جهة اخرى قالت مصادر في حلف شمال الاطلسي ان الحلف اعطى موافقة مبدئية على ان تبدأ القوات القتالية في الحلف في التحرك الى البوسنة لمراقبة تطبيق اتفاق السلام الذي وقع في باريس الخميس.

وقال مصدر في الحلف بعد اجتماع لسفرائه «اتفقوا اساسا على كل شيء ولكن الموافقة الرسمية يجب ان تأتي بعد قرار مجلس الامن المقرر مبدئيا ان يصدر في منتصف الليل بتوقيتنا».

ووافق سفراء الحلف الستة عشر على الخطة العملية لقوة تطبيق اتفاق السلام المؤلفة من ٦٠ الف جندي واعطوا للقائد الاعلى للحلف في اوروبا الجنرال جورج جولوان الاشارة الخضراء لكي يطلب من الدول الاثنتين والثلاثين داخل الحلف وخارجه تسليم قيادة قواتها.

وقالت مصادر في الحلف انهم اتفقوا ايضا على قوانين الاشتباك التي تسمح لقوات تطبيق اتفاق السلام بالبدء في اطلاق النار اذا لزم الامر.

والنقطة الوحيدة التي تركت مفتوحة تتعلق بالجهة التي يجب ان تسلم لها قوات الحلف مجرمي الحرب المتهمين رسميا. ويتوقف هذا على قرار مجلس الامن.

وقالت مصادر في الحلف انه من المتوقع ان يجتمع السفراء مرة اخرى في جلسة عاجلة بعد صدور قرار مجلس الامن مباشرة قبل فجر السبت على الارجح لاعطاء الموافقة الرسمية بشأن قوة السلام.

باريس: الفوضى والاضرابات مستمرة رغم ظهور بوادر على «الانهاك والملل»

■ باريس ـ اف ب: اظهر المضربون الفرنسيون من موظفي وعمال القطاع العام الذين دخلوا الجمعة الاسبوع الرابع من الاضراب اول دلائل الانهاك والملل وان كانت اغلبيتهم قد جددت الاضراب سواء في قطاع السكك الحديد ام في وسائل النقل بباريس.

فمنذ الخميس بدأت اقلية متزايدة تميل الى استئناف العمل الذي جرى بشكل محدود جدا في الشركة الوطنية للسكك الحديد (اس ان سيه اف) وهيئة النقل الباريسي (ار ا تيه بيه) وذلك للمرة الاولى منذ اكثر من اسبوعين. وتم التصويت ايضا على استئناف العمل في عدد من مستودعات شركة السكك الحديد وذلك شرقي وشمالي البلاد بصفة اساسية.

وفي باريس كان خط مترو واحد (شرق ـ غرب) مفتوحا في حوالي الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي وسار حوالي سبعة قطارات بدلا من خمسين في الاوقات العادية.

واعلنت هيئة النقل الباريسي ان خطوطا قد تفتح في الصباح.

وفي الشمال غادر اول قطار سريع اعادت هيئة النقل الباريسي تشغيله بعد ثلاثة اسابيع من الاضراب مدينة ليل صباح الجمعة متجها الى محطة مطار شارل ديغول في رواسي (بالقرب من باريس) وعلى متنه عشرة ركاب فقط.

وكانت الادارة الاقليمية لشركة السكك الحديد قد اعلنت الخميس انها تعتزم اعادة تشغيل عدة قطارات الجمعة بعد ان اتضح اتجاه جانب من عمال السكك الحديد الى استئناف العمل.

وقد تقرر الجمعة تسيير ست رحلات ذهابا وايابا الا ان الوصول الى المحطة في شمال باريس متعذر. وادرجت على البرنامج رحلات اقليمية خاصة مع فالنسيان وارلس ودواي وبلجيكا.

وعلى الرغم من هذه البوادر الاولى لاستئناف العمل الخميس ادت الاحتفالات بتوقيع اتفاقية السلام في البوسنة التي نظمت في مقر الرئاسة الفرنسية في قلب باريس الى اختناقات في المرور اشد من الايام السابقة.

اما الاتحادان النقابيان الكبيران الاكثر صمودا وهما اتحاد العمال العام (القريب من الحزب الشيوعي) والقوة العاملة (معتدلة) فقد واصلا نداءاتهما للتعبئة للقيام بمظاهرات جديدة اليوم السبت في جميع انحاء فرنسا ويأملان تحقيق المشاركة في هذه المسيرات بما انها اول مظاهرات تنظم خلال عطلة نهاية الاسبوع.

ومما يذكر ان المسيرات التي نظمت يوم الثلاثاء الماضي ضمت جماهير لم تتجمع بهذه الاعداد الكثيرة منذ سنة ١٩٦٨.

ومن جانب اخر اتسع نطاق الاضراب ليمتد الى قطاعات اخرى الجمعة مثل قطاع النقل الجوي حيث نادت عدة نقابات بالاضراب الذي يشمل المراقبين الجويين. كما نادت نقابات بالاضراب في البنوك.

ويستمر الحوار بين النقابات والحكومة على الرغم من الاضراب ولكن دون تنازلات من جانب اتحادي النقابات اللذين طلب زعيماهما لوي فيانيه ومارك بلونديل من رئيس الوزراء الان جوبيه تقديم موعد عقد قمة عمالية بشأن الوظيفة كان قد قرر عقدها في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الجاري وادراج موضوعي التامينات الاجتماعية والمرتبات في جدول اعمال القمة.

الثوار الشيشان يشنون هجمات عنيفة خلف الخطوط الروسية

اوروس ـ مارتان (روسيا) ـ

من نيكولاي توبوريا:

ضاعف المقاتلون الشيشان الانفصاليون المصممون على الاعراب عن معارضتهم الانتخابات الجارية في جمهوريتهم العمليات الشجاعة في عمق الاراضي التي يسيطر عليها الروس.

واستولوا صباح الجمعة على اوروس ـ مارتان الواقعة على بعد نحو ٢٠ كلم جنوب غرب غروزني عاصمة الشيشان وهاجموا القوات الروسية في غوديرميس ثاني مدن هذه الجمهورية القوقازية (جنوب غرب روسيا).

واكد بوريس تسكربيف احد قادة الانفصاليين الشيشان لوكالة فرانس برس «اننا نسيطر على كل منطقة اوروس ـ مارتان».

واضاف ان المقاتلين استولوا صباح الجمعة على المدينة دون وقوع معارك. وكانت اوروس ـ مارتان تخضع لسيطرة الميليشيات التابعة للحكم الشيشاني الموالي لموسكو.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اخر موقع تسيطر عليه القوات الروسية على طريق اوروس ـ مارتان كان صباح الجمعة عند منفذ ضاحية تشرنوريتشيه جنوب غروزني.

من جهة اخرى ذكرت وكالة ايتار تاس ان القوات الروسية ارسلت صباح الجمعة تعزيزات الى غوديرميس على بعد ٤٠ كلم شرق غروزني حيث تدور معارك منذ الخميس بين القوات الروسية والانفصاليين.

ونقلت الوكالة عن مصادر عسكرية ان الانفصاليين الذين كانوا يطوقون المحطة ومقر الشرطة ردوا على اعقابهم.

وذكر مراسلون ان المعارك بالمدفعية والصواريخ والاسلحة الالية اشتدت فجر الجمعة في المدينة قبل ان تخف حدتها صباحا.

وسمعت طلقات النيران المتقطعة بالاسلحة الخفيفة صباح الجمعة في غوديرميس حيث تمنع القوات الروسية الوصول اليها.

واكد فلاديمير زورين مساعد رئيس ادارة الاراضي الروسية في الشيشان صباح الجمعة ان القوات الروسية الاتحادية كانت تسيطر على الوضع في المدينة.

وادت المعارك امس الى قتل ١٥ شخصا وجرح ٤٧ اخرين في صفوف القوات الروسية وفق ما نقلت وكالة انترفاكس عن مصادر عسكرية الجمعة. وكانت ايتار تاس اشارت الى ان ٣٠ جنديا روسيا هم في حكم المفقودين.

واعتبر وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف في تعليق على العمليات الاخيرة ان لدى الانفصاليين قوات تكفي «لشن عملية واسعة النطاق على غروزني في غضون يومين».

واكد لانترفاكس ان «الفريقين الموجودين منيا بخسائر فادحة» في معارك غوديرميس وكرر ان اجراء مفاوضات السلام «في الوقت الذي لم تنته فيه العمليات العسكرية يعرضنا لاراقة دماء جديدة».

معلوم ان المفاوضات بين الروس والانفصاليين التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي علقت في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بعد اعتداء على قيادة القوات الروسية في الشيشان.

وتتزامن المعارك في غوديرميس والسيطرة على اوروس ـ مارتان مع اليوم الثاني للانتخابات التي تنظمها السلطة الشيشانية التي اقامتها موسكو لانتخاب ممثلي الشيشان في الدوما وقائد جمهورية الشيشان، المنصب الجديد الذي اقر في هذه الجمهورية الواقعة في القوقاز الروسي.

ويقاطع الانفصاليون هذه الانتخابات. وكان الجيش الروسي طردهم من الحكم بعد دخوله الى الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

واكد زورين ان «الانتخابات بدأت في معظم مناطق (الشيشان) باستثناء غوديرميس» وان نسبة المشاركة بلغت ٢٧ في المئة في غروزني و٥٤ في المئة في اوروس ـ مارتان.

وفاة ٢٠ من اللاجئين الاثيوبيين بسبب الجوع في مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن اسماعيل عبدي عدن المسؤول عن مخيمات اللاجئين في مقديشو الخميس ان ١٩ لاجئا من اثيوبيا على الاقل توفوا من الجوع في مخيمات مقديشو وقد يتعرض ١٠٢٦ للمصير نفسه.

وافاد عدن ان اللاجئين (٣٠٠ عائلة) ينتمون الى قبيلتي اورومو وصومالي اللتين قدمتا من المناطق الاثيوبية الواقعة في بال وسيدامو، هم في حالة ميؤوس منها اذ لا تتوفر لديهم المواد الغذائية ولا الملاجئ.

واضاف عدن الذي يعزو المجاعة في مخيمات اللاجئين الى تفاقم حالة عدم الاستقرار ونسبة البطالة، ان معظم العائلات يتناول طعاما قليلا مرة واحدة في اليوم غير ان الباقين يتناولون الطعام مرة كل يومين.

واكد ان اللاجئين لا يزالون يحصلون على ادوية توزعها منظمة اطباء بلا حدود الاسبانية التي لا تزال تساعد السكان في العاصمة الصومالية التي تشهد حربا اهلية.

كاسترو ينتقد امريكا اثناء زيارة مفاجئة لكندا

■ فانكوفر ـ رويتر: قام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو بزيارة مفاجئة لكندا الخميس وانتهز فرصة التوقف لتزويد طائرته بالوقود ليهاجم الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون ان كاسترو بزيه العسكري المميز وصل الى مطار فانكوفر وسط امطار غزيرة حيث كان في استقباله وزير الدولة الكندي لشؤون اسيا والمحيط الهادي ريموند تشان.

ولم يعلن مسبقا عن زيارة كاسترو حتى ان السفارة الكوبية في اوتاوا قالت انه لم يكن لديها علم بها. الا ان انباء الزيارة تسربت وتجمع صحافيون امام الفندق المجاور للمطار الذي تقرر ان يقضي فيه كاسترو بقية اليوم اذ لم يكن من المقرر ان يقوم باي انشطة اخرى.

وبدا كاسترو سعيدا باهتمام الصحافيين واجاب بصبر على اسئلتهم. وقال ردا على سؤال حول الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا «ما رأيكم في العقارب والافاعي والثعابين. هل تحبون التنين والاسود... هذا هو شعوري نحو الحصار الامريكي المفروض على كوبا».

وقال ايضا ان الاقتصاد الكوبي يتحسن بشكل طيب بعد ازمة انهيار الاتحاد السوفييتي اهم حليف وشريك تجاري لكوبا. واضاف «لا اعتقد ان اي دولة اخرى في العالم كان يمكنها تحمل هذه الضربة القوية».

وعلى عكس الولايات المتحدة تقاوم كندا الجهود المبذولة لعزل كوبا. فهي شريك تجاري مهم لكوبا وتمدها بالمعونات الاقتصادية.

توقعات ببراءة الوزراء البريطانيين من تهمة التغطية على مبيعات الاسلحة للعراق بسبب التزامهم باسرار الدولة

■ لندن - رويتر: قالت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية اليومية الجمعة ان التحقيقات الرسمية الجارية منذ وقت طويل ستبرىء ساحة وزراء الحكومة البريطانية من مزاعم حول محاولتهم التغطية على ما يسمى بقضية «تسليح العراق».

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر قد قرر اجراء هذه التحقيقات التي يتولاها السير ريتشارد سكوت في اعقاب فشل قضية مرفوعة على بعض رجال الاعمال لاتهامهم بانتهاك حظر السلاح المفروض على العراق.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رفيعة المستوى لم تنشر اسماءها ان تقرير سكوت المقرر نشره في اوائل العام المقبل اقر ما ذكره الوزراء من انهم تصرفوا بشكل لائق عندما وقعوا ما يطلق عليه اوامر تقييدية لحث المحكمة على عدم استخدام وثائق حكومية حساسة خلال محاكمة مديري شركة ماتركس تشيرشل.

وكانت التحقيقات التي يجريها سكوت تنطوي على تهديدات لحكومة ميجر المحافظة التي لم تحظ بنجاح كبير في استطلاعات الراي والتي ستواجه انتخابات عامة في عام ١٩٩٧ منذ الموعد السابق الذي كان مقررا لتقديم تقرير عن هذه التحقيقات قبل ١٨ شهرا.

والوزراء الاربعة الذين اصدروا الاوامر المقيدة او شهادات الحصانة للصالح العام هم وزير المالية الحالي كنيث كلارك الذي كان وزير الداخلية في تلك الوقت ونائب رئيس الوزراء مايكل هزلتاين الذي كان رئيس هيئة التجارة في تلك الوقت ووزير الخارجية مالكولم ريفكيند الذي كان وزيرا للدفاع في تلك الوقت وتريستان غاريل جونز الوزير السابق بوزارة الخارجية.

وقالت الصحيفة ان «الشهادات حثت المحكمة على عدم الكشف عن مئات من الاوراق الحكومية الحساسة على الرغم من ثبوت اهميتها الشديدة بالنسبة للدفاع».

ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها ان تقرير سكوت سيتضمن اعترافا بان الوزراء التزموا بالاجراءات بشكل صحيح في قبولهم نصيحة المدعي العام السير نيكولاس ليل بتوقيع الاوامر المقيدة.

وقالت الصحيفة «اقر الوزراء ان الشهادات لم تعد لارسال بريء الى السجن وان القاضي كان لديه تحفظات على اصدار هذه الشهادات لصالح اجراء محاكمة عادلة. وكان لديه كذلك سلطة وقف المحاكمة اذا ما كانت الاوراق بالغة الحساسية بحيث لا يمكن رفع الحصانة عنها».

وقالت «وخلال القضية رفض القاضي على غير المتوقع الاوامر التقييدية واعطى الاوراق لممثلي الدفاع عن ثلاثة من المديرين التنفيذيين في شركة ماتريكس تشيرشل كانوا متهمين بالادلاء بمزاعم كاذبة عن انتهاك حظر على توريد السلاح للعراق. وسقطت القضية عندما اسقط ممثلو الادعاء المسؤولون عن الجمارك الاتهامات بناء على شهادة وزير التجارة السابق الان كلارك».

وقالت الصحيفة ان من المتوقع ان يتعرض المدعي العام للانتقاد على الاقل على مستوى الوزراء بسبب مواصلة الادعاء وقد يتعرض لضغوط لتقديم استقالته.

غير ان الصحيفة نقلت عن مصادرها قولها انها تتوقع الان ان يتعرض المسؤولون وليس السياسيين لانتقادات اكبر.

اليمن: بدء محاكمة ٢١ اصوليا بينهم جزائري حول اعمال العنف في «الضالع»

عدن - «القدس العربي» - من الهام عبد الوهاب:

ذكرت مصادر قضائية في العاصمة صنعاء امس انه تقرر بدء محاكمة العناصر المتطرفة في احداث «الضالع» لمحافظة لحج - ١٨٠ كلم شمال عدن - اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، في محكمة غرب امانة العاصمة يوم غد الاحد وستكون الجلسات علنية.

واشارت في تصريح لـ (القدس العربي) ان «النيابة العامة وجهت تهمة احداث الضالع الى ٢١» شخصا من اليمنيين والمتهم الاول فيها اسم منصور صلاح الدين وهو جزائري الجنسية يعمل مرشدا في احد المعاهد الدينية في اليمن التابعة لحزب الاصلاح الذي يراسه رئيس البرلمان الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر. وقالت ان ملف القضية الذي جرى التحقيق فيها مع المتهمين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في صنعاء بعد نقلهم اليها من الضالع، يتضمن خمس تهم الاولى منها متعلقة بمقاومة رجال السلطات العامة مما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص والشروع في قتل عشرة اخرين، اضافة الى خطف شخصين والاستيلاء على معدات تملكها الدولة واتلاف معدات اخرى ومداهمة منزل احد المواطنين بقوة السلاح واتلاف بعض الموجودات فيه ومقاومة رجال الامن باستخدام الاسلحة النارية والقنابل ومدافع «اربي جي» المضادة للدبابات.

واضافت ان النيابة العامة وجهت للمتهم الاول المدعو انم منصور والملقب بـ «ابو عبد الرحمن» اضافة للتهم الخمس السابقة، تهم التحريض على عدم الانقياد للقوانين النافذة والاقامة غير المشروعة ورفض الاوامر الصادرة اليه من الجهات الامنية للحضور امامها لمعرفة قانونية اقامته». وكشفت ان النيابة العامة ستطالب هيئة المحكمة بانزال عقوبة القصاص «الاعدام» ضد المتهمين وفقا لنصوص الشريعة الاسلامية والقوانين النافذة.

ويذكر ان مدينة «الضالع» شهدت يومي ٢٨ و٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي اشتباكات مسلحة استخدمت فيها الدبابات وقذائف «اربي جي» بين قوات من الجيش والامن وعناصر متطرفة احتمت في منازل لمواطنين اقتحمتها بالقوة، وتمكنت قوات الامن بعد يومين من الاشتباكات من القبض على العناصر المتطرفة التي تزعمها «ابو عبد الرحمن» الجزائري الجنسية وجرى نقلهم مباشرة الى صنعاء للتحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة.

وفاة احمد رضا اكديره مستشار الملك الحسن الثاني

■ الرباط - اف ب: اعلنت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان المستشار الرئيسي للعاهل المغربي احمد رضا اكديره توفي مساء الخميس في احد مستشفيات باريس حيث ادخل منذ عدة اسابيع اثر اصابته بمرض منذ فترة طويلة. وتوفي اكديره (٧٣ عاما) في غرفة الانعاش في مستشفى اوتيل ديو حسب ما اضافت الوكالة وتكر التلفزيون الحكومي المغربي.

وقالت الوكالة ان الاستعدادات تجري حاليا لنقل جثمان اكديره الى الرباط حيث سيشيع في موعد لم يحدد حتى الان.

وكان اكديره من ابرز الشخصيات السياسية في المغرب منذ ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ حيث شارك باول حكومة مغربية تولى فيها حقيبة وزير الدولة المكلف المفاوضات بين المغرب وفرنسا السلطة الاستعمارية السابقة التي اعلنت استقلال المغرب في ١٩٥٥.

وكان كلف في ١٩٤٧ بعد ان انهى دراساته العليا في الحقوق في باريس الاتصال بالسياسيين المهتمين بالقضية المغربية وبمشكلة الاستعمار بشكل عام.

وعندما تولى العاهل المغربي الحسن الثاني العرش في ١٩٦١ عين اكديره الذي كان قد اصبح محاميا في منصب المدير العام للديوان الملكي. ثم عينه في السنة نفسها واضافة الى منصبه هذا وزيرا للداخلية ثم للزراعة فالخارجية. وبين ١٩٦٤ و١٩٦٨ انسحب اكديره من الساحة السياسية ليعود في ١٩٦٩. ومنذ ذلك الحين شغل عدة مناصب وزارية حتى ١٩٧٧ عندما اختاره الملك الحسن الثاني مستشارا سياسيا رئيسيا له.

(في باريس لم تؤكد ادارة المستشفى ولم تنف نبأ وفاة اكديره).

بيليترو لا يستبعد زيارة الجزائر لبحث المصالحة بين الحكومة والاصوليين

■ تونس - رويتر: قال روبرت بيليترو المبعوث الامريكي للشرق الاوسط الخميس انه قد يقوم بزيارة الجزائر في وقت قريب لبحث احتمالات المصالحة الوطنية بين الحكومة والمتشددين الاسلاميين.

وقال بيليترو في مؤتمر صحافي في تونس انه لا يستبعد قيامه بزيارة الجزائر «في غضون اشهر» وان الولايات المتحدة تؤيد مصالحة وطنية في الجزائر بعد فوز الرئيس الامين زروال في الانتخابات الرئاسية الشهر الماضي.

وقال بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى «نشجع الرئيس زروال على انتهاز هذه الفرصة في ظل شرعيته الجديدة لاحياء عملية المصالحة وستدعم هذه العملية سياسيا واقتصاديا ايضا».

وقال انه من السابق لاوانه الان رفع تحذير السفر الذي ينصح الامريكيين باتخاذ احتياطات خاصة اثناء زيارتهم للجزائر. وقتل نحو ٥٠ الف شخص بينهم ١٠٠ اجنبي في صراع مستمر منذ اربع سنوات بين الاصوليين الاسلاميين المتشددين والسلطات الجزائرية.

وقال «لم نمنع مطلقا الامريكيين من زيارة الجزائر. وما فعلناه هو نصحهم بتوخي الحرص بالنسبة لامنهم الشخصي اثناء زيارتهم للجزائر».

واضاف قائلا «بصراحة اعتقد انه من السابق لاوانه تغيير هذه النصائح رغم تحسن الوضع السياسي».

واكد بيليترو مجددا ايضا التزام الولايات المتحدة بمساعدة تونس في مواجهة اي تهديد او عدوان.

وقال ان «التعاون بين قواتنا المسلحة مستمر وستنظر الولايات المتحدة بقلق الى اي تهديد او اعتداء على تونس».

ولم يوضح بيليترو غير ان دبلوماسيين قالوا انه كان يشير الى تهديد محتمل من جارتها ليبيا او امتداد لاعمال العنف الدائرة في الجزائر.

اشادة امريكية باللفتة الانسانية من العراق بعد سماحه بالبحث عن رفات طيار

■ واشنطن - رويتر: اشاد مسؤولون امريكيون الخميس بحذر باللفتة «الانسانية» لبغداد بسماحها بدخول فريق عسكري امريكي الى العراق للبحث عن رفات طيار امريكي مفقود منذ حرب الخليج ١٩٩١.

ورحب المسؤولون بالخطوة غير انهم قالوا انها لن تغير من موقف واشنطن المتشدد الخاص بالابقاء على عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ خمس سنوات.

وادلى المسؤولون بتصريحاتهم في الوقت الذي يقوم فيه فريق مكون من احد عشر خبيرا عسكريا امريكيا واربعة مدنيين بقيادة اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالبحث منذ التاسع من هذا الشهر في منطقة صحراوية نائية في غرب العراق حيث تحطمت طائرة طراز اف ايه ١٨ في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

وقال جلين دافيس المتحدث باسم الخارجية الامريكية «نرحب (بالخطوة) لكن العراقيين من وجهة نظرنا انما ينفذون التزاما بان جميع اعضاء المجتمع الدولي يجب ان يبحثوا عن مفقوديهم».

وقال للصحافيين «هذا لن يغير سياستنا تجاه العراق».

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد قالت انه من الواضح ان الرئيس العراقي صدام حسين وافق شخصيا على حضور البعثة الى العراق.

الرباط: رفع الاقامة الجبرية عن زعيم جمعية اسلامية

■ الرباط - اف ب: رفعت السلطات المغربية الاقامة الجبرية المفروضة منذ خمس سنوات على زعيم الجمعية الاسلامية العدل والاحسان (سرية) عبد السلام ياسين في منزله حسب ما لاحظ صحافيان من وكالة فرانس برس الخميس.

وقد التقى الصحافيان عبد السلام ياسين في منزله في سلا قرب الرباط ولاحظا انه لم يعد يخضع لمراقبة الشرطة منذ يوم الخميس.

وكانت الشرطة تمنع في وقت سابق الزوار من الاقتراب من المنزل الذي كان يخضع فيه ياسين لاقامة جبرية منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩.

وكان التدقيق في هويات الزوار يجري بانتظام عندما كانت الاقامة الجبرية مفروضة على ياسين.

ولم تعترف الحكومة المغربية رسميا بان ياسين يخضع للاقامة الجبرية.

وعبر ياسين عن ارتياحه لرفع هذا الاجراء الذي وصفته احزاب المعارضة ومنظمات حقوق الانسان المغربية بانه «تعسفي وغير مشروع».

وكانت احكام بالسجن صدرت عدة مرات على ياسين (٦٧ عاما) وهو مفكر اصولي الف عدة كتب ويدعو منذ ١٩٨٥ عندما اسس حركته الى اقامة مجتمع اسلامي. وترفض جمعية العدل والاحسان اللجوء الى العنف لتحقيق هذا الهدف. وفي ١٩٨٤ حكم عليه بالسجن سنتين بعد ان وجه رسالة مفتوحة تحمل عنوان «الطوفان» الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وهاجم فيها بشدة سياسة الدولة. وبعد ذلك طالب بتصريح لتشكيل حزب سياسي اسلامي الا ان طلبه رفض.

تركيا: انفجار قنبلة عند مكتب حزب الرفاه الاسلامي

■ اسطنبول - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان قنبلة انفجرت عند مكتب لحزب اسلامي تركي باسطنبول الجمعة ولكن لم يصب احد بسوء في احدث اعمال عنف قبل الانتخابات العامة التي تجرى في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر).

وقالت ان الانفجار الذي وقع في مكتب حزب الرفاه في منطقة غازيوسمانباسا العمالية ادى الى الحاق اضرار طفيفة في المباني القريبة. ولم تعلن اي جماعة مسؤوليتها على الفور عن الانفجار.

ونهب مسلحون مكتب حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا في نفس المنطقة يوم الاثنين. وقتل شاب وجرح ستة اخرون في هذا الهجوم.

والقى اشخاص مجهولون قنابل بنزين على مكاتب حزبي الرفاه والشعب الجمهوري في اسطنبول الخميس.

واتهم حزب كردي رجال ميليشيات موالية للحكومة باطلاق النار على اثنين من انصاره وجرحهما خلال لاجتماع انتخابي حاشد في جنوب شرق تركيا ولكن المسؤولين الاتراك ينفون وقوع اي جرحى في هذا الحادث.

احتجاز ثلاثة متهمين في المانيا بعد الهجوم على مركز تركي

■ بون - رويتر: قالت الشرطة الجمعة انها احتجزت ثلاثة اشخاص منهم اجنبيان بعد حدوث حريق متعمد خلال الليل في مركز ثقافي تركي في بلدة دويسبورج الالمانية. واشتعلت النار في الساعات الاولى من الصباح مما تسبب في حدوث تلفيات جسيمة الا ان احدا لم يصب.

ويشتبه المحققون في ان حزب العمال الكردستاني دبر انفجارات في عشرات من الممتلكات التركية في المانيا على مدى العامين الماضيين. ويقاتل الحزب من اجل الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

اتهام المستقلين الذين انضموا للحزب الحاكم بالخيانة.. واحمد رجب يقترح استيراد معارضين من ايطاليا

الاسلاميون يشيدون بالاحتجاج الامريكي على تزوير الانتخابات ويصرون على المراقبة الدولية

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة الجمعة عن زيارة الرئيس مبارك الى الاقصر ومعاينته على الطبيعة كوبري الاقصر والتعرف على المشكلة العنيفة التي اثارها بين وزارة النقل ووزارة الثقافة وهيئة الاثار التي قالت ان الكوبري يهدد بتدمير الاثار في المنطقة وطالبت بازالته بعد ان تكلف اكثر من اربعين مليون جنيه، واشترك في الهجوم ضد وزارة النقل عدد كبير من الكتاب والصحافيين مما اثار فزعا كبيرا، وجدد ذكريات معركة سابقة حول الطريق الدائري للقاهرة والذي يمر جزء منه بالقرب من منطقة الاثار في الجيزة اذا تمت ضده حملة عنيفة اتهمت وزارة النقل بتدمير المنطقة الاثرية بسببه وطالبت بتغيير مساره وشاركت في الحملة اليونسكو ايضا، وتدخل الرئيس وتم تغيير مسار الطريق بعد ان كان قد تكلف ملايين تم اهدارها، والمشكلة سببها واحد، وهو عدم التنسيق بين الوزارات المعنية.

وابرزت الصحف الحكومية ايضا خبر القبض على مجموعة اخرى من تنظيم الجهاد تابعة للمجموعة الاولى التي اعلن نبا القبض عليها يوم الاربعاء.

اما (الشعب) فكان موضوعها الرئيسي تحقيقا بعنوان حقيقة الازمة بين الحكومتين المصرية والامريكية حول الانتخابات.. نفي السفير الامريكي لا يتوافق مع بيان وزارة الخارجية الامريكية.

و(الاحرار) كان موضوعها الرئيسي بعنوان «الذعر يسود تجار القطن بعد اعتقال ثلاثة من المحتكرين.. عبيد يؤكد تراجع الدولة عن تحرير الاقطان وارتياح في المغازل».

اخيرا.. كانت عناوين (الوفد) هي «النقابات تبحث تشكيل برلمان ظل لاسقاط مجلس الشعب» وشطب محمود وهبه واخرين من لجنة تنظيم تصدير القطن.. والاخبار البارزة الاخرى كانت عن الاحكام التي اصدرتها محكمة امن الدولة العليا طوارىء ببراءة جميع المتهمين في احداث ابو تيج بمحافظة اسيوط وبراءة عشرة من خمسة عشر متهما في قضية اطاشيا بمحافظة الفيوم وهم من التنظيمات الدينية.

التدخل الامريكي

بصدور عدد (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل الجمعة، يمكن القول بشكل قاطع، ان الحزب خصوصا والتيار الاسلامي عموما من وراء الحزب باعتباره الاطار السياسي الشرعي المعترف به رسميا، حسم تردده في قضية الاستعانة بالمؤسسات والحكومات الاوروبية والامريكية لمواجهة النظام في قضية الحريات الديمقراطية وما يتفرع عنها من انتخابات وحقوق الانسان وان ما كان مجرد تردد وشد وجذب داخل هذا التيار بفصائله كلها حزب عمل - اخوان مسلمون - اسلاميون مستقلون انتهى الان.

وقد عبرت (الشعب) بشكل لا يحتمل اي لبس عن هذا التحول.. عندما خصصت موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى عنه وكذلك مقال عادل حسين الامين العام للحزب موضوع الصفحة الاولى كان ردا على ما نشرته الصحف الحكومية في اتجاهين الاول ان رفض اي تدخل اجنبي لانه يمس بالسيادة الوطنية، والثاني ان السفارة الامريكية قامت بتكذيب ما نشرته (الشعب) من ان السفارة احتجت لدى الحكومة المصرية على نتيجة الانتخابات، وهو التكذيب الذي صدر عن مكاتب الاعلام في السفارة وارسله الى (الشعب)، واستندت الصحف الحكومية الى هذا التكذيب في مهاجمة (الشعب) وشرحت (الشعب) موقفها بانه استند الى ما نشرته صحف امريكية ومحطة (سي ان ان) ووجود حملة صحافية امريكية واوروبية ضد تزوير الانتخابات وبان ما دار بين المسؤولين المصريين والامريكيين لا يمكن افشاؤه علنا، وكذلك ما صرح به اعضاء في الكونغرس، وكتب الرد المحرر السياسي للجريدة وهو عادل حسين الذي كتب مقالا طويلا قام فيه بتاصيل التوجه نحو الاستعانة صراحة بالحكومة الامريكية وغيرها من الحكومات والمنظمات الاوروبية ضد ما قال انه تعسف الحكومة في مصر. ونود ان نلفت الانتباه الى انه صدرت في الاشهر الماضية من حزب العمل اشارات متقطعة عن هذا التحول لكن الانتخابات الاخيرة ابرزته وجسمته وحولته الى موقف معلن له مبرراته السياسية والفكرية، قال عادل حسين «ولكن بينما الامة تحلل ظروف الانقلاب الذي اطاح بالدستور والتعددية وبينما الاحزاب والقيادات تبحث بجدية اسلوب المواجهة والهجوم المضاد، طالعتنا تصريحات لعدد من المسؤولين الكبار تنفي صدور اي احتجاج اجنبي على ما جرى في ٢٩ من نوفمبر، وكتبت في الاعلام الرسمي وفق توجيهات واضحة مقالات تؤيد ما ذهب اليه اهل الحكم اي تستنكر مبدأ التدخل مع نفي لحصوله ومع هجوم على الصحف المعارضة التي نشرت عن توالي ردود الفعل الخارجية وانتشارها، ونحن نقول ان كل هذا الكلام محاولة بائسة لصرف الانظار عن حقيقة ما ينبغي بحثه.. ليست القضية يا سادة ان كانت امريكا ودول اخرى قد احتجت ام لا؟ ونحن في مواجهتنا على اي حال لمؤامرة التزوير الشامل لم نكن نعتمد على دعم خارجي فاعتمادنا على الله، ثم على جهاد امتنا.. لقد سعينا منذ سنوات طويلة من اجل انتخابات حرة ووصل سعينا وضغطنا الى حد مقاطعة الانتخابات عام ١٩٩٠، وحين تجاهلتم هذه المقاطعة واثرها المهدد للاستقرار السياسي واصلنا السعي والضغط من اجل تعديل القوانين والاجراءات لضمان نزاهة الانتخابات ثم قررنا هذه المرة ان نواجهكم في الشارع فخضنا المعركة لنتحدى تزويركم بمساندة الشعب، وها نحن نعيد منازلتكم بعد المعركة بدمنا المسفوح وبرغم الالاف الذين وضعتموهم في السجون، اننا نواجهكم ايها المزورون مستندين في المقام الاول الى قوة هذا الشعب المؤمن الذي وعده من لا يخلف الميعاد بالنصر، ما هذه الضجة المفتعلة حول الانتقادات الخارجية لسلككم الاجرامي في انقلاب ٢٩ من نوفمبر؟ لقد طلبنا قبل الانتخابات تعديل القوانين فقلتم لا وطلبنا قبل الانتخابات اشراف هيئة رسمية محايدة مثل القضاء فقلتم لا وقلنا نطلب مراقبة مجرد مراقبة لهيئة اهلية مصرية محايدة فقلتم لا.. وقلنا بعد الانتخابات اننا نطلب مراقبة ما جرى ونطلب الامتثال لحكم القضاء في هذا الشان فقلتم لا، واذا كنتم الان تقولون لا ايضا لاية ملاحظات ومقترحات من الدول الخارجية فهذا لا يرجع الى حساسيتكم المفرطة قبل ما يمس الاستقلال والسيادة ولكن رفضكم التقارير الخارجية هو مجرد استمرار لرفضكم اي اشراف او مراقبة من اي نوع على العملية الانتخابية باعتبار ان من حقكم يا اهل الحكم ان تفعلوا بعبيدكم ما شئتم دون مراجعة او حساب.

ارايت حال سكير متلاف بلطجي وقع في يده شاب فاستضعفه ونهب ماله وضربه وقطع اطرافه؟ ارايت هذا البلطجي الفاسق وهو يصيح في وجه كل من يقترب «هذا ولدي واعمل فيه زي ما انا عاوز؟! ان حالنا مع اهل الحكم يشبه هذا الذي ذكرت ياهل الحكم لستم اباءنا ولا انتم ورثتمونا، ونحن نحارب ضد طغيانكم وبطشكم فهل اذا سمع احد في الخارج صوت صراخ الضحايا.. وقال انهم ضحايا بالفعل، نقول له هذا تدخل في الشؤون الداخلية؟! يا اهل الحكم متى ظهرت عليكم علامات الوطنية المتطرفة التي ترفض اي تدخل اجنبي؟! ولماذا الم تلبسكم هذه العنجهية الوطنية الا حين تعلق الامر بالانتخابات وباحتمال افتضاحكم لذا جرت انتخابات حرة؟! اين غضبكم للكرامة الوطنية واين رفضكم للتدخل الاجنبي في السياسات المصرية وصندوق النقد يفرض عليكم بيع القطاع العام برخص التراب، ويتدخل في تحديد العلاوات وشرائح الضرائب وفي كل شي اين رفضكم للتدخل الاجنبي وانتم تشاركون في حصار العراق وليبيا والسودان، خضوعا لهذا التدخل الاجنبي؟ بل انتم تدعون الى التدخل الاجنبي لذا وصل الاسلاميون للحكم في اي بلد؟! ثم الستم انتم الذين تستعدون الدول الاجنبية وتطلبون صراحة تدخلها في صراعكم الداخلي مع التيار الاسلامي الاصلاحي على الرغم من انه لم يقترب بعد من مزاحمتكم على السلطة؟

هذا عن حزب العمل، اما الاخوان فانهم لا يريدون ان يصرحوا بذلك على السنة قادتهم ويتركون للعمل التعبير عنه ولم يعد حزب العمل ينفرد بالمطالبة بالتدخل الامريكي خاصة والاوروبي عامة في قضايا الديمقراطية، انما اصبح الاكثر صراحة والاعلى صوتا حتى من حزب الوفد، رغم ان اول دعوة انطلقت طلبا للتدخل الامريكي كانت منذ حوالي ثلاث سنوات، ان لم تخني الذاكرة في مقال كتبه في جريدة (الوفد) الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير المساعد للحزب.. وتعرض لهجوم اتهم (الوفد) بانه يطلب تدخلا اجنبيا، مما اضطر رئيس حزب الوفد فؤاد سراج ان يصرح على وجه السرعة بان المقال لا يعبر عن الحزب.

لكن مياها كثيرة جرت في مصر خلال هذه المدة غيرت مواقف وقلبت مفاهيم راسا على عقب فقد بدا حزب العمل تبني هذه القضية تارة على استحياء واخرى علنا، قبل ان تتحول الى موقف رسمي له واضطر حزب الوفد الى ان يطلب علنا تدخلا دوليا بعد الجولة الاولى من الانتخابات في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بعدها طالب الحزب الناصري بنفس المطلب في الاجتماع الذي دعا اليه احزاب المعارضة، في مقره الرئيسي واعترف فيه امينه العام ضياء الدين داود بانه كان من السذاجة عدم طلب الرقابة الدولية تخوفا من تعرض السيادة الوطنية للانتقاص، ووقع الحاضرون على بيان تضمن صراحة دعوة المنظمات الدولية للتدخل فيما حدث، ومن الموقعين الاخوان المسلمون والحزب الشيوعي المصري رغم انهما غير معترف بهما. اما حزب التجمع اليساري فرفض وهاجم الفكرة التي لم تتحول الى خط عام في الناصري كما هي في العمل، لكن الرافضين للفكرة بداوا يتراجعون وكلهم دهشة وانبهار، بان يلجا الناصريون الى المؤسسات والحكومات الامريكية والاوروبية طلبا للحماية من الحكومة، وهي الفكرة التي لا تزال الحكومة وانصارها يتندون بها، والتي قال عنها احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب والبرلمان الدولي في حديث اجراه معه محمد زايد في (الاهرام) «ليس هذا صحيحا ولا معقولا ولا منطقيا ولا يستقيم مطلقا مع مبدأ استقلال الدول وسيادتها وغريب حقا ان يرد البعض هذه النغمة وهم لا يدرون انهم يطعنون بها في استقلال بلادهم، وسيادتها على ارضها!!».

بريطانيا

ومن امريكا الى بريطانيا التي استمرت الحملة ايضا ضدها على محورين الاول استمرار الاعلان عن كشف مخططات ارهابية جديدة من تنظيم الجهاد تتلقى تمويلا ودعما وتخطيطا من مصريين مقيمين في لندن وحصلوا على حق اللجوء السياسي وتطالب مصر بهم وترفض بريطانيا وامتدت الحملة ايضا الى السودان، والثاني الهجوم بالمقالات.

بالنسبة لاكتشاف مخططات ارهابية، فبعد ان اذاعت وزارة الداخلية بيانا عن احباط محاولة الخميس ونشرنا بلاغها الجمعة اصدرت بيانا ثانيا الخميس تضمن اتهامات مبطنة لبريطانيا والسودان، جاء فيه:

«وصرح مصدر امني مسؤول في وزارة الداخلية بان قطاع مباحث امن الدولة واصل ضرباته الناجحة لتقويض حركة ونشاط الجماعات الارهابية خاصة تنظيم الجهاد الارهابي والذين يتم الدفع بهم من السودان حيث توافرت معلومات عن حدوث عطل مفاجيء في السيارة التي نقلت المجموعة الارهابية التي جاءت من السودان وسقطت في قبضة الامن في نهاية الشهر الماضي ولم يتمكن المتهمون من اصلاحها وهي ماركة (تويوتا - جيب) مما دفع بهم الى مواصلة تحركهم في اتجاه مدينة اسوان سيرا على الاقدام عقب تخلصهم من بعض الاسلحة والمتفجرات والادوات الارهابية التي كانت بحوزتهم وقاموا بدفنها بالمنطقة الصحراوية بهدف استعادتها مرة اخرى عند البدء في عملياتهم داخل مصر وكشف المسؤول الامني النقاب عن ان مجموعات العمل بقطاع امن الدولة وضعت الارهابيين تحت سيطرتهم الكاملة منذ دخولهم البلاد وعقب وصولهم الى احدى مناطق وسط القاهرة اجروا اتصالا تليفونيا مع الارهابي الهارب عادل عبد المجيد المقيم بالعاصمة البريطانية لندن وطلبوا توفير اقامة لهم وتم تدبير الاقامة بشقة شقيق زوجته رجاء اسماعيل سعد بمنطقة الشرابية واقاموا فيها لمدة يوم واحد تحت دعوى انهم من اعراب سيناء ثم نقلوا الى شقة اخرى بعد ذلك بمدينة ٦ اكتوبر ومع توافر المعلومات التي كان يتابعها السيد حسن الالفي وزير الداخلية مع اللواء احمد العادلي مساعده لقطاع امن الدولة اصدر امرا بضبط المخزن ومحتوياته من الاسلحة والذخائر والادوات المساعدة للارهابيين وذلك بعد العرض على المستشار رجاء العربي النائب العام في الوقت الذي بادر فيه رئيس قطاع امن الدولة بدفع مامورية مشتركة تضم عناصر امنية متخصصة الى المنطقة الصحراوية الجنوبية المحددة لضبط محتويات المخزن وانجزت مجموعة العمل مهمتها فجر الخميس عندما ارشد المتهم عثمان محمد حامد الامين الذي ضبط مؤخرا بعد تورطه في عملية تسهيل تسلل العناصر الارهابية من السودان وبالاستعانة ببعض قصاصي الاثر والادلاء ومعاونة رؤساء القبائل والمواطنين المقيمين بالمنطقة ثم استخراج المضبوطات وشملت ٤ اسلحة الية وريموت كنترول ومجموعة من جوازات السفر خالية البيانات وشهادات مزورة صادرة عن كليات جامعية خلال عملية ضبطه كما عثر داخل المخزن على بقايا وسائل اعاشة وتكشف عملية احباط مخطط تنظيم الجهاد الارهابي عن دور رجال مباحث امن الدولة الذي ادوه بدقة امنية غير مسبوقة لسيطرتهم على المجموعة الانتحارية ومراقبة تحركات افرادها منذ دخولهم الى مصر، وكافة الاتصالات مع قيادة التنظيم في لندن حتى تم ضبطهم والافساد عملياتهم في الوقت الذي تحدد فيه دور الاخواني يوسف الجندي الذي يعمل واعظا بمسجد الجمعية الشرعية بكرداسة بتوليه مسؤولية الاتصالات بين قيادات الداخل والخارج والتثقيف لعناصر التنظيم الذين يجري تجنيدهم، وقد اكد مسؤول امني ان المتهم يوسف الجندي اسند له الارهابي ايمن الظواهري امير تنظيم الجهاد مهمة التجنيد والتخزين للاسلحة المشتراة لحساب عناصر الجناح العسكري ودفن عدد منها في منزل شقيقة زوجته محاسن عبد الرحمن وعقب ضبطه قام الواعظ خالد رزق ابو عميره زوج محاسن عبد الرحمن واحد الطلاب جماعة الاخوان المحظورة بكرداسة بنقل الاسلحة من داخل منزل شقيقة زوجته واعادة دفنها في منطقة زراعية خاصة باحد اقاربه واشار المسؤول الى ان ذلك يؤكد الارتباط الوثيق بين حركة الجهاد الارهابي وجماعة الاخوان المحظورة خاصة وان قيادات جماعتي الجهاد الاسلامية والمحكوم عليهم بالاعدام شاركوا في الاجتماع الذي عقد بمعقل الاخوان بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت خلال الفترة الماضية في ذكرى سيد قطب الذي يعد المرجع الرئيسي للجماعات الارهابية».

والى اخر الساخرين في (الاخبار) وهو احمد رجب الذي قال في بابه (نص كلمة) «في اسبرطه القديمة تشكل مجلس الشعب الاسبرطي من اغلبية ساحقة للحزب الاسبرطي الحاكم واصبح المجلس بلا معارضة، اضطرت الدولة الى استدعاء طاقم معارضة من ايطاليا».

مستقلون ومعارضة

وبالنسبة لقضية الاعضاء المستقلين في مجلس الشعب، والذين نجحوا بصفاتهم مستقلين ثم اسرعوا لتقديم طلبات انضمام الى الحزب الوطني فانها اثارت بدورها نقاشا، فكثيرون هاجموهم باعتبارهم لانتهازيين خانوا من انتخبوهم لانهم مستقلون ثم غيروا صفاتهم الحزبية، وبالتالي لابد من اسقاط عضويتهم، والبعض هاجم الحزب الوطني لانه سبق واصدر قرارات فصل من عضويته لهؤلاء النواب الذين تمردوا على اوامره بعدم الترشيح للانتخابات في دوائرهم لان الحزب رشح لخرين، فكيف يلحس قراراته الان، ثم صدرت تصريحات متناقضة لمسؤولين في الحزب الوطني، البعض قال انه تم قبول طلبات كل المستقلين، والبعض قال لم يقبل الا عدد محدود، ولا يزال البحث جاريا في باقي الطلبات، وحلا لهذا الاشكال، فقد تقدم صاحبنا مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار باقتراح ضمنه في مقال له بـ (الاحرار) بعنوان «انضمام المستقلين الى صفوف المعارضين» جاء فيه:

«بلغ عدد اعضاء مجلس الشعب المستقلين الذين فازوا في انتخابات الاعادة لمجلس الشعب في ٦ ديسمبر ١٩٩٥ حوالي ٩٩ عضوا اعلنوا انضمامهم الى الحزب الوطني غير ان الوزير كمال الشاذلي صرح بان الذين انضموا فعلا للحزب الوطني وحضروا لاجتماع الهيئة البرلمانية التي انعقدت هذا الاسبوع برئاسة الرئيس محمد حسني مبارك بلغ عددهم عشرين عضوا فقط اي ان هناك ٧٩ عضوا من المستقلين لم ينضموا بعد الى الحزب الوطني فاذا اضفنا اليهم ١٤ عضوا من المستقلين (بحق وحقيق) لبلغ مجموع المستقلين ٩٣ عضوا!! فاذا علمنا ان عدد اعضاء مجلس الشعب المنتمين الى احزاب المعارضة لم يتجاوز اربعة عشر عضوا ولو امكن للاحزاب السياسية ان تستقطبهم اليها لبلغ حجم المعارضة ما يتجاوز مئة عضو (١٠٧) ولاصبحت المعارضة كتلة قوية تبلغ نسبتها ما يقرب من ٢٥٪ من عدد اعضاء المجلس وبذلك نضمن حكومة قوية الاداء والانجاز لمواجهة هذه الكتلة القوية المعارضة!! فهل تنجح الاحزاب في استقطاب هؤلاء المستقلين؟! نحن نعلم ان الاحزاب السياسية التي انتخب اعضاؤها في مجلس الشعب تسعى سعيا حثيثا ومتواصلا لضم الاعضاء المستقلين اليها، فاذا نجحت في ذلك فان هذا المجلس سيدخل التاريخ من اوسع ابوابه ويتحول من (مجلس التجاوزات والتدخلات) الى مجلس المعارضات، ونخرج من المتاهات!!».

هكذا من الأصل

انباء عن ارجاء الانسحاب الاسرائيلي من بيت لحم ليتم انشاء طريق ملتف للمستوطنين اليهود

عشرات الالاف استقبلوا عرفات في نابلس المزينة احتفالا بجلاء الجيش الاسرائيلي من المدينة

نابلس - من عز سعيد ووفاء عمرو:

اعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة امام عشرات الالاف الاشخاص عزمه على تقديم ترشيحه لرئاسة السلطة الفلسطينية خلال اول زيارة يقوم بها الى مدينة نابلس منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من هذه المدينة الاثنين.

وقال عرفات لانصاره الذين قدموا من المدينة وضواحيها لدعمه «اسمحوا لي ان ارشح نفسي في الانتخابات الفلسطينية المقبلة من هنا من نابلس».

وهتفت الجماهير «بالروح بالدم نفديك يا ابو عمار». واخذ عرفات يردد معهم «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» ودهش عرفات واعضاء السلطة الوطنية للاستقبال الحافل الذي لقوه في مدينة نابلس.

وقال عرفات ان «هذه الجموع التي اراها امامي هي استفتاء من الشعب الفلسطيني. وانا اناشدكم واتوجه اليكم لكي ارى هذه الجموع امام صناديق الانتخابات ايضا لكي تختاروا من تشاؤون ليمثلكم من نابلس المحررة» خلال الانتخابات الفلسطينية التي ستنظم في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان عرفات يتوجه الى الحشود من على سطح مبنى المقر السابق للادارة العسكرية الاسرائيلية وسط رقابة امنية مشددة.

وتابع عرفات «انني اعلن امام كل هذه الجماهير نابلس مدينة محررة».

كما اعرب عرفات عن ارتياحه للطريقة التي يطبق فيها اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي المبرم في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي مع اسرائيل.

واضاف «ها هو الجدول الزمني الذي اتفقنا عليه مع الحكومة الاسرائيلية يسير كما اتفقنا: جنين ثم طولكرم ثم نابلس وقلقيلية وبيت لحم ورام الله والخليل ثم القدس».

ومن جهة اخرى دعا عرفات الى الوحدة الوطنية مؤكدا انها الدرع الذي يحمي الشعب الفلسطيني من جميع المخاطر.

واوضح «يا اخواني الدرب ما زالت طويلة ونحتاج لكل قوتنا وكل وحدتنا تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية».

وعقدت الحكومة الفلسطينية الجمعة اجتماعا لها في المقر السابق للادارة العسكرية الاسرائيلية في نابلس الذي حول الى المقر العام المحلي للشرطة الفلسطينية.

وزينت شوارع مدينة نابلس بالاعلام الفلسطينية. كما الصقت صور عرفات على الجدران لمناسبة زيارته للمدينة.

وسارت مجموعات من الكشافة في شوارع المدينة وعلقت لافتات للترحيب بعرفات. وكانت مكبرات الصوت التي وزعت في جميع انحاء المدينة تبث صباح الجمعة النشيد الوطني الفلسطيني "بلادي" اضافة الى اغان تمجد عرفات.

وعلقت على واجهات المباني المطلة على مدينة نابلس صور ضخمة لعرفات باللباس العسكري.

وكان الجيش الاسرائيلي انسحب من مدينة نابلس ليل الاثنين - الثلاثاء بعد ٢٨ عاما من الاحتلال. وقبل نهاية العام الحالي يتعين على الجيش الاسرائيلي الانسحاب من جميع المدن الكبرى في الضفة الغربية تمهيدا لتنظيم انتخابات مجلس الحكم الذاتي في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

يشار الى ان الانسحاب الجزئي من مدينة الخليل حيث يقيم نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي لن يتم الا في اذار (مارس) المقبل.

وغادر عرفات والوفد المرافق له غزة في طائرتي هليكوبتر عسكريتين مصريتين ترافقهما طائرة هليكوبتر عسكرية اسرائيلية.

وخرج موظفو المجالس المحلية الى الشوارع الخميس وعلقوا العلم الفلسطيني وملصقات الترحيب في كل مكان بالمدينة.

وقام اخرون ببناء منصة عند مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية السابق بالمدينة حيث القى عرفات كلمته والتي انبعث في كل انحاء المدينة عبر شبكة من مكبرات الصوت.

وزار عرفات نابلس لاخر مرة في عام ١٩٦٧ في محاولة لتنظيم حرب الفدائيين ضد الاحتلال الاسرائيلي.

واطلق على نابلس منذ نحو ٢٠٠ عام اسم «جبل النار» بسبب الحرائق التي اشعلها سكانها لوقف غزو الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت.

وفي اوائل هذا القرن كانت نابلس في طليعة المقاومة للانتداب البريطاني. واصبحت نابلس في ظل الاحتلال الاسرائيلي مهدا للوطنية الفلسطينية التي تمخضت عن ميلاد منظمات فدائية.

ويواجه بعض هؤلاء الفدائيين في نابلس اوقاتا عصيبة الان حيث لا يمكنهم تقبل الاسلوب الجديد للسلام مع اسرائيل. وهم يمثلون نوعا من التحدي لعرفات.

وفي قلب المشكلة احمد طابوق البالغ من العمر ٣١ عاما وهو اسطورة نابلس وزعيم جماعة صقور فتح التي لا تزال تفضل حمل السلاح رغم مناخ السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. ويعمل مسؤولون على اعادة طابوق الى صف السلطة الفلسطينية.

وقال عرفات للجماهير الفلسطينية التي احتشدت الجمعة «الوحدة الوطنية هي درعنا. وهي طريقنا ومرشدنا لدولة مستقلة عاصمتها القدس».

ونابلس هي ثالث مدينة رئيسية في الضفة الغربية تسلمها اسرائيل الى منظمة التحرير الفلسطينية بموجب اتفاق ايلول (سبتمبر) لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وسينتخب الفلسطينيون ٨٢ عضوا في المجلس الفلسطيني الذي يقوم بعمل البرلمان. وفي انتخابات منفصلة يختار الفلسطينيون الرئيس الذي يشغل المقعد الثالث والثمانين في المجلس.

ويزمع مرشحان اخران على الاقل هما امراة مؤسسة لجمعية خيرية ورجل اعمال منافسة عرفات في الانتخابات.

وبدأ تسجيل المرشحين الخميس.

وسجل عرفات نفسه رسميا ودفع رسوم التسجيل الجمعة في نابلس.

وعلى صعيد اخر علم من مصدر عسكري اسرائيلي مساء الخميس ان الجيش الاسرائيلي يعتزم ارجاء انسحابه من مدينة بيت لحم الفلسطينية جنوب الضفة الغربية الذي كان مقررا في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ليتم انشاء طريق ملتف للمستوطنين اليهود.

واضاف المصدر نفسه ان الجيش طلب من رئيس الوزراء شمعون بيريس السماح بارجاء اخلاء مدينة بيت لحم «بضعة ايام» لان اعمال انشاء الطريق الملتف لم تنته.

واوضح مصدر مطلع ان هذه الطريق مؤقتة بانتظار انشاء طريق اخر نهائي لن ينتهي قبل الصيف. واشار الى ان المستوطنين يطالبون بان يقوم خبراء بفحص الطريق الموقت.

وفي لقاء مع ممثلين عن المستوطنين اكد الجنرال ايلان بيران قائد القطاع الاوسط الذي يشمل الضفة الغربية المحتلة ان الجيش الاسرائيلي لن يغادر الطريق الذي يربط بين القدس والخليل ويمر عبر بيت لحم «طالما ان اعمال انشاء الطريق الملتف لم تنته» حسب ما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وصرح مسؤول فلسطيني رفيع الجمعة بان اسرائيل قررت تأجيل الانسحاب من بيت لحم ثلاثة ايام.

وقال المسؤول «ابلغنا الاسرائيليون بانهم سيؤجلون اعادة الانتشار من الثامن عشر الى الحادي والعشرين (من ديسمبر) في بيت لحم».

وقال المسؤول الفلسطيني «تقدمنا بشكوى رسمية بشأن هذا التأجيل ولكن لن يحدث اي تأجيل في المدن الاخرى مثل رام الله وباقي المدن».

وامتنع الجيش الاسرائيلي عن التعقيب.

وقال مسؤولو امن اسرائيليون في وقت سابق الجمعة ان الانسحاب من بيت لحم قد يؤجل عدة ايام بسبب عدم اكتمال طريق جانبي سيستخدمه المستوطنون الاسرائيليون في المنطقة.

لكن المسؤول بالمنطقة قال «الطريق الجانبي ليس هو السبب. لديهم اسباب اخرى».

فلسطينيون يهتفون لعرفات لدى وصوله مدينة نابلس (رويتر)

● صحا سكان مدينة نابلس الجمعة على اصوات مكبرات الصوت تنشد «بلادي بلادي».

● حطت طائرة عرفات الساعة التاسعة وخمسين دقيقة صباح الجمعة في باحة مقر الحكم العسكري الاسرائيلي سابقا، ترافقها طائرات مروحية مصرية اخرى.

● لم يتم اطلاق النار اثناء الاستقبال التزاما بتعليمات الشرطة واجهزة الامن الفلسطينية.

● قامت طواقم صحافية محلية وعالمية كبيرة بتغطية زيارة عرفات.

● تمت اذاعة خطاب عرفات مباشرة بواسطة شبكة الاذاعة الموحدة لمساجد نابلس (نحو ٥٠ مسجدا).

● كرر عرفات هتافات الجمهور «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

● حيا عرفات المرأة الفلسطينية مرارا في خطابه امام الجمهور الذي استغرق ٣٥ دقيقة.

● اعد المسؤولون في نابلس مكان اقامة عرفات في مقر الحكم العسكري خلال ساعات ليل الخميس حيث تم بناء غرفة نوم وتوابعها داخل المقر خلال ساعات.

بعد قيام اسرائيل بمنعهم من الدخول رغم الترتيبات المسبقة



شخصيات اردنية تحتفل على الجسر بانسحاب اسرائيل من نابلس

عمان - «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري ان اسرائيل منعت وبشكل مفاجئ وبدون مبرر وفدا شعبيا وسياسيا اردنيا رفيعا من الدخول الى مدينة نابلس صباح امس. وقال المصري في اتصال مع مكتب «القدس العربي» في عمان لقد منعتنا السلطات الاسرائيلية من المرور لاسباب مجهولة، بعد ان وافقت في وقت سابق على قائمة باسماء هذا الوفد.

وقال «كنا نرغب في مشاركة اهالي مدينة نابلس فرحتهم بانسحاب قوات الاحتلال عن مدينتهم، وكنا نلبي دعوة بلدية نابلس، لكن اسرائيل منعت دخولنا في سلوك غير حضاري وغير مبرر».

واعرب المصري عن صدمته لما حدث وقال «لا ارى اي سبب لقرار المنع، لان الموافقة كانت حاصلة من قبل الحكومة الاسرائيلية قبل التحرك نحو الجسور».

وكان المصري ترأس وفدا شعبيا وسياسيا اردنيا تألف من ٥٢٠ شخصية نيابية وحزبية وسياسية وصحافية اردنية توجه في ساعات الصباح الباكر في حافلات خاصة تلبية لدعوة من بلدية نابلس للمشاركة باحتفالات المدينة بانسحاب القوات الاسرائيلية وتوجه الوفد الى مواقع العبور على الجسور في الحدود الاردنية - الاسرائيلية لكن الجيش الاسرائيلي رفض السماح له بالمرور، وجرت مفاوضات تم الاتصال بموجبها في رئاسة الحكومة الاسرائيلية الا ان الجيش ابلغ رئاسة الوفد الاردني ان دخولهم متعذر لاسباب امنية.

وقال المصري لـ«القدس العربي» كنا نرغب بالتضامن مع شعبنا الفلسطيني، وقد حقق تجمعنا على الجسور غرضه وكان مؤثرا، لكن منعنا من الدخول بعد الحصول على الموافقة المسبقة لا يمكن تبريره، خصوصا وان ترتيبات مسبقة جرت بين الحكومة الاسرائيلية وبلدية نابلس.

وقال «لا يوجد لدي تفسير لما حدث. وغالبا فهو اجراء سياسي وليس فنيا، لانه لا يمكن ان يكون فنيا فالاعداد التي حضرت للجسور موجودة في قائمة مسبقة حصلت على الموافقة من السلطات الاسرائيلية، واذا كان ثمة زيادة في اعداد القائمة فهي زيادة طفيفة لا تستوجب اجراء بهذا الحجم».

واضاف «بعد ان قررنا ان نعود ادراجنا، قيل انه سمح بعبور ٣٠ عضوا من اعضاء الوفد، لكنا نرفض مثل هذا التقسيم».

ويذكر ان حوالي ٥٢٠ شخصية اردنية عامة حملتها ١٤ حافلة توجهت صباح الجمعة للمعابر لحضور احتفالات مدينة نابلس بدعوة من بلديتها، وقال الصحافي فؤاد ابو حجلة عضو الوفد، تعليقا على ما حصل «انا مقتنع الان بان اليهود لا يريدون «التطبيع» وانا مقتنع بانهم على الاطلاق ليسوا شعبا حضاريا. واضاف «عموما كان المشهد مؤثرا، فقد تضامنا مع اهلنا في مدينة نابلس وقمنا بغناء نشيد «موطني» قرار المنع الاسرائيلي.

وعلمت «القدس العربي» ان احد ابناء مدينة «السلط» المتواجدين على الجسور قام بدعوة الوفد المتألف من ٥٢٠ شخصية لتناول طعام الغداء في مدينة السلط تضامنا مع مدينة نابلس.

عالم اسرائيلي اكد ان استقالة بن غوريون جاءت بعد تزايد ضغوط واشنطن

كنيدي اغتيل بعد ان خير اسرائيل بين الاحتفاظ بـ «ديمونا» او المساعدات الامريكية



جون كندي



بن غوريون

غولدا مائير



بنحاس سابير

لندن - «القدس العربي» - من خيري غزة:

يتبين من مقالة نشرها العالم النووي الاسرائيلي يوفال نئمان، احد مؤسسي حزب «هتحيا» سابقا، في مجلة «ناتيف» (درب) ان احد الاسباب الرئيسية التي دفعت ديفيد بن غوريون الى تقديم استقالته من رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) ١٩٦٣ كان الضغوط التي مارستها عليه الادارة الامريكية بشأن القدرات النووية الاسرائيلية.

وكان متعارفا عليه حتى فترة اخيرة ان استقالة بن غوريون تمت نتيجة صراعات القوى داخل حزب «مباي» وبسبب تطورات قضية كشف شبكة التجسس الاسرائيلية في مصر ومطالبته بتشكيل لجنة تحقيق لتحديد الجهة التي اصدرت تعليماتها الى اعضاء الشبكة للقيام بعمليات ارهابية ادت الى كشفهم واعتقالهم.

ويذكر نئمان انه كان ارسل في حزيران (يونيو) ١٩٥٦ الى باريس للاشراف على تنظيم اتصالات بين جهاز الاستخبارات الاسرائيلي ونظيره الفرنسي في سياق التحضيرات السرية للحرب ضد مصر. ويقول نئمان «رغم ان مهمتي كانت عسكرية بحتة، الا ان بن غوريون حرص اثناء توجيه ارشاداته لي على التأكيد على اهمية الجانب النووي كمصلحة اسرائيلية على المدى البعيد». الامر الذي يعزز الافتراض السائد بان احد اسباب مشاركة اسرائيل في عملية الغزو الثلاثي كان الحصول في المقابل على مفاعل نووي فرنسي. وفي عام ١٩٥٧ وقعت اسرائيل وفرنسا على جملة اتفاقيات حصلت بموجبها اسرائيل على مفاعل فضلا عن جزء للمشاركين في اقامته.

وفي الوقت ذاته وافقت الادارة الامريكية على تزويد اسرائيل بمفاعل نووي صغير في اطار خطة الرئيس الامريكي ايزنهاور، التي عرفت باسم «الذرة من اجل السلام». وهكذا قرر بن غوريون اقامة المفاعل الفرنسي في ديمونا بقوة ٢٤ ميغاواط واقامة المفاعل الامريكي في «ناحال سوريك» واستخدامه للابحاث. ورغم محاولات اسرائيل احاطة مفاعل ديمونا بسرية تامة ووصفه «بمعمل نسيج» او «محطة لسحب الماء» الا انه نشرت انباء في الصحافة العالمية تؤكد حقيقة هويته النووية الامر الذي اضطر بن غوريون لتأكيد ذلك امام الكنيست والتعهد بان المفاعل «اقيم لاغراض سلمية».

الا ان ادارة الرئيس الامريكي جون كنيدي لم تقتنع بالتبرير الاسرائيلي. وفي ايار (مايو) ١٩٩١ اجتمع كنيدي في فندق «وولدورف استوريا» في نيويورك مع بن غوريون وطلب منه الحصول على تفسيرات واضحة لما يجري داخل مفاعل ديمونا. واعقب هذا اللقاء تبادل المسؤولين رسائل بينها في هذا الشأن.

ويؤكد نئمان «ان كنيدي ابدى قلقا حقيقيا ازاء الموضوع النووي وكرر في رسائله الى بن غوريون ان تطوير الاسلحة - النووية - يناهض للمصالح الامريكية. فقد كان واضحا بالنسبة له ان سير اسرائيل في هذا الاتجاه سيدفع دولا اخرى في العالم الى انتهاجه نظرا لرغبتها في اقامة اجهزة عسكرية مماثلة».

واستنادا لما ذكره نئمان، الذي اطلع على هذه الرسائل والتي لم يتم نشر جزء مهم منها حتى الان، فقد حاول بن غوريون ان يفسر للرئيس كنيدي بان «ما تنوي اسرائيل اقامته ليس الا اساسا اوليا وليس جهازا عسكريا». وركز بن غوريون في رسائله على المجازر التي تعرض لها اليهود على ايدي المانيا النازية، وعزلة اسرائيل في العالم، والتهديدات المتواصلة من الدول العربية.

ويفيد الدكتور جاكي شالوم، العامل لدى معهد «موراشا» للابحاث العلمية والذي اجرى دراسة حول موقف كنيدي من القدرات النووية الاسرائيلية انه في عام ١٩٦٢ ازداد قلق كنيدي من تحول مفاعل ديمونا الى ظاهرة في دول اخرى وخاصة عقب رفضه قبول تفسيرات بن غوريون الاخرى بشأن استخدام المفاعل لاغراض سلمية مثل انتاج الطاقة. وهكذا واصل ممارسة ضغوط على اسرائيل اثمرت عن ارغام حكومة بن غوريون على الموافقة على السماح لخبيرين امريكيين، هما فيغنر ورافي، بزيارة مفاعل ديمونا والاطلاع على ما يجري داخله. وكان هذا الخبيران ضمن طاقم «مشروع مانهاتان» السري الذي خطط وانتج اول قنبلة ذرية امريكية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي اعقاب زيارتهما لمفاعل ديمونا اعدا تقريرا قدماه الى الرئيس كنيدي الا ان الاخير اصر على تنظيم زيارات اخرى. ويضيف نئمان ان بن غوريون وافق عام ١٩٦٢ على قيام كنيدي بتحويل هذا التقرير الى السفراء الامريكيين في الدول العربية بهدف تهدئة مخاوفهم الا ان ذلك لم يكن كافيا بالنسبة للرئيس الامريكي الذي طالب في رسالة اخرى بان تتعهد اسرائيل بعدم انتاج اسلحة نووية. والسماح للجان رقابة امريكية بزيارة مفاعل ديمونا مرتين كل عام.

عندئذ حاول بن غوريون كسب الوقت عبر التأخر في الرد.

وتعمد خلال رسالة بعثها الى كنيدي يوم ١٣ ايار (مايو) ١٩٦٢ تجاهل مطالبه في المجال النووي وطرح اقتراحات جديدة تقضي باقامة حلف عسكري بين الدولتين وتزويد اسرائيل باسلحة تقليدية. الا ان كنيدي واصل ممارسة ضغوط والتي ادت في نهاية المطاف، كما يقول نئمان، الى استقالة بن غوريون.

ويؤكد الدكتور شالوم ان يوم استقالة بن غوريون تلقى خلفه ليفي اشكول رسالة شديدة اللهجة من الرئيس كنيدي تشير احدى فقراتها الى انه «في حال امتناع اسرائيل عن التجاوب مع المطالب الامريكية ستمتنع الادارة الامريكية عن التجاوب مع مطالب اسرائيل المقبلة بشأن المساعدات».

ويضيف الدكتور شالوم ان اشكول اصيب بالدهشة وبدأ سلسلة مشاورات مع كبار مقربيه وبالذات وزير المال بنحاس سابير الذي نصحه بالانصياع للمطالب الامريكية «للحؤول دون نشوب خلاف مع الولايات المتحدة». وفي المقابل اقترحت سكرتيرة حزب «مباي» غولدا مئير مواجهة ادارة الرئيس كنيدي عبر الاستعانة بالمنظمات اليهودية الامريكية.

وفي الوقت ذاته اقترح نئمان ونائب وزير الدفاع انذاك شمعون بيريس «محاولة كسب الوقت قدر الامكان... الامر الذي تقبله اشكول وبعث في اب (اغسطس) ١٩٦٣ رسالة الى كنيدي اكد فيها انه سيوافق ابتداء من عام ١٩٦٤ على السماح لمراقبين امريكيين بزيارة مفاعل ديمونا مرتين سنويا.

ولكن في تشرين الاول (نوفمبر) اغتيل الرئيس كنيدي في ولاية دالاس. ولم يكن خلفه ليندون جونسون متشددا في مطالبه مع اسرائيل، واكتفى بتعهدات اشكول بالسماح لمراقبين امريكيين بزيارة المفاعل مرتين كل عام الامر الذي استمر حتى عام ١٩٦٩ عندما قرر الرئيس الجديد ريتشارد نيكسون الغاءها. وساهم بذلك على حد تعبير نئمان، «في انقاذ مفاعل ديمونا».

الفلسطينيون يريدون نظاما مصرفيا لبناء دولة

عمان - من سليمان الخالدي:

يتطلع فؤاد بسيسو محافظ البنك المركزي الفلسطيني المستقبلي الى اليوم الذي تصدر فيه عملة وطنية لدولة فلسطينية.

الا ان هناك مشاكل آنية تتوجب على من اختاره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمنصب محافظ سلطة النقد الفلسطينية على راسها السعي لبناء جهاز مصرفي فلسطيني قادر على استقطاب مليارات الدولارات الفلسطينية في الخارج الى جانب حشد مدخرات مواطني الداخل لبناء وطن.

وقال بسيسو «طموحي ان نعبيء جهازا مصرفيا والكل يتمكن من تعبئة مدخرات الفلسطينيين ولعب دور الريادة في تعبئة الرأسمال الفلسطيني في جميع انحاء العالم ليقوم بدوره في اعادة اعمار الوطن».

ويعرف بسيسو ان سلطاته مقيدة لان الفلسطينيين على حد قوله «يعانون من عدم اكتمال السيادة الاقتصادية والسياسية، بوجود عراقيل اسرائيلية للحد من استقلالية الفلسطينيين الاقتصادية ووجود قطاع مصرفي قائم في الاراضي الفلسطينية تهيمن عليه البنوك الاردنية».

وقال بسيسو «التحدي الكبير هو كيف نبني سياسة نقدية سليمة في ظل محددات تضعها بقايا الاحتلال وسياساته التي تمليها علينا». مشيرا الى امثلة لعراقيل على الارض تضعها اسرائيل كتصعيب قدوم الخبراء الاجانب من المؤسسات الدولية للمساعدة في بناء جهاز السلطة.

واضاف «نريد ان نبني جهازا مصرفيا فلسطينيا في الوقت الذي ثقل البنوك غير الفلسطينية كبير جدا».

ويشرف الان بسيسو الاقتصادي الذي حصل على الدكتوراة في بريطانيا على ستة بنوك و ١٧ فرعا في غزة واريحا وهي المناطق التي انطلق منها الحكم الذاتي.

وخلال ايام معدودة ستستلم سلطة النقد الفلسطينية ايضا الاشراف من البنك المركزي الاسرائيلي على ١١ بنكا معظمها بنوك اردنية مع ٣٤ فرعا عاملة في الضفة الغربية عندما تصبح خاضعة للسلطة الفلسطينية.

والعمل المصرفي في الاراضي الفلسطينية باستثناء ثلاثة بنوك فلسطينية ستتضاعف قريبا هو فعليا امتداد للبنوك الاردنية وللجهاز المصرفي الاردني حيث تعمل فروع هذه البنوك بموجب السياسات المالية والنقدية التي يفرضها البنك المركزي الاردني وتتبع نفس النظم والسياسات التي تسير عليها في الاردن.

ومعظم البنوك الاردنية المتواجدة حاليا كانت تعمل في الضفة الغربية قبل ان تحتلها اسرائيل في عام ١٩٦٧ وكانت جزءا من المملكة وتسابقت لخلق موطيء قدم لها تهيئة لاخذ نصيب رئيسي من تمويل المشاريع عند حدوث طفرة عمرانية واقتصادية كانت الامال معقودة عليها في اعقاب اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وركزت هذه البنوك على استقطاب الودائع التي كان الجزء الاكبر (تحت البلاطة) في سوق متعطش حرم من الخدمات المصرفية لاكثر من ٢٧ عاما من الاحتلال وليس لخدمة احتياجات التمويل المحلية.

وقفزت اجمالي ودائع البنوك العاملة في الاراضي الفلسطينية حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ما يزيد عن مليار دولار.

ولم تكن تتجاوز الودائع المئة مليون دولار عند توقيع اتفاق الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ وحينها لم يكن هناك سوى مصرف اردني واحد يعمل.

ومعظم الودائع حاليا يتم اعادة توظيفها من قبل البنوك الاردنية في خارج الاراضي الفلسطينية.

ورغم ان بسيسو ليس قلقا من «ان تكون هذه الاموال السائلة من اموال المودعين يتم توظيفها من قبل المراكز الرئيسية في قروض متوسطة او طويلة الاجل، الا انه اعرب عن «عدم ارتياح» لهذه الظاهرة الناجمة عن فوائض السيولة.

ويرى بسيسو ان استلام صلاحيات الاشراف المصرفي في الضفة الغربية سيسهم في قدوم تدفقات كبيرة لرؤس الاموال الفلسطينية المهاجرة الى جانب زيادة في الاقراض المصرفي مع توسع فرص الاستثمار في الاراضي الفلسطينية نتيجة الاستقرار السياسي الاكبر مع تعزيز عملية السلام.

واضاف «هناك تدفق من رؤوس الاموال ومن الشركات التي انشئت والاستثمارات الجارية والتي يتوقع ان تصل الى تنامي كبير في عام ١٩٩٦ وستشهد نشاطا عمرانيا كبيرا من قبلها وجزء رئيسي من الخارج».

ويقول بسيسو «نتوقع آثارا ايجابية كبرى لدى وجودنا في الضفة الغربية لان ثقل الجهاز المصرفي هناك مستوى الودائع والاقراض سيتضاعف وستساعد البنوك على توسعة دائرتها الاقراضية».

ويشير بسيسو الى ما حصل في غزة منذ الحكم الذاتي منذ ١٩٩٤ للان كمؤشر لما يمكن ان يحدث في الضفة الغربية من زيادة حادة في التدفقات المالية بغياب القيود الاسرائيلية على تحويل العملة وعودة رساميل فلسطينية مهاجرة.

ويقول انه من اجمالي ودائع في ٦٢ مصرفا و ٥١ فرعا في الضفة الغربية وقطاع غزة فان حوالي ٥٥ في المئة منها في الستة بنوك و١٧ فرعا العاملة في قطاع غزة واريحا.

ويجري التنسيق بين الاردن والفلسطينيين بموجب اتفاق مالي ومصرفي ابرم في (يناير) من هذا العام ويلزم الطرفين بعدم اتخاذ اجراءات فردية قد تلحق الضرر بالدينار دون التشاور فيما بينهما.

ويقول مصرفيون ان حوالي ثلث ما يزيد عن ١٫١٢ مليار دينار (١٫٥٨ مليون دولار) من النقد المتداول الاردني في الضفة الغربية التي كانت جزءا من المملكة قبل ان تحتلها اسرائيل في حرب ١٩٦٧.

وفي حين يخشى الاردن من اعلان مفاجيء لعملة فلسطينية او اي هروب من الدينار ربما يكون مفتعلا لاسباب سياسية يمكن ان يهدد احتياطياته واستقرار الدينار فان الفلسطينيين من جانبهم يخشون اي تخفيض في سعر الدينار يمكن ان يؤدي الى تآكل مدخراتهم.

وقال بسيسو «انه نتيجة قبولنا للدينار والشيكل كعملة تداول قانونية من حقنا في حده الادنى ان نطلع على القرارات الجذرية التي ينوي كل منهما اتخاذها لان لها تأثير مباشر على وضعنا المصرفي والمالي والاقتصادي».

واضاف «في حده الاقصى يعني ان لا يصدر القرار بدون تنسيق وتشاور عام».

وقال ايضا «عندما التقي مع محافظ البنك المركزي الاردني اول سؤال اساله هو عن الدينار ووضعه وقيمته وسياسته التي لها انعكاس مباشر علينا».

وقال بسيسو مطمئنا «لا يتوقع ان نتخذ قرارا فوريا باصدار النقد الفلسطيني قبل تهيئة الوضع ومناقشة هذه الامور مع البنك المركزي الاردني. كذلك البنك المركزي الاردني اي خطوات يفترض وفق الاتفاق ان ينسق معنا ويتشاور معنا في قرارات نقدية جذرية نتيجة استخدامنا الدينار».

ويعرف بسيسو ان الفلسطينيين بغياب عملة وطنية سيستمرون في دفع ضريبة الاعتماد على الدينار الاردني والشيكل الاسرائيلي في ظل سيادة غير مكتملة.

ولكنه يدرك ان اصدار عملة وطنية لن يكون عمليا حتى مع افتراض تخلي اسرائيل عن معارضتها لها كونها احد رموز السيادة حتى يصبح للفلسطينيين اقتصاد متعافى يبدأ بتكوين الاحتياطيات الاجنبية مع نمو تصديري.

ولكن هذا لم يمنع سلطة النقد الفلسطينية من التخطيط من الان لاصدار عملة فلسطينية وعلى ان تكون متداولة خلال ثلاث سنوات من الان واصداره بعد اكتمال كل مقوماته الفنية.

وقال بسيسو «موضوع النقد الفلسطيني هو ضمن توجهاتنا لاستكمال مقومات السيادة الفلسطينية السياسية. ولكن ايضا لاستكمال سياسة نقدية متسقة». وقال «بدون نقد وطني ستكون السياسة النقدية [illegible]

بيريس اجرى مشاورات مكثفة مع اعضاء حكومته قبل وصول الوزير الامريكي الى تل ابيب

كريستوفر بعد انتهاء محادثاته مع الاسد: حققت تقدما جوهريا

دمشق - من عصام حمزة وكارول جياكومو:

اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الجمعة اثر انتهاء محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد «حققت تقدما جوهريا».

وقال كريستوفر «حققت تقدما اساسيا الجمعة» موضحا انه اطلع الاسد على المقترحات الاسرائيلية وانه سيطلع رئيس الوزراء الاسرائيلي على المفاهيم السورية التي طرحها الاسد وانه على ضوء ذلك سيقرر ما اذا كان سيعود الاحد الى دمشق.

وبدأ كريستوفر محادثات مع الاسد في دمشق الجمعة لبحث سبل احياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوفد السوري المفاوض موفق العلاف والسفير السوري في واشنطن وليد المعلم حضروا اللقاء الذي بدأ الساعة ١١ر٣٠ قبل الجمعة.

واضاف انه حضر من الجانب الامريكي دينيس روس المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط ومارك باريس المستشار الخاص للرئيس بيل كلينتون والسفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس.

ووصل كريستوفر الى دمشق ليلة الجمعة ليبحث مع الرئيس حافظ الاسد مقترحات اسرائيلية ربما تقفز بمحادثات السلام المتعثرة الى الامام.

وقال كريستوفر انه مستعد لتكثيف الجهود الامريكية من اجل التوصل الى اتفاق سلام سوري اسرائيلي طال انتظاره» وانه قد يقوم بجولة مكوكية اخرى مطولة بين البلدين في اوائل العام المقبل ١٩٩٦.

وقال للصحافيين على متن الطائرة التي اقلته الى دمشق ان تقييمه للموقف على اساس محادثاته مع الاسد ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس هو ان «هذا وقت المضي قدما... لاحياء المسار السوري».

وشدد على الحاجة «لمحاولة الاستفادة من حدوث تغيير في الاجواء» منذ مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في الشهر الماضي.

غير انه قال انه يتعين على سورية واسرائيل ان تتحريا امكانية ادخال تغييرات جوهرية على موقفيهما فضلا عن ايجاد «صيغة اكثر مرونة» للمفاوضات.

وقال كريستوفر انه سينقل الى الاسد خلال محادثاتهما الجمعة «افكارا جديدة ومداخل جديدة هناك استعداد لدى بيريس لدراستها».

لكنه امتنع عن الافصاح عن تفصيلات ورفض التعقيب على تقارير معينة بالصحافة الاسرائيلية حول امكانية حدوث تغيير في الموقف التفاوضي الاسرائيلي.

ومن بين ما جاء في تلك التقارير انباء عن امكانية سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان اذا ما وعدت سورية بوضع حد لهجمات المقاومين على اسرائيل انطلاقا من المنطقة وسحب القوات الاسرائيلية من مرتفعات الجولان على عجل بدلا من الانسحاب التدريجي الذي كان يفضله رابين.

واستبعد مسؤولون امريكيون في احاديثهم الخاصة مع الصحافيين الاقتراح المتعلق بلبنان لكنهم لمحوا الى انه قد تكون هناك بعض الحقيقة فيما يتعلق بالجولان.

وكانت محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي قد تجمدت بسبب الخلاف اساسا حول الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧.

ومنذ اغتيال رابين اظهر بيريس رغبة ملحة في التوصل الى اتفاق مع سورية. وقال كريستوفر انه يعتقد ان الاسد «يريد بجدية التوصل الى اتفاق».

واشار الى انه ربما كان هناك تماثل بين مدخل كل من بيريس والاسد الى المفاوضات. قائلا انهما يفضلان معالجة المسائل على اساس شمولي وليس على اساس كل قضية على حدة.

وحول الدور الامريكي قال كريستوفر «سنكون مستعدين تماما اذا رغب الطرفان في تكثيف الدور الامريكي... ونحن مستعدون للتقدم ببعض الافكار الامريكية في الوقت المناسب».

وردا على سؤال عما اذا كان مستعدا للقيام بجولة مكوكية تستمر شهرا كاملا كما فعل وزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر قبل ٢٠ عاما حتى توصل الى اتفاق الفصل بين القوات في اعقاب حرب ١٩٧٣ قال كريستوفر انه كان يرغب في ذلك لكنه قبل تحذير سلفه من مغبة «بدء جولة مكوكية قبل الاوان».

وتعد هذه الزيارة الخامسة عشرة التي يقوم بها كريستوفر الى الشرق الاوسط واول مهمة سلام كبرى منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وبعد محادثاته مع الاسد توجه كريستوفر مساء الجمعة الى اسرائيل ومنها الى الاردن لمقابلة الملك حسين ثم الى غزة للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويعتزم وزير الخارجية الامريكي العودة لعقد مزيد من الاجتماعات مع الاسرائيليين يوم الاحد ومن ثم يتوجه الى القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم الاثنين قبل ان يعود الى الولايات المتحدة.

واكدت سورية الجمعة ضرورة عدم توقع مفاجآت من الجولة الحالية لوزير الخارجية الامريكي اذا لم تغير اسرائيل مواقفها وتقبل بالانسحاب الشامل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧.

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية قبل قليل من اجتماع الرئيس السوري حافظ الاسد وكريستوفر الذي يهدف لبحث سبل احياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ حزيران (يونيو) الماضي ان سورية لا زالت ملتزمة بعملية السلام.

وقالت «لا يتوقع احد مفاجأة سريعة ومن العيار الثقيل تعيد تصويب وتصحيح مسيرة السلام وتضع مجددا عربته على السكة اذا لم تكن هناك جدية اسرائيلية وتغيير يتعدى اللهجة الى الانتقال الى اجراءات عملية ملموسة (تشمل) الانسحاب الشامل من الجولان وجنوب لبنان».

وقالت صحيفة (الثورة) الجمعة «هي ساعات فقط وتتضح الصورة وتتجلى حقيقة المواقف ولا ضير ابدا ان نختبر ويختبر العالم صدقية القول والتوجه الاسرائيلي ونضعه على محك الفعل ليكون بالمستطاع اطلاق الاحكام واعطاء تقويم صحيح لماهية وطبيعة المقترحات المنقولة عبر وساطة الراعي الامريكي ومدى قربها او بعدها عن السلام وبالتالي تحديد الموقف منها».

واكدت الصحيفة في ختام تعليقها ان سورية متمسكة بمطالبها باستعادة الاراضي كاملة في الجولان وجنوب لبنان والعودة الى ما وراء خطوط حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وترفض اي محاولة للاخلال بهذه المعادلة وبمبدأ التوازن والتكافوء والمساواة.

وكانت محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي وصلت الى طريق مسدود بسبب الخلاف اساسا حول الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ والترتيبات الامنية وشكل العلاقات المستقبلية.

وفي تل ابيب اعلن مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اجرى الجمعة مشاورات مكثفة قبل بضع ساعات من وصول وزير الخارجية الامريكي الى اسرائيل.

وقد جرت هذه المشاورات في وزارة الدفاع بتل ابيب وشارك فيها ايهود باراك وزير الخارجية واوري سافير المدير العام لوزارة الخارجية المختص بعملية السلام والجنرال داني ياتوم المستشار العسكري لرئيس الوزراء.

وقال بيريس في حديث نشر الجمعة انه لا يساوره ادنى شك في ان اسرائيل ستضطر لدفع الثمن كاملا لابرام سلام كامل مع سورية.

واكد مكتب بيريس انه ادلى بهذا التصريح لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية واسعة الانتشار.

وسألت الصحيفة بيريس قائلة «بالعودة الى القضية السورية. هل لديك اي شك انه عند درجة معينة من تحقيق الشروط.. السلام الاقليمي والتطبيع وغيرها... سيتعين على اسرائيل دفع ما يوصف بانه الثمن الكامل». واجاب بيريس قائلا «ليس لدي شك. لانني اعتقد انه بدون ذلك لن يكون هناك سلام ابدا».

وقال بيريس مشيرا الى اتفاق السلام مع مصر في عام ١٩٧٩ الذي انسحبت اسرائيل بمقتضاه تماما من شبه جزيرة سيناء التي احتلتها كذلك خلال حرب عام ١٩٦٧ «انظروا الى ما دفعه (رئيس الوزراء في ذلك الوقت مناحيم) بيغن. وهو الذي يعتقد انه الاكثر تشددا. انه لم يدفع لمصر الثمن كاملا فقط بل اعطى الفلسطينيين الحكم الذاتي. الناس ينسون ذلك».

الرئيس السوري حافظ الاسد لدى اجتماعه بوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في دمشق امس

غالبية الاسرائيليين تعترض على انسحاب من الجولان مقابل السلام

■ تل ابيب - اف ب: اظهر استطلاعان للراي نشرت نتائجهما الجمعة ان غالبية الاسرائيليين تعترض على انسحاب كامل من هضبة الجولان التي اعلنت اسرائيل ضمها سنة ١٩٨١ مقابل السلام الكامل مع سورية.

فقد رفض ٤٦ في المائة من الاسرائيليين الانسحاب الكامل من الجولان مقابل ٣٥ في المائة ايدوا الانسحاب وذلك مقابل ابرام معاهدة للسلام مع سورية. وقد شمل الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) اليمينية عينة تمثيلية من ٥٣٦ شخصا.

ولم يبد ١٢ في المائة رايا ورفض سبعة في المائة الرد.

واسفر استطلاع مماثل للراي اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية المستقلة لدى ٥٠٣ اشخاص عن ان ٥٥ في المائة من الاسرائيليين يعارضون الانسحاب الكامل من الجولان مقابل سلام كامل مع سورية وايد ٤٢ في المائة انسحاب اسرائيل مقابل السلام وتردد ثلاثة في المائة في الاجابة.

نتنياهو: اتفاق للسلام يتضمن انسحابا من الجولان لا يلزم تكتل الليكود

■ القدس - اف ب: اكد بنيامين نتنياهو زعيم المعارضة اليمينية الاسرائيلية الخميس ان اتفاقا للسلام بين اسرائيل وسورية يتضمن انسحابا اسرائيليا من هضبة الجولان المحتلة لا يلزم المعارضة.

وقال زعيم تكتل الليكود عبر شاشة القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي «بالنسبة الينا الاتفاق لا يلزمنا».

وكان الزعيم الاسرائيلي يقوم بجولة في الجولان مع عدد من مسؤولي حزبه في اطار حملة يمينية معارضة لاعادة اي جزء من الجولان الذي احتلته اسرائيل في العام ١٩٦٧ وضمته في العام ١٩٨١.

وقال نتنياهو «عندما نعود الى السلطة سنجري المفاوضات بطريقة مختلفة ومن دون اي انسحاب من الجولان لانه ببقائنا فيه فقط يمكن ان نضمن امن اسرائيل».

اليابان توافق على المشاركة في قوة حفظ السلام بالجولان

■ طوكيو - رويتر: اعلنت اليابان رسميا الجمعة انها سترسل بدءا من الشهر المقبل وحدة عسكرية من ١٠٥ افراد للاشتراك في عملية الامم المتحدة لحفظ السلام على مرتفعات الجولان.

وقال مسؤولون ان هذه المهمة التي وافق عليها مجلس الوزراء برئاسة تومييتشي موراياما الجمعة تمثل اول مشاركة يابانية في عملية دولية لحفظ السلام في الشرق الاوسط.

ولكنها رابع مهمة من هذا النوع على مستوى العالم منذ عام ١٩٩٢ عندما سنت اليابان قانونا يسمح لها بالمشاركة في انشطة حفظ السلام تحت لواء الامم المتحدة محطمة بذلك احدى المحرمات التي تمسكت بها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فيما يتعلق بارسال قوات الى الخارج.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان الوحدة التي ستتألف من ٤٥ فردا من الجيش و٦٠ من سلاح الجو سيتم ارسالها الى المنطقة المحيطة بمرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل بدءا من اواخر كانون الثاني (يناير) ولمدة سنتين. وستتولى الوحدة بعض مهام وحدة امداد وتموين كندية قوامها ٢١٦ فردا تساند قوات بولندية ونمساوية في الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية منذ عام ١٩٧٤. وسيتولى ضابطان يابانيان مناصب في مقر قيادة قوة مراقبي فك الاشتباك.

لبنان يوقع اتفاقا مع القوات الدولية لتنظيم وجودها على اراضيه

■ بيروت - رويتر: وقع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجمعة اتفاقا مع ستانيسلاف فوزنياك قائد القوات الدولية في جنوب لبنان لتنظيم الوضع القانوني لهذه القوات على الاراضي اللبنانية.

وقال تيمور جوكسيل المستشار السياسي لهذه القوات للصحافيين بعد توقيع الاتفاق في مقر وزارة الخارجية في بيروت «هذا الاتفاق ينظم وضع قوات اليونيفيل (قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة في لبنان) مع الدولة اللبنانية بحدود الاطار القانوني العام والتفاصيل والحصانات والتقديمات التي تستفيد منها هذه القوات من الدولة اللبنانية».

ويوجد في لبنان حوالي خمسة آلاف جندي من القوات الدولية دخلوا اليه عام ١٩٧٨ بعد الاجتياح الاسرائيلي لجنوبه.

حواتمة يحذر من مخاطر الحوار بين حركة المقاومة الاسلامية والمنظمة

حماس تتكلم لغتين مختلفتين في المصالحة مع السلطة الفلسطينية

عمان - من سعد حتر:

يرى دبلوماسيون عرب في عمان ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعتمد مقاربتين مختلفتين ازاء جهود المصالحة مع السلطة الفلسطينية، في حين بدأ العد التنازلي لاجراء اول انتخابات فلسطينية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

فبينما ينتهج قادة حماس في الخارج خطا متشددا حيال الحوار المتعثر مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، يبدو ان تحركات كوادر الحركة ميدانيا في قطاع غزة تناغمت مع ايقاع السلطة.

وبينما وصل ثمانية من قادة حماس الى السودان لتمهيد الطريق امام اطلاق حوار مصالحة مع عرفات خلال الايام القادمة في القاهرة، اكد الناطق الرسمي باسم حماس ابراهيم غوشة المقيم في عمان لوكالة فرانس برس ان اي موعد لم يحدد بعد لاطلاق الحوار. وشدد غوشة على ان الحديث عن تحركات حماس في الداخل يأتي من مسؤولين فلسطينيين وليس من قادة الحركة، الامر الذي يفقدها المصداقية.

الى ذلك اكد غوشة «بصورة حاسمة انه لا يوجد اي تباين بين حماس الداخل وحماس الخارج وان الحركة في جسد واحد وتعبر عن نفسها تعبيرات واحدة ومتناغمة».

بيد انه اقر انه «خلال فترة من الفترات كانت ترد بعض التصريحات من الداخل ثم تم حصرها وتبين ان معظمها كان يصدر عن عماد الفالوجي الذي قررت الحركة فصله قبل بضعة ايام».

وقال «لستة اشهر حاولت السلطة استخدام الفالوجي لكنه فصل وانتهت العملية. واي شخص في الداخل يجب ان يتقيد بالحركة... مع هامش حرية يبيح له التعبير عن وجهة نظره الشخصية».

واضافة الى ذلك قررت حماس توقيف اعتماد اسبوعية (الوطن) التي كان يرأس الفالوجي تحريرها كناطقة بلسان الحركة داخل الاراضي الفلسطينية.

وبحسب مصادر فلسطينية، فان الفالوجي غدا من القرب الى عرفات الى درجة ان الاخير ضمه الى الوفد الفلسطيني الذي شارك في قمة عمان الاقتصادية التي عقدت في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما عين عرفات الفالوجي (٣٣ سنة) على راس فريق لاطلاق «حوار وطني» مع حركات معارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل كحماس التي لا تنضوي تحت راية منظمة التحرير انما تعتبر انها تسيطر على اربعين في المئة من الشارع الفلسطيني.

وقد اعلن الفالوجي عن ترشيح نفسه لخوض الانتخابات كشخصية اسلامية مستقلة.

يشار الى ان عرفات سعى مرارا لاقناع حماس بالمشاركة في الانتخابات الفلسطينية، الا ان الحركة اكدت حتى الان انها ستقاطع الاقتراع. كذلك فان جهود الوساطة تعثرت مرارا بين حماس والمنظمة اذ ان خمسة لقاءات لاطلاق حوار بين الجانبين باءت بالفشل خلال السنوات الخمس الماضية.

ويصر غوشة على ان عرفات فشل في اختراق جسم حماس. وقال ان السلطة «اكتشفت عجزها عن احداث اي اختراق اعلامي او سياسي (في صفوف حماس كما عجزت) عن الاستفراد بحماس القطاع (غزة) او حماس الضفة (الغربية)».

الى ذلك راى غوشة ان «الحوار المشترك مع وفد حماس (الى السودان) الذي يمثل الداخل والخارج ما هو الا ترجمة واقعية لفشل هذا الاختراق».

ونفى ان يكون ثمة تدخل خارجي في قرارات حماس كذلك رفض الاتهامات بأن قيادات الحركة في الخارج تسعى الى ابقاء الوضع كما هو من اجل الاحتفاظ بامتيازاتها. وقال «لا يوجد لحماس في الخارج اي امتيازات وهي تتميز عن منظمة التحرير بانها متقشفة في مكاتبها وفي انفاقاتها وتمثل الايدي المتوضئة للفلسطين». كذلك اكد ان «حماس في الداخل لها مطلق الحرية والتعبير عن الاستراتيجية العامة للحركة. وهذا لا يقاس مع اسلوب منظمة طوال ٢٥ عاما حيث كانت معظم القرارات والمواقف ترسم لها في الداخل من العواصم العربية المختلفة».

وكان حزب اسلامي يضم عناصر سابقة في حماس، اعلن انه سيخوض الانتخابات الفلسطينية، الا ان الحركة نأت بنفسها عن حزب الخلاص الوطني الاسلامي، «طالما انه اعلن» نيته المشاركة.

وبعدما كرر غوشه ثوابت حماس المرتكزة الى «التمسك بكل شبر من ارض فلسطين من نهرها الى بحرها (نهر الاردن الى البحر المتوسط) وعدم الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني» اعتبر ان الاعتراف بالسلطة الفلسطينية «يعني ضمنا اعطاء الشرعية لدولة الاحتلال».

ومن جهة اخرى حذر الامين العام للجبهة الديموقراطية نايف حواتمة امس الجمعة في دمشق من «مخاطر الحوار» بين حماس والسلطة الفلسطينية المقرر في القاهرة.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس تضمن الكلمة التي القاها حواتمة في مهرجان سياسي اقامته الجبهتان الشعبية بزعامة جورج حبش والديمقراطية في مخيم اليرموك (جنوب دمشق) حذر حواتمه من «مخاطر لعبة (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات على بعض فصائل المعارضة مثل الحوار مع حماس بالقاهرة عشية انتخابات مجلس الحكم الذاتي واشاعة الارتباك وسياسة فرق تسد». وشدد حواتمة على «مقاطعة الانتخابات» الفلسطينية المقرر اجراؤها في مناطق الحكم الذاتي في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل. واكد مسؤول الجبهة الشعبية ابو علي مصطفى على موقف الجبهة التي سبق ودعت الى مقاطعة الانتخابات.

حاخامون متطرفون يوجهون نداء جديدا ضد الانسحاب من الضفة الغربية

منظمة التحرير تجمع الاسلحة في جنين الخاضعة للحكم الذاتي

■ جنين - رويتر: قال ضابط شرطة فلسطيني كبير الخميس ان الشرطة الفلسطينية قامت بجمع الاسلحة من نشطي منظمة التحرير الفلسطينية السابقين لتحكم سيطرتها على المدينة بعد انسحاب اسرائيل منها الشهر الماضي.

وقال المقدم جميل احمد قائد قوات الشرطة الفلسطينية في جنين «بعد انتهاء الاحتلال ليس هناك حاجة الى ان يحمل السكان السلاح».

واضاف قائلا «قمنا بحملة لتجميع الاسلحة غير المرخصة من المقيمين وجمعنا بعض الاسلحة النارية».

وكان فدائيان سابقان ينتميان لحركة فتح قد اختطفا جنديين اسرائيليين لفترة قصيرة بعد اسبوعين من تسليم اسرائيل مدينة جنين للسلطة الفلسطينية في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) وقد احرج الحادث السلطة الفلسطينية.

وقال الرجلان اللذان اصدرت محكمة امن دولة فلسطينية ضدهما حكما بالسجن تسع سنوات مع الاشغال الشاقة انهما ارتكبا فعلتهما انتقاما من محاولة اسرائيلية لاعتقال زميل لهم مطلوب توقيفه.

وقال سمير صبيحات رئيس حركة فتح في جنين ان قرابة ١٠٠ من نشطي الحركة السابقين قد سلموا اسلحتهم الى السلطة الفلسطينية وان عددا منهم انضم الى قوات الامن.

وقال فلسطينيون في جنين ان السلاح بات من السهل الحصول عليه بعد توصل اسرائيل والمنظمة الى اتفاقهما التاريخي عام ١٩٩٣ وانه تم بيع مئات من البنادق في سوق سوداء انتعشت بسبب مخاوف من حدوث فجوة امنية خلال الفترة الانتقالية.

ومن جهة اخرى وجه عشرات الحاخامات الجمعة نداء يرفضون فيه بشكل قاطع انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية المحتلة.

وجاء في هذا النداء الذي نشرته صحيفة (هاتسوفي) الناطقة بلسان «الحزب الوطني الديني» وقدم على انه قرار ديني «يحظر على اليهود التنازل عن اراض من اسرائيل (الكبرى) لمصلحة اجانب. ومن المشروع الاعتراض على اي خطوة في هذا الاتجاه باستخدام قوة السلاح بما في ذلك خلال يوم السبت المقدس لدى اليهود اذ ان الامر مسألة حياة او موت».

ويحمل هذا النداء توقيع حاخام اسرائيل الاكبر السابق ابراهام شابيرا والحاخام حاييم دراكمان احد الزعماء الروحيين في «الحزب الوطني الديني» (ستة نواب).

وصرح اسحق ليفي نائب «الحزب الوطني الديني» للاذاعة الاسرائيلية ان هذا النداء اطلق في الواقع قبل اكثر من عامين ونشر الجمعة دون موافقة موقعيه.

واعتبر وزير العدل الاسرائيلي ديفيد ليبائي ان هذا النداء «خطير جدا» وقال انه «لا يحق للحاخامات اصدار قرارات دينية معادية للديمقراطية وتتضمن ابعادا سياسية».

اما وزير البيئة يوسي سريد فقال ان «هذا القرار (الذي نشر في صحيفة هاتسوفي) يثبت ان التعليقات التي صدرت عن الحزب الوطني الديني بعد اغتيال اسحق رابين ليست سوى ذر الرماد في العيون».

وكان رابين اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تل ابيب على يد اليهودي المتطرف ايغال امير الذي اكد بانه يؤمن بالقيم القومية والدينية التي ينادي بها «الحزب الوطني الديني».

وكان اليمين الاسرائيلي شن قبل اغتيال رابين حملة واسعة هادفة الى زعزعة الحكومة وضرب شرعيتها تخللتها قرارات دينية معارضة لعملية السلام. ثم طرأ تحول في موقف «الحزب الوطني الديني» من هذه المسألة وبات يقر برغماتيا باتفاق الحكم الذاتي المبرم مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولختتم سريد «بعد نشر النداء في صحيفة (هاتسوفي) امل ان تتوقف حكومة شمعون بيريس عن التوهم بامكانية حصول تقارب مع الحزب الوطني الديني».

الملك حسين ومبارك يستعرضان جهود السلام في اتصال هاتفي

■ عمان - اف ب: افاد مصدر رسمي الجمعة ان العاهل الاردني الملك حسين استعرض مع الرئيس المصري حسني مبارك جهود السلام في المنطقة وسبل تطوير العلاقات الثنائية وذلك خلال اتصال هاتفي اجراه الملك حسين مساء الخميس.

ويأتي هذا الاتصال في الوقت الذي بدأ وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر جولة في الشرق الاوسط بغية تحريك مفاوضات السلام المجمدة بين سورية واسرائيل.

واضاف المصدر نفسه ان العاهل الاردني والرئيس المصري استعرضا «اخر مستجدات عملية السلام في الشرق الاوسط والقضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحتين العربية والدولية اضافة الى سبل تطوير العلاقات الثنائية».

يشار الى ان الاردن ومصر مرتبطان بمعاهدتي سلام مع اسرائيل.

السعودية تعد بمنح اللاجئين الفلسطينيين مبلغ ٢٠ مليون دولار

■ جنيف - اف ب: وعدت السعودية خلال اجتماع ضم ممثلين عن نحو ٥٠ بلدا ومنظمة دولية انتهى الخميس في جنيف بمنح اللاجئين الفلسطينيين مبلغ ٢٠ مليون دولار.

كما اعلنت الكويت للمرة الاولى انها ستدفع مليون دولار في اطار مجموعة العمل من اجل اللاجئين التي عقدت ثامن اجتماع لها في العاصمة السويسرية. ومن المقرر ان تستفيد ٣٠٠ عائلة فلسطينية عالقة بين مصر وغزة من هذا المبلغ. من جهتها وعدت الولايات المتحدة بتمويل مشاريع بقيمة ثلاثة ملايين دولار وخلق فرص عمل جديدة. ورأى رئيس المجموعة الكندي اندرو روبنسون ان الاجتماع الذي بدأ الاربعاء في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط التي اطلقت في العام ١٩٩١، تكلل بالنجاح.

وحاولت المجموعة منذ انشائها العام ١٩٩٢ تحسين ظروف عيش اللاجئين. فقد تمكنت من جمع ما يزيد على ٩٠ مليون دولار قبل اجتماع جنيف بغية مساعدة اكثر من ٣،٥ مليون لاجىء فلسطيني بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وتقضي عملية السلام التي اطلقت في مدريد ببحث مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين التي تشكل احدى اصعب المسائل في عملية السلام ابتداء من العام المقبل.

حزب الله يعلن مسؤوليته عن تفجير عبوة بدورية اسرائيلية

■ بيروت - رويتر: اعلن حزب الله الاصولي الموالي لايران مسؤوليته عن تفجير عبوة ناسفة بدورية اسرائيلية داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال حزب الله في بيان وزع في بيروت مساء الجمعة ان احدى مجموعاته «فجرت عبوة ناسفة بدورية مشاة صهيونية في تلال اللويبة (في القطاع الشرقي داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان) اثناء محاولة تفكيكها مما ادى الى وقوع اصابات اكيدة بين قتيل وجريح».

وكان مصدر امني في الميليشيات التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان قد اعلن ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة عندما اطلق مقاومون نيران رشاشاتهم على دورية كان فيها في جنوب لبنان بعد ظهر يوم الخميس.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها في جنوب لبنان.

جمعية «اصدقاء سمر العلمي» تعقد اجتماعها الاول في لندن

لندن - «القدس العربي»:

عقدت مساء الخميس جمعية «اصدقاء سمر العلمي» اجتماعها الاول في قاعة فرنيدز هاوس في لندن، وذلك لاعلان التضامن معها، وللمطالبة بتحسين اوضاعها داخل سجن درهام في بريطانيا.

ويذكر ان اللبنانية من اصل فلسطيني سمر العلمي (٢٩ عاما) تقبع في سجن درهام بعد تحويلها من سجن هولوي منذ اعتقالها للمرة الثالثة في الثاني من شهر حزيران (يوليو) الماضي بتهمة حيازة اسلحة والتآمر «بالتسهيل في تفجير» السفارة الاسرائيلية ومبنى تابع لاسرائيل في لندن في شهر تموز من العام الماضي، وقد وجهت التهمة كذلك لكل من الفلسطيني جواد البطمة ومحمود ابو وردة ونادية ذكرى.

وقد عانت سمر كثيرا من ظروف اعتقالها، وذلك بسبب احتجازها تحت الفئة (أ) مما يعني اجراءات امنية مشددة جدا وتتضمن الحجز الانفرادي وعدم السماح لها بالخروج من زنزانتها لعدة ايام متواصلة وعدم متابعة وضعها الصحي الذي ادى بها الى فقدانها الكثير من الوزن والتعب النفسي.

ونتيجة لهذه الظروف شكلت جمعية «اصدقاء سمر العلمي» للتضامن معها وللمطالبة بحقوقها القانونية، وتعمل الجمعية بشكل اساسي على مبدأ «المتهم بريء حتى تثبت ادانته».

وقد تحدث في الاجتماع عضو البرلمان البريطاني توني بن ومندوب عن مؤسسة ليبرتي ومندوبة عن جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني وكذلك مندوبة عن اتحاد المعلمين في بريطانيا.

وقد حضر الاجتماع حشد غفير من عرب واجانب من المهتمين بمتابعة القضية.

رئيس سابق للشين بيت أمر في ١٩٨٤ بتصفية اثنين من الفلسطينيين

■ القدس - اف ب: جاء في كتاب سيصدر قريبا ان رئيسا سابقا للشين بيت جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي اعترف بانه امر في العام ١٩٨٤ بتصفية اثنين من الفلسطينيين اعتقلا بعد اقدامهما على تنفيذ عملية.

واكد مؤلف الكتاب يهيئيل غوتمان للتلفزيون ان ابراهام شالوم الذي كان رئيسا للجهاز انذاك قال له انه «اصدر امرا باعدام الارهابيين» اللذين استوليا مع اثنين اخرين على حافلة بين عسقلان في جنوب اسرائيل وتل ابيب. وقد اسفرت العملية عن عدد من القتلى والجرحى الاسرائيليين. وتمكن الجيش والشين بيت من مهاجمة الحافلة وقتل اثنين من محتجزي الرهائن واعتقال اثنين اخرين.

وسلم المعتقلان الى رجال ابراهام شالوم الذين سارعوا الى تصفيتهما كما اوضح المحامي الذي اكد انه سجل على شريط تسجيل اعترافات الرئيس السابق للشين بيت. واعلن اول الامر ان محتجزي الرهائن قد قتلا خلال العملية. لكن صورة نشرتها في اليوم التالي صحيفة (حداشوت) يظهران فيها معتقلين تسببت بفضيحة لا مثيل لها في تاريخ اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. وفي اعقاب النتائج التي توصلت اليها لجنة تحقيق رسمية اضطر ابراهام شالوم وعدد من المسؤولين في الشين بيت الى الاستقالة.

تظاهرة دعم لبيريس في تل ابيب

■ تل ابيب - اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من دعاة السلام الاسرائيليين تجمعوا الجمعة قرب منزل رئيس الوزراء شمعون بيريس في تل ابيب تعبيرا عن دعمهم له. ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا في حي رامات افيف في شمال تل ابيب لافتات تؤيد عملية السلام وكتب على احداها «بيريس لست وحدك».

وقبل اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعتاد متظاهرون من اليمين المتطرف طيلة العام التجمع كل ايام الجمعة امام منزله الواقع ايضا في حي رامات افيف احتجاجا على سياسته السلمية.

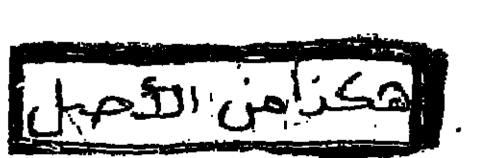
وتزامنت تظاهرة الجمعة مع وصول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى دمشق على ان ينتقل بعد الظهر الى اسرائيل في محاولة جديدة لتحريك مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية.

وايزمن يزور المانيا في منتصف الشهر المقبل

■ بون - اف ب: اعلنت الرئاسة الالمانية الجمعة ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيقوم بزيارة رسمية الى المانيا من ١٤ حتى ١٧ كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويرد وايزمن بذلك على الزيارة التي قام بها الى اسرائيل نظيره الالماني رومان هرتزوغ في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وبحسب البرنامج المؤقت للزيارة من المرتقب ان يصل وايزمن الى برلين في ١٤ كانون الثاني (يناير) لاجراء محادثات مع هرتزوغ والمستشار الالماني هلموت كول ووزير الخارجية كلاوس كينكل. ومن المقرر ان يشارك الرئيس الاسرائيلي في حفل في معسكر الاعتقال السابق ساكسنهاوسن ويزور المقر الذي عقد فيه مؤتمر وانسي في العام ١٩٤٢ وتقررت خلاله ابادة اليهود.



هكذا من الأصل

صراع شديد بين تجذير الديمقراطية وفرض عملية السلام

الاردن: دمج احزاب الوسط لضرب تحالف المعارضة

عمان ـ من بسام بدارين:

يعتقد المعارضون في الاردن ان الحكومة تضع كل ثقلها للدفاع عن عملية السلام واستحقاقاتها من خلال السعي لتعزيز احزاب الوسط المؤيدة للسلام على حساب ١١ حزبا معارضا يحاولون، رغم تضييق الخناق عليهم، احداث اثر فاعل في معارضة مجريات العملية السلمية، وتقول المعارضة ان الحكومة خططت مؤخرا لدمج ثمانية احزاب وسطية «متباينة» تسببا لضرب تحالف احزاب المعارضة.

وكانت احزاب المعارضة توقفت طويلا عند مداخلة قدمها رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي خلال ندوة لاحزاب الوسط وقال فيها ان رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر يدعم باسم الحكومة محاولات اندماج، احزاب الوسط.

ويخوض المجالي مع شقيقه عبد الهادي زعيم اكبر احزاب الوسط (العهد) حوارات معمقة منذ ثلاثة شهور، ويطرح برنامجا شاملا لتوحيد احزاب الوسط وجعلها جسما واحدا، حسب تعبيره وتلقى مبادرته دعما واضحا من الحكومة التي تستند الى قوى الوسط في مواجهتها للمعارضة داخل وخارج البرلمان، لكنها تثير معارضين بارزين ادركوا ان رياح الحكومة تعترضهم وتدفع «سفن» احزاب الوسط المؤيدة للدولة، الامر الذي دفعهم مرارا لاتهام الحكومة بمحاولة بضرب المعارضة من خلال «تسمين» احزاب الوسط ودعمها، ومنحها هامشا اكبر من الحرية والعمل.

مؤخرا قال اسحق الفرحان زعيم اكبر احزاب المعارضة (الجبهة الاسلامية) في ندوة تحدث فيها باسم المعارضين «يبدو واضحا ان الحكومة تتراجع عن الديمقراطية».

مشروع «توحيد الوسط» الذي يرعاه عبد السلام المجالي وفي حالة نجاحه سيجنب الحكومة القتال على جبهات المعارضة، فهذا المشروع يكفل لاحزاب الوسط تقاسم المواقع الحساسة في صناعة القرار في مجلس الوزراء والبرلمان والدوائر الحيوية ويكفل للحكومة اغلبية مباشرة تمكنها من تمرير سياساتها السلمية «بيسر وسهولة» كما يقول النائب اليساري بسام حدادين الذي يؤكد لـ«القدس العربي» «ان الواقع الموضوعي في البرلمان باعتباره مؤشر توازنات القوى السياسية يشير الى ان الحكومة يمكن ان تفعل ما تشاء، وهي مطمئنة الى ان اي من مخططاتها لن يتأثر بقوة اصوات المعارضة».

وتشعر المعارضة «بالغبن» وغياب العدالة وهي تتحدث عن مؤشرات الدعم الرسمي لاحزاب الوسط والتي يقابلها مزيد من اجراءات الرقابة والتشدد على احزاب وشخصيات المعارضة، الامر الذي ينفيه عبد الهادي المجالي، زعيم الاغلبية البرلمانية جملة وتفصيلا عندما يقول «ليس صحيحا اننا احزاب للدولة، وليس صحيحا ان الحكومة تدعمنا. ومن غير المنطقي ان يطلب منا «تعطيل» عمل الحكومة التي نحن جزء منها». لاثبات ذلك يقول المجالي «عانت احزاب الوسط من العديد من الاشكالات منذ بدأت التعددية السياسية، فالارث السياسي المعارض في العمل الحزبي يفوق تجربتنا، والاغلبية الصامتة والمعتدلة من المواطنين مضطرة للتعبير عن نفسها من خلال مجموعة ممتدة من احزاب الوسط ويضيف: من هنا برزت اهمية المشروع التوحيدي لاحزاب الوسط الذي يهدف لايجاد الية تجمع جهود الوسطيين، وليس كما يقول البعض ان الهدف هو تمرير استحقاقات عملية السلام وسياسات الحكومة».

وفيما يؤكد رموز المعارضة ان الاغلبية الصامتة في الشارع الاردني تؤيد نهجهم يقول المجالي «نحن جزء من الدولة والوطن، والوسط ممثل بمجلس الوزراء وصاحب الاغلبية المنطقية في البرلمان، ونعتقد ان الشارع الاردني بتركيبته المتوازنة يؤيد احزاب الوسط، وان كنا نحترم تجربة الاخرين».

ويرفض المجالي باسم الوسطيين اتهام احزاب الوسط بانها في «جيب» الحكومة، ويقول ما يحدث اننا ننافس المعارضة في الشارع، وفي دوائر صناعة القرار، وهذا تعبير واضح عن التزامنا بشروط اللعبة الديمقراطية المعروفة في جميع الديمقراطيات النيابية في العالم اما الحديث عن موقع المعارضين فتلك مسألة اخرى لها علاقة مباشرة بالنظرة الواقعية للامور».

وقد وضعت «معاهدة السلام» التي وقعت بين الاردن واسرائيل العام الماضي جميع اطراف وعناصر العملية السياسية في الاردن على «محك» الاستحقاق المباشر لهذا التوقيع. فالحكومة اندفعت بحماس وقوة للدفاع عن خيارها الاستراتيجي المتمثل بالسلام وتعاملت بدون «محطات توقف» مع شروط هذا الاندفاع، والمعارضة اضطرت لمواجهة الاندفاع الرسمي بسلسلة متتالية لاعادة انتاج مواجهاتها وشعاراتها بحيث تنحني «لعواصف» الاندفاع دون ان يكسر ظهرها، الامر الذي افقد المعارضة بريقها امام الحس البراغماتي الذي تنامى على نحو ملحوظ بعد توقيع المعاهدة. اما احزاب الوسط فالتقطت وحدها «ثمار» هذه المواجهة وحصدت المواقع الابرز في دوائر صناعة القرار البرلماني والحكومي، واستثمرت الواقع الموضوعي باتجاه تفعيل مبادرات «التوحد» التي باتت تهدد وعلى نحو واضح لحزاب المعارضة بالعزل والابتعاد عن الساحة السياسية.

بالنسبة لسياسي اردني مخضرم من وزن ابراهيم عز الدين فان التحدي الابرز امام الدولة الاردنية الان هو «الخيارات الاستراتيجية» وبالنسبة لرئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري فان تراجع الدولة عن خيار استراتيجي ضخم بحجم «الخيار الديمقراطي» لصالح «الخيار السلمي» مجازفة كبرى تحتاج للتوقف طويلا على محطتها قبل الحديث عنها.

زعيم حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور اسحاق الفرحان يشير باسم المعارضين الى ان المرحلة تشهد تراجعا عن الديمقراطية يمكن «تعداد» مظاهره الواضحة والرئيس المصري يشير في حديثه لـ«القدس العربي» الى بعض هذه المظاهر لكنه يعتقد ان سكة الديمقراطية تجاوزت عمليا محطة التوقف، او التراجع، ومن هنا يرفع المصري وهو ليبرالي مخضرم وبارز شعار تجذير الديمقراطية للدفاع عن الحقوق الوطنية في سياق عملية السلام.

بمعنى لخر، فالمصري يرى ان تفعيل التراجعات عن الديمقراطية، وتهميش الحريات العامة دفاعا عن استحقاقات عملية السلام عملية «فاشلة» وتخلق ارباكات يعتقد ان الدولة الاردنية في غنى عنها وهذه قناعة يشاركه فيها الى حد بعيد السياسي والوزير لاكثر من مرة ابراهيم عز الدين الذي يؤكد في مجالسه الخاصة ان الديمقراطية كخيار استراتيجي وبعد اعتماده مكن الدولة من انتاج معاهدة السلام، ومن تهدئة ردود الفعل المعارضة لها عبر المؤسسات الديمقراطية المتعارف عليها. الامر الذي جنب الدولة الصدام والمواجهة بعد ان اكتشف طرفي المعادلة ـ النظام والمعارضة ـ ان بامكانهما استثمار الديمقراطية في تثبيت وتسجيل المواقف بالنسبة للمعارضة وفي تكريس عملية السلام كواقع موضوعي بالنسبة للدولة.

احزاب المعارضة من جهتها تعتقد ان سلسلة من الاجراءات الحكومية الاخيرة تعني بالنسبة لها ان امكانية تراجع الحكم عن الخيار الاستراتيجي المتمثل بالديمقراطية لصالح الدفاع عن الخيار الاستراتيجي الاهم مرحليا، والمتمثل بعملية السلام، ومن هذا المنطلق على وجه التحديد ينظر المعارضون لتاييد الحكومة لاحزاب الوسط المؤيدة للسلام باعتباره عملية «تسمين» تهدف في بعدها النهائي الى انتاج ديمقراطية «معكوسة» لصالح الدولة خالية من مضمونها الفعلي.

من هنا ايضا يعتقد النائب المعارض مصطفى شنيكات ان الدولة تفرغ الديمقراطية من جوهرها عندما تتبع نهجا يضيق الخناق على المعارضين ومن هنا يتحدث اليساري بسام حدادين عن مدلولات غياب «المطبخ السياسي» عن تشكيلة الحكومة الحالية، وهو المطبخ الذي لا يتعامل مع «تقاسم الادوار» في اللعبة البرلمانية والحزبية باعتباره عنصرا من عناصر التوازن التي تخلق عوامل دفع ذاتية حتى لتوجهات الحكومة، في الوقت الذي تغري فيه الاخرين ـ المعارضين ـ بالحفاظ على ادوارهم التزاما بشروط العملية الديمقراطية.

الحكومة كانت قد اتخذت مؤخرا عدة اجراءات اعتبرها المراقبون مؤشرا على حدوث تراجعات واضحة المعالم عن الديمقراطية لصالح الخوف على مستقبل عملية السلام، وتمثلت هذه الاجراءات بتعديل قانوني النقابات والصحافة، ويمنع اي نائب معارض من الوصول الى موقع قيادي داخل البرلمان في بداية الموسم النيابي، وبتزايد قضايا الاحالة على المحاكم بقضايا «اطالة اللسان» التي طالت شخصيات بارزة من بينها نقيب المهندسين ليث شبيلات، والناطق باسم حزب التحرير الاسلامي العريق عطا ابو الرشتة، وغيرهما. كما اعتبرت احزاب المعارضة ان قمة التراجع الرسمي عن الديمقراطية تجلت في الدعوة التي رفعت على حزب الشعب الديمقراطي المعارض لمحاكمته بتهمة الارتباط بجهات خارجية، وهي الدعوة التي انذرت بفتح ملفات جميع احزاب المعارضة.

بقي ان نقول ان المستوى السياسي في العاصمة عمان مشغول هذه الايام، لكن وسط «رتابة» ملحوظة ببحث خيارات الدولة الاستراتيجية في المرحلة اللاحقة، في ظل تراجع الحريات وتشديد الاجراءات. وفي ظل سباق واضح مع الزمن لتكريس وتثبيت عملية السلام كخيار استراتيجي اول.

المعارضة تعتقد انها ستكون ضحية قفز خيار السلام الى قمة قائمة الخيارات الاستراتيجية، والحكم يؤكد دوما «ان لا تراجع عن الخيار الديمقراطي»، وما بين الطرحين، تتعدد السيناريوهات والاجتهادات. كما تتعدد التوقعات.

فيما تستمر مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية:

النقاش حول السلام يشق صفوف يهود أمريكا

واشنطن ـ من محمد دلبح:

تسود حالة من الاضطراب اوساط اليهود الامريكيين في اعقاب مقتل رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين على يد ارهابي يهودي معاد لعملية التسوية العربية الاسرائيلية الجارية حاليا. ويدور النقاش بين اليهود الامريكيين حول ما اذا كان العداء الشديد من جانب بعض اليهود لهذه العملية ساعد في اذكاء التطرف وخلق الاجواء المناسبة لقتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد اصبح الجدل حادا لدرجة ان العديد من المنظمات اليهودية الامريكية كانت تأمل ان يكون الاجتماع الحاشد في ساحة ماديسون بمدينة نيويورك يوم الاحد لتأبين رابين عاملا اساسيا يساهم في الحيلولة دون اتساع الانقسام. غير ان ذلك لم يمنع متظاهرين يهودا من الاحتشاد ورفع الشعارات المعادية للعملية السلمية في المنطقة، وبعضها يصف شمعون بيريس بـ«الخائن»، وقد لوحظ ان منظمي الاجتماع قد استبعدوا قيادات تكتل الليكود وخاصة زعيمه بنيامين نيتنياهو من التحدث في الاجتماع. وقد فرضت اجواء الانقسام على منظمي الاجتماع عدم التطرق في الخطابات الى موضوع التسوية العربية ـ الاسرائيلية بل الاكتفاء بالحديث بشكل عام عن السلام.

ويدور الجدل بين اليهود العلمانيين غير المتطرفين واليهود المنتمين لاهوتيا الى فروع اليهودية المحافظة المعتدلة والاصلاحية من جهة وبين اليهود الارثوذكس المتطرفين الذين لديهم ولاء للقيود الدينية الصارمة والطرق المحافظة في الحياة التي جلبوها معهم من اوروبا الشرقية. وقد تسبب مقتل رابين في تعريض اليهود الامريكيين الارثوذكس لاتهامات بان تأثير خطابات زعمائهم المهيجة قد قوضت في النهاية اسرائيل بالتشجيع على قتل رابين. وقد ساهمت هذه الاتهامات في وضعهم في موقع الدفاع. غير انه لوحظ مؤخرا ان المنظمات اليهودية الامريكية الارثوذكسية قد استعادت المبادرة الهجومية وتندد بالمحاولات التي استهدفت القاء اللوم على مجمل الطائفة اليهودية نتيجة عمل قام به شخص واحد.

ورغم وجود «صقور وحمائم» في كل قطاع من اليهود الامريكيين الا ان استطلاعات الرأي تظهر باستمرار ان المزيد من اليهود الامريكيين يميلون للاعتقاد بان السياسة الراهنة التي ينتهجها حزب العمل وحلفاؤه في الحكومة الاسرائيلية توفر لاسرائيل افضل فرصها لتحقيق سلام مع الدول العربية يمنحها البقاء ويعزز وجودها في المنطقة. غير ان الكثير من اليهود الارثوذكس يعارضون ان يكون ثمن السلام ارخاء اسرائيل قبضتها عن الضفة الغربية المحتلة التي يعتبرونها ارض اسرائيل التوراتية.

ونشب الجدل بقوة وخاصة في مدينة نيويورك التي يقطنها نحو مليون ومائة الف من اليهود، من بينهم ٣٠٠ الف من اليهود الارثوذكس الذين يطلق عليهم «يهود القصبة»، وهم يعيشون في مناطق متراصة في بروكلين وكوينز وبعضهم يعيش في حي مانهاتن بوسط مدينة نيويورك. ولا يرتبط هؤلاء بعلاقات جيدة مع اليهود العلمانيين الذين يعتبرونهم متحررين من التقاليد الدينية اليهودية، فيما ينظر هؤلاء لهم باعتبارهم «طرازا قديما غير مألوف من اليهود المحرجين لهم نوعا ما».

ويعتقد بعض اليهود الارثوذكس ان الحكومة الاسرائيلية تطلق وتغذي هذه التهم ضد المتطرفين منهم لاخماد انتقاداتهم لخطة التسوية العربية الاسرائيلية، وان المؤسسة اليهودية العلمانية والاكثر ليبرالية تستخدم مقتل رابين لتأكيد سيادتها الثقافية والسياسية على حياة اليهود الامريكيين. ويتهم اليهود الارثوذكس وسائل الاعلام الامريكية بالتحيز ومهاجمة اليهودية الارثوذكسية باعتبارها مرتعا للتطرف بدون اي دليل.

وتدل المعلومات المنشورة على ان اليهود الامريكيين الارثوذكس يعتبرون مصدرا رئيسيا للاموال والتشجيع الذي يقدم للمتطرفين والارهابيين اليهود من اتباع الحاخام اليهودي المقتول مائير كاهانا وابنه الذين يدعون الى تحويل اسرائيل الى نظام حكم يهودي استبدادي ديني يطرد كل العرب الفلسطينيين من فلسطين المحتلة. وهناك عامل مشترك يمتد عبر هذا الانقسام هو الاهتمام المشترك ببقاء اسرائيل.

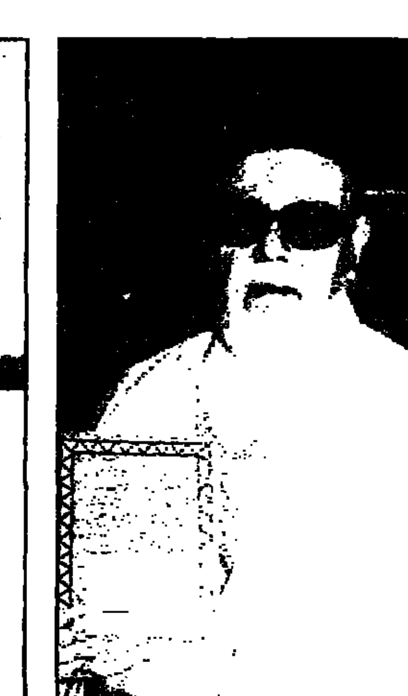
ويرى محللون ان معارضة اليهود الارثوذكس ومنظماتهم لسياسات حكومة حزب العمل حول عملية التسوية العربية الاسرائيلية شديدة لدرجة ان بعض حاخاماتهم في الولايات المتحدة وفلسطين المحتلة اصدروا تفسيرات لاهوتية تؤكد انه من الحق بموجب التعاليم اليهودية قتل اي شخص يعرض يهودا اخرين للخطر او يتخلى عن ارضيهم التوراتية. وقال ايغال امير الذي قتل رابين انه استند الى هذه التفسيرات كتبرير لما قام به.

ونتيجة لذلك فان الاغتيال ترك اليهود الارثوذكس الامريكيين في حالة صدمة وانقسام بشأن الرد على مثل هذه الاحكام القاسية، وقال المدير التنفيذي السابق للمؤتمر اليهودي العالمي هنري سيغمان بان التعصب الديني الذي غذى ايغال امير هو المقياس العام في الطائفة اليهودية الارثوذكسية اليوم.

وهناك تياران رئيسيان في اوساط هذه الطائفة هما المتعصبون والمتطرفون الذين لم يتحولوا عن القيود اللاهوتية القائمة منذ عدة قرون، والعصريون الذين يؤمنون باساليب اكثر مرونة وليبرالية. غير ان سيغمان ذكر في مقال له نشره مؤخرا في مجلة (واشنطن جويش ويك) ان اليهودية الارثوذكسية العصرية فقدت معظم تأثيرها في السنوات الاخيرة لصالح المتطرفين.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن رئيس جامعة «يشيفا» في نيويورك الحاخام نورمان لام مهاجمته لتلك الاصوات الآثمة الشريرة التي تعلن ان اغتيال رئيس حكومة اسرائيل عمل جيد». وقال الحاخام الذي يترأس الجامعة التي تعتبر مصدر الثقافة اليهودية الارثوذكسية العصرية انه قلق بصورة خاصة ازاء الصهاينة الامريكيين الشباب الذين هاجروا الى اسرائيل للمساعدة في اقامة مستوطنات في الضفة الغربية التي يطلق عليها «الاراضي المتنازع عليها». وهم يشكلون ٣٠٪ من مجموع سكان المستوطنات.

الجزائر من بومدين الى زورال: خلافات الاسلاميين وتحولهم من حزب معارض الى سلطة موازية



الشيخ أحمد سحنون



علي بلحاج



السيد أحمد غزالي

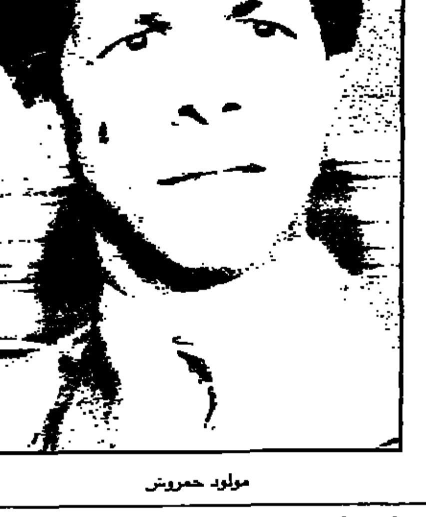


أيت أحمد



عبد القادر حشاني

مولود حمروش



قاصدي مرباح

عباسي مدني

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قبل ان يتقدم عباسي مدني ورفاقه بملف طلب اعتماد الحزب الى وزارة الداخلية، دارت بين الاسلاميين الجزائريين على اختلاف مشاربهم مناقشات حادة، وجدل كاد ان يصل بهم الى القطيعة مع بعضهم، وكانت نتائجه الظاهرة فقدان الثقة المألوفة بين الشخصيات والهياكل. وقد عرف المتنازعون كيف يحافظون على سرية الجدل لكي لا يتصدر صفحات الجرائد ويتداوله عموم الناس حديثا.

ويقول بعض الذين حضروا الاجتماعات واللقاءات التي كانت تتم برئاسة الشيخ احمد سحنون ومباركته ودامت شهورا، ان جوهر الخلاف كان اولا في جدوى تأسيس حزب سياسي يرفع شعار الاسلام والشريعة الاسلامية برنامجا في دولة كل قوانينها وتشريعاتها وضعية، وكل معاملاتها مع عالم لا ينظر الى الاسلام سوى كديانة من الديانات التي لها انصار وخصوم، ولا ينظر اليه بنفس قدسية المسلمين. وكان الخلاف الثاني حول قيادة وهيكلة وتشكيلة الحزب المنتظر تأسيسه، فرأت اطراف ـ حسب نفس المصادر ـ ضرورة تدعيم رابطة الدعوة الاسلامية، وهي تنظيم مستقل يوازي تقريبا المجلس الاسلامي الاعلى (اعلى هيئة دينية) الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية، وتشكيل مجلس وطني لها يضم الائمة والعلماء والمشايخ لرعاية شؤون المسلمين والاشراف على العمل الاسلامي، خاصة ان ٩٩٪ من مسلمي الجزائر من السنة، ومن شأن ذلك ان يسهل تشكيل قيادة الرابطة بعيدا عن كل نزعة طائفية.

وقال اخرون ان رابطة الدعوة الاسلامية اسمى من كل الاحزاب والتنظيمات، فلا بد من الحفاظ عليها فوقهم جميعا، وان زعيمها الشيخ احمد سحنون «اطهر» من اي سياسي، علاوة على تقدمه في السن وضعف احواله الصحية. واقترح اصحاب هذا الطرح ان يؤسس الاسلاميون حزبا جديدا والابقاء على الرابطة كسلطة روحية له ولكل العمل الاسلامي. وفي غمرة هذا الاختلاف فكر طرف ثالث في الانفراد بشؤونه الخاصة دون وصاية من احد. من هؤلاء، عباسي مدني ورفيق دربه علي بلحاج. فاقترح الاول في اجتماع لكل اعضاء الرابطة ما توصل اليه من ورائهم، تأسيس حزب، يحمل اسم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وعرض على بقية الاعضاء الالتحاق به. لكن فكرة عباسي لقيت معارضة شديدة، لانها جاءت قبل ان يحسم الامر، ولان الاخرين اشتموا فيها ما ينم عن رغبة في احتكار الزعامة و«التسلط» ورفض عباسي التراجع عن فكرته في اجتماعات بدأ يقاطعها علي بلحاج. وحين بلغ الخلاف ذروته واجههم بالسؤال الآتي: «هل النملة تتبع الفيل، ام الفيل يتبع النملة..» والاشارة هنا واضحة: حزبه هو الفيل وغيره النملة، ممهلا اياهم فرصة اخيرة للالتحاق به او تركه لشأنه، فتركوه.

ويمكن تفسير موقف اعضاء الرابطة من عباسي مدني، خاصة محفوظ نحناح وعبد الله جاب الله، بكونه ليس اكثر تفقها في علوم الدين منهم، وليس اكثر حنكة سياسية منهم، فلم يكن لديه، في نظرهم، ما يتفوق به عليهم. ويقول انصار نحناح ان قائدهم الشيخ محفوظ يفوق عباسي بعشرات السنين خبرة وتجربة، اذ بينما كان عباسي مدني عضوا في المجلس الشعبي الولائي للجزائر العاصمة تحت مظلة جبهة التحرير الوطني، وبينما كان طالبا في جامعات بريطانيا بمنحة دراسية اهدتها اياه الحكومة الجزائرية، كان نحناح يعارض نظام بومدين والشاذلي بن جديد، ويدفع بحريته ثمنا لذلك.

ويقول انصار جاب الله ان حركة النهضة اسبق الى الوجود من جبهة الانقاذ، وان العديد من الكوادر «اختطفتهم» جبهة الانقاذ من حركة النهضة، منهم عبد القادر حشاني رئيس المكتب الوطني المؤقت للانقاذ، المسجون حاليا والذي قاد هذا الحزب الى الفوز بالدور الاول من الانتخابات العامة الملغاة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١، ومنهم رابح كبير المحكوم عليه بالاعدام في الجزائر والموجود حاليا في المانيا، وكوادر اخرى.

في صيف ١٩٨٩ وافقت وزارة الداخلية على منح الاعتماد للجبهة الاسلامية للانقاذ، رغم تحفظ بعض الدوائر في السلطة الجزائرية، معتبرة ذلك خطوة غير محدودة العواقب ومبررة لخوفها بكون الدستور الجزائري يمنع تأسيس احزاب لاغراض وبدوافع دينية او عرقية وجهوية. لكن نفس الاطراف لم تبد تحفظها من طلب الاعتماد الذي تقدم به السعيد سعدي لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وهو حزب تعتقد شرائح عريضة في المجتمع الجزائري انه جهوي وعرقي المنشأ.

وما ان حصلت جبهة الانقاذ على الاعتماد الرسمي، حتى شرع الاف الاشخاص، من الشباب خاصة، في الانخراط في صفوفها، فنجحت في تشكيل مكاتب في كل المدن والقرى، وكسب عشرات الاف الانصار من الذين لم يجدوا مكانا تحت شمس الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني)، ومن الذين فروا من صفوف هذا الحزب. ومع حلول سنة ١٩٩٠، اصبحت جبهة الانقاذ جهازا ينافس اجهزة الدولة، له حضور في كل الاحداث وفي كل مكان. كما انشأت الجبهة صحيفة اسبوعية اطلقت عليها اسم «المنقذ» كانت تطبع اكثر من مئة الف نسخة اسبوعيا تستنفذ كلها عن طريق شبكة توزيع الصحف، او عن طريق شبكات خاصة لا يعرفها الا المناضلون. ولم يتعب انصار الانقاذ كثيرا في البحث عن مقر او مكتب للعمل السياسي والاجتماع، فالمسجد هو كل شيء.

في نفس الظروف بدأ قادة الانقاذ يصعدون من مطالبهم السياسية والضغط على الحكومة من اجل تحقيقها من خلال مسيرات شعبية ومظاهرات يشارك فيها المناضلون بعشرات الالاف واكثر، ولم يكن يحول بينهم وبين المشاركة بعد المسافات او الظروف المناخية القاسية احيانا، ولا اشياء اخرى. كما ازعج انصار الانقاذ ائمة المساجد وطاردوهم الى ان ملوا فعوضوهم بائمة منهم، يسايرون نهجهم ومطالبهم، فتحولت صلاة الجمعة الى مؤتمرات اسبوعية لرفع المطالب السياسية ولوائح الاحتجاج وانتقاد السلطة علنا.

كان يحدث كل ذلك، دون ان تحرك السلطة والحكومة ساكنا، رغم الاصوات التي كانت ترتفع هنا وهناك مطالبة بوضع حد لتلك الاشياء. وكان تبرير الحكومة برئاسة مولود حمروش الذي خلف قاصدي مرباح في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩، ان جبهة الانقاذ حركة اجتماعية اكثر منها حركة سياسية. فلا بد ـ في نظر حمروش وانصاره ـ من تركها تتحرك كظاهرة طبيعية لها مسببات ونتائج. وهي محدودة في الزمان والمكان، لان خنقها ـ يقولون ـ يولد انفجارا من موقع اخر، ولذلك من الافضل تركها لشأنها مع مراقبتها عن قرب، رغم بعض المتاعب التي قد تسببها لغيرها. من هذا المنطلق يبرر هذا التيار منح الاعتماد لجبهة الانقاذ، لان حرمانها يعني اتاحة الفرصة لمناضليها وقيادييها للعمل خارج الاطر القانونية، ولن يمكن انذاك التعامل معها الا بالمواجهة.

وفي دوائر اخرى من السلطة وجدت افكار معارضة لفكرة حمروش يقول اصحابها بضرورة مواجهة «ظاهرة» الانقاذ بنفس اسلوبها، وبالقوة اذا استدعى الامر ذلك. لكن هذه الافكار لم تجد من ينفذها، ففشلت امام اطروحات مولود حمروش لانه رئيس الحكومة ويملك ادوات سياسته.

وفي ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٠ وجدت جبهة الانقاذ نفسها امام اول امتحان سياسي، تمثل في انتخابات المجالس البلدية، لكنها، وبدون مفاجأة فازت بحوالي ٨٥٠ بلدية من مجموع ١٥٤١، وحصل ممثلوها على مقاعد في المجالس التي لم يحصلوا فيها على الاغلبية. وبهذا الفوز دخل حزب عباسي مرحلة المشاركة في تسيير شؤون المواطنين، من خلال الادارة، لكنه فشل في تحقيق الوعود التي رفعها خلال الحملة الانتخابية، وعجز منتخبوه في تسيير البلديات بطريقة لينة نظرا لافتقارهم للتجربة الضرورية لذلك، ونظرا للصعوبات المالية التي كانت تعيشها ولا تزال معظم البلديات. مقابل هذا العجز بدأت البسمة تعلو وجوه خصومهم الذين انتظروا لهم مثل تلك الفرصة، وهم يقولون: «ها هو الحكم الذين كانوا اليه يطمحون» واعتقد خصوم الانقاذ ان المواطنين الجزائريين والناخبين منهم سيثورون على مجالس جبهة الانقاذ لانها لم توفر لهم ما كانوا يريدون. لكن شيئا من هذا لم يحدث. لان ـ ببساطة ـ مجالس الانقاذ لم تكن اكثر عجزا وسوء من مجالس جبهة التحرير في نفس الفترة الانتخابية والفترات السابقة. وحمل عباسي مدني مسؤولية فشل منتخبي حزبه الى منتخبي جبهة التحرير الذين سبقوا الى تلك المجالس، وقال في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الجزائرية انهم (منتخبو جبهة التحرير) «تركوا لنا الارض المحروقة» اشارة الى الظروف الصعبة والفقر الذي وجدت فيه البلديات.

غير ان جبهة الانقاذ تحركت، باوامر من قيادتها لتعويض العجز في التسيير باعمال اخرى ذات طابع انساني وخيري وشعار مناضليها في ذلك «لن نستطيع ان نفعل لكم كل شيء، لكننا سنفعل ما نستطيع» فنجحوا في ذلك الاتجاه من خلال اقامة «الاسواق الاسلامية»، وهي اسواق موازية لبيع الخضر والفواكه تبيع في شهر رمضان باسعار منخفضة عن اسعار بقية التجار مرات ومرات، كانت ان تنتهي بالتجار العاديين الى الافلاس لو لم تكن في شهر رمضان فقط ونجح مناضلو الانقاذ كذلك في الاعمال الخيرية مثل مساعدة العائلات الفقيرة في الاعياد والمواسم الدينية والدخول المدرسي. فكانت كلها اعمال حققت اهدافها في الحفاظ على وفاء الناس للانقاذ، وتعويضهم العجز في تسيير البلديات، وهو ما لم تفعله جبهة التحرير التي عجزت مجالسها في التسيير لكنها لم تعوض عجزها باعمال اخرى.

في شهر اذار (مارس) من سنة ١٩٩١ قرر الرئيس الشاذلي بن جديد، استكمالا لمسار الاصلاحات السياسية، اجراء انتخابات تشريعية مسبقة، وكلف الحكومة بتحضير العملية ماديا وسياسيا. فقررت الحكومة ان تكون الانتخابات في ٢٧ حزيران (يونيو) من نفس السنة، وقدمت لنفس الغرض مشروعا لقانون الانتخابات واخر للتقسيم الاداري (الدوائر الانتخابية) للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) من اجل المصادقة عليهما، وبعد دراسة المشروعين صادق عليهما البرلمان في نيسان (ابريل) من نفس العام، فوقعهما الرئيس بن جديد ليأخذا قوة القانون بعد ذلك.

لكن، لسوء حظ الجميع، لم ينل القانونان رضا المعارضة، وفي مقدمتها الجبهة الاسلامية للانقاذ، التي رأت فيهما ما يضمن فوز حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الحكومة والبرلمان، فطالب عباسي بمراجعة القانونين، مهددا باضراب عام يشل به كل شيء. وامام اصرار الحكومة على الابقاء على القانونين، وتمسكها بموعد الانتخابات، قرر عباسي بعد موافقة مجلس الشورى ـ حسب اقواله ـ ان يدخل بالحزب في اضراب عام غير محدود، ابتداء من ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩١، فكان ذلك.

واستدعى الاضراب العام توقف مناضلي الانقاذ وانصارهم عن العمل في المؤسسات الاقتصادية والادارات وقطاعات التعليم، وذهابهم للتجمهر في كبريات ساحات العاصمة ليلا ونهارا، احتجاجا على قانوني الانتخابات والتقسيم الاداري ومطالبين باستقالة الرئيس بن جديد. دام الامر كذلك عشرة ايام وسط ساحات وشوارع العاصمة الجزائرية، انتهى في فجر يوم ٤ حزيران (يونيو)، بعد تدخل وحدات الشرطة والدرك الوطني لتفريق المتجمهرين، لكن ٤ حزيران (يونيو) لم يكن النهاية، بل بداية مرحلة جديدة من المواجهات الدموية سقط فيها ضحايا من الطرفين، كان اولهم نقيب في الدرك الوطني قتل في ساحة اول مايو. وشنت الشرطة حملة اعتقالات في اوساط الاسلاميين الذين كانوا يتصرفون في العاصمة وضواحيها، تماما مثلما تتصرف اجهزة الدولة، حواجز لمراقبة الاشخاص والسيارات، سيارات اسعاف (انقاذية)، واعتقال مواطنين واعوان الشرطة والدرك الوطني الذين تتاح فرصة القبض عليهم، منهم السائق الشخصي للفريق محمد العماري قائد اركان الجيش. وقررت من جهتها الادارات والشركات فصل العمال المضربين لتزداد الاوضاع خطورة، بوجود عشرات الاف العمال بدون شغل، والاف الطلبة بدون دروس وامتحانات اخر الموسم الدراسي. لكن الحدث الاكثر اهمية في تلك الاثناء والامور تسير نحو الانزلاق، هو اعلان حالة الحصار العسكري من طرف الرئيس بن جديد طبقا للدستور، واستقالة حكومة مولود حمروش يوم الخامس من حزيران (يونيو)، وتعويضها بحكومة يرأسها سيد احمد غزالي، وزير الخارجية في الحكومة المستقيلة واجلت الانتخابات الى تاريخ غير محدد.

لقد قال محللون جزائريون عن تلك الاحداث، انها كانت انقلابا على حكومة حمروش، وعلى جبهة الانقاذ وجبهة التحرير الوطني، وعلى السياسة المتبعة من الحكومة في معالجة الظاهرة «الانقاذية» على انها ظاهرة اجتماعية يجب تسييرها سياسيا لانها محدودة في الزمان والمكان. وحل محل ذلك السياسة فكر اخر يقوم على «استئصال» الجذور الاسلامية، ومعالجة الظاهرة بحزم وعنف اذا استدعى الامر ذلك لوقفها عند حدود معينة. ومن اثار السياسة الجديدة، اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج واحالتهما على القضاء العسكري رفقة خمسة اعضاء من قيادة الحزب. ويقول المحللون انفسهم ان ما حدث في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ هو استمرار للسياسة الجديدة في معاملة الاسلاميين.

بينما يقول محللون اخرون ان عباسي مدني ذهب ضحية «غروره» و«عناده» وان اطرافا داخل السلطة وخارجها، ومجموعات ضغط استعملته وحزبه للاطاحة بحكومة حمروش ووقف مسار الاصلاحات التي كانت تهدد عدة مصالح. ويقول نفس التحليل أن عباسي مدني استعمل قبل تلك الاحداث، من خلال تسلل اشخاص لا علاقة لهم بالحزب الى صفوف قيادية منه لتحقيق مصالح للمجموعات السالفة الذكر. كما ان مصالح الاستخبارات الجزائرية، او اجهزة منها لعبت دورا في توجيه عباسي ورفاقه، كيفما شاءت. وهي مسألة تتطلب بحثا للوقوف عند حقيقتها.

الحلقة الأخيرة في العدد الأسبوعي المقبل

يعتبر فوزه بجائزة نوبل اهم من الاستقبال الذي حظي به من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين:

بيريس يشكك بقدرة العقل العربي على تبني اقتصاد السوق الحرة

■ اعترف مخضرمو مجلس الشيوخ واعضاء مجلس النواب هذا الاسبوع بانهم لا يذكرون مثل هذا المشهد. فقد قال السيناتور باتريك موينهان من نيويورك، والذي يعمل في مجلس الشيوخ الامريكي منذ ١٨ عاما، لرئيس الوزراء شمعون بيريس انه لم يسمع ابدا في الكونغرس مثل هذا الهتاف لزعيم اجنبي، وروى وزير الخارجية وارن كريستوفر بان بيريس نجح في جملة صغيرة واحدة عن البوسنة في اقناع عشرة نواب بتغيير رأيهم وتاييد الادارة.

وينص الدستور الامريكي على عقد اجتماع مشترك لمجلس النواب في «مناسبات استثنائية» وبراي الادارة والكونغرس، فان زيارة شمعون بيريس الى واشنطن تناسب هذا الوصف، وقد نظر الزعماء من كل العالم هذا الاسبوع بعيون حاسدة الى رئيس وزراء اسرائيل الذي يقف دقائق طويلة يهز راسه شاكرا التصفيق الحاد الذي تلقاه في معقل القوة الاعظم في العالم، وهم يعرفون ان مثل هذا الامر لن يحصل لهم.

ويتردد بيريس فيما اذا كان يجدر وصف هذا الحدث «بذروة» حياته. فلاحتفال منح جائزة نوبل تشكل في نظره مناسبة تنافس الخطاب امام الكونغرس، وكذا نشاطه في سنوات الخمسين لتاسيس البنية التحتية الامنية لدولة اسرائيل الشابة، ولعله ياخذ بالاعتبار حقيقة ان قسما من التصفيق في الكونغرس يرمي الى ذكرى اسحق رابين، وقسما على شرف اسرائيل الصديقة القديمة، ومن حضر الحدث يعرف مع ذلك بان التصفيق الحاد يرمي ايضا الى بيريس شخصيا، على سبيل الشكر للاتفاق الذي حققه مع الفلسطينيين وكسلفة للاتفاق الذي ينوي تحقيقه الان مع سورية. لقد وصل بيريس الى العاصمة الامريكية ليس كرئيس وزراء اسرائيل، بل كممثل عن الشرق الاوسط برمته، ولهذا فقد التقى الرئيس مبارك والملك حسين وياسر عرفات قبل سفره، وتوقف عند الملك الحسن في طريق عودته الى البلاد. فاسرائيل هي الان بوابة الدول العربية المعتدلة الى الكونغرس الامريكي، فهي تحرص على المساعدة لمصر، وتدفع نحو الاعتراف بالفلسطينيين، ونقل طائرات مقاتلة للاردن وتلطف الانتقاد ضد المغرب، وفي «الشرق الاوسط الجديد»، الذي يصعب احيانا الاعتياد عليه، تشكل اسرائيل و«ايباك» (اللوبي اليهودي) لوبي اساسيا في اروقة الادارة الامريكية في صالح الاعداء السابقين. وقد المح بيريس في الكونغرس للرئيس الاسد بان بوسع سورية ايضا التمتع بثمار القوة الاسرائيلية في امريكا.

وبعد شهر من مقتل رابين، ينبغي سحب التخمينات عديمة الاساس عن نوايا بيريس في ان يكون «رابينا اكثر من رابين»، وجر المفاوضات مع سورية حتى الانتخابات. فبيريس، من علو مكانته الدولية، يتشبث بادخال سورية ولبنان الى دائرة السلام والنزول من منصة التاريخ كمن ادى الى انهاء النزاع الاسرائيلي - العربي، بيديه هو تقريبا، ويحتمل ان يكون يعتقد في خفايا قلبه بان اتفاق السلام مع سورية سيضمن انتصاره في الانتخابات، ولكن من الواضح الان انه سيسعى الى اتفاق كهذا حتى لو تضرر في صناديق الاقتراع.

لقد افلح بيريس بان يمرر للرئيس كلينتون وكبار رجالات الادارة عدوى حلمه المسيحاني عن الشرق الاوسط بلا حروب، شرق اوسط يعمل كاتحاد دول غربي اوروبا، وقد حول الان ما كان ينظر اليه قبل وقت قصير مضى كضرب من الخيال الى عنصر مركزي في سياسة واشنطن تجاه الشرق الاوسط، ويقول بيريس بثقة انه حتى العام الفين سيسود السلام الشامل في المنطقة، ومن يدرس خطواته حتى الان يجب ان يحذر من التشكيك الزائد بهذا التوقع المتفائل.

لقد انهت الزيارة الى واشنطن الفترة الانتقالية بين ولاية رابين وولاية بيريس، ويقول مقربو بيريس انهم كانوا قلقين عليه جدا في الايام الاولى بعد مقتل رابين، فقد كان منهكا وحزينا وكان الطاقة الهائلة التي كانت تحركه قد نفدت، اما الان فقد استعاد نفسه، وفي يوم واحد في واشنطن اجرى ما لا يقل عن ٢٤ لقاء، كما بدأ بيريس التخلص من صورة من يشغل صدفة مكان رئيس الوزراء القتيل، «هذا ليس حفل تابين لرابين»، قال غاضبا وهو في طريقه الى الحدث الخاص في الكونغرس.

وقد اتخذ بيريس في واشنطن مرة اخرى صورة من يحتل مكانا مؤكدا في قيادة السياسة للعالم، فالاحترام الذي حظي به في العاصمة الامريكية قد رفع معنوياته ووفر له مخزونا من الوقود لاشهر عديدة من النشاط، ومع ذلك فان بيريس قلق دوما مما يراه فجوة واسعة بين مكانته في الخارج وبين الموقف منه في اسرائيل، وهو يذهل من تعبير «متآمر لا شفاء له»، وكانه يسمعه لاول مرة، وهو يتحدث مجددا عن التشويه الذي تفعله له الصحافة والسياسيون الخصوم، وهذا هو بيريس: سياسي على نطاق تاريخي، سياسي حظي الان سنة بالسلطة الفردية في اسرائيل، وانسان ذو نقاط ضعف، تتمثل في انه بعد خمسين عاما من النشاط العام لا يزال لا يعرف كيف يتصدى للاساءات والطعنات.

● سيدي رئيس الوزراء، هل ترى في خطابك امام مجلس النواب الامريكيين ذروة؟

● لا، ماذا تعني الذروة. لا اعتقد في حياتي ان الخطابات ذروة.

● نقصد المكانة.

● المكانة؟ اعتقد بانه قد تكون جائزة نوبل للسلام اهم، فكلاهما كانا مكانتين خاصتين، جائزة نوبل كانت مثيرة جدا للانفعال.

● جدا، كانت هذه مفاجاة تامة لي، واجمالا عندما ابلغوني بهذا الاجتماع، سالت اذا كان هذا لازما على الاطلاق، لم اكن متاكدا من امكانية حدوث ذلك. فلديهم بعد غد مداولات في الميزانية. فما الحاجة بذلك في كل هذا. لقد كانت هذه مفاجاة مزدوجة لي بكل المقاييس، الدعوة ذاتها. فلم يمر علي في منصبي سوى شهر واحد، والاستقبال كان مذهلا.

● هل تعلمت شيئا من هذا الحدث، وهل تعزز فيك شيء ما؟

● تعلمت حقا ان الحياة تتكون من المفاجات التي قد تكون حلوة احيانا، ولكن كما تعرفان، فانني اعيش طوال الوقت مع هذا الاحساس الذي يشتد دوما، بان العالم في الحقيقة بات يقتنع اكثر فاكثر بان اسرائيل ظاهرة يصعب تفسيرها بالمعايير العادية، ومع الاف الفوارق، فان جنازة رابين كانت هكذا، هي ايضا فاجاتني. هذا الخليط من التغلب على هذا القدر من المشاكل والمصاعب، وهذا التفتح في صنع السلام، فصنع السلام يحتاج الى ذهن متفتح، فالسلام لا يصنعه اشخاص تعبون او شعب تعب.

● هل كان هذا اقسى شهر في حياتك؟

● كان لي شهر صعب قاس جدا، وبالتاكيد احد اقسى الاشهر في حياتي، ان لم يكن اقساها، لا ريب، فلاول مرة في حياتي تحصل لي امور بهذا القدر دون ان افكر فيها، او استعد لها، فقد هبطت علي الواحدة تلو الاخرى.

● هيا نلعب لعبة فرضية، اذا كنت تستطيع الاختيار الان بين صنع السلام مع سورية ولبنان وفي اعقابهما المنطقة باسرها، وتخسر الانتخابات، ام الحفاظ على الجمود الحالي والانتصار، فاي الخيارين تختار؟

● السلام هو في راس اهتماماتي. لقد تعلمت في الحياة ان ليس مهما كم لقبا تحصل، وليس مهما كم وقتا تقضيه في الحكم، ففي نهاية المطاف فان الاجمال هو جملة افعالك وليس مدى وجودك في السلطة او الالقاب التي تحملها.

● هل تؤمن بان هناك تناقضا بين الامرين، بين السلام مع سورية والانتصار في الانتخابات؟

● ليس بالضرورة، ولكن هذه مخاطرة، في الامر قدر من الخطورة، وكل من يقول بانه يعرف ما هو الافضل وما هو الاجدى، يقول هراء، فاسرائيل اجمالا منقسمة بشكل تقليدي بالمناصفة، ما هي تلك الريح التي تجلب في اللحظة الاخيرة او تنزع الاغلبية عن جهة ما. يصعب علينا ان نعرفه ومعي حصلت مثل هذه الامور، في العام ١٩٨٤، كما اعتقد، كان حدث مقتل الام وطفليها في اريحا، فقد اشارت كل الاستطلاعات قبل اربعة ايام من ذلك الى الانتصار، فمن كان يدري؟ حقا، من كان بوسعه ان يدري؟ ولهذا فانني اقول انه في الخيار بين المحتمل واللازم ينبغي دوما اختيار عمل اللازم، ونتائج الانتخابات هي بمثابة المحتمل، واذا كان السلام هو اللازم، فيفضل عمل السلام من الناحية المنطقية البسيطة، وفضلا عن ذلك، فقد نشات هنا حقا فرصة لمرة واحدة لانهاء كل الامر، حالة الحرب في الشرق الاوسط، وما كنت لاغفر لنفسي كل عمري اذا تركت هذه الفرصة تفوت لمجرد احتمال ان ابقى في السلطة. ما كنت لاغفر لنفسي، كما انني ارى زعماء يعملون ليس فقط وفق ما حققوه بل وفق ما افلتوه ايضا، وفيع ان يقال عن زعيم ان كان بوسعه تحقيق السلام - ولكن افلت الفرصة. فانت ترسل الرجال للموت وتطلب من الشباب التضحية بحياتهم، فكيف يمكنك الا تحاول، حتى ولو في ظل المخاطرة باحتمال الا تنتخب مرة اخرى، كيف يمكنك ان تفلت مثل هذه الفرصة؟

● انك تتلقى في الفترة الاخيرة احتراما عالميا كبيرا بفضل هذا النشاط.

● في الحقيقة لم اشعر ازاء الامور المذهلة التي حصلت لي في الكونغرس ان هذا هو مكاني الطبيعي.

● انك تعطي الانطباع بانك كنت تسير في الاشهر الاخيرة بوجه ينطق بكلمتي «قلت لكم». نوع من الشعور بالانتصار امام الشكوك والسخرية من اجهزة الاعلام التي وصفتك بالحالم، وها هو حلمك يتحقق.

● لدي غضب على امر واحد - انهم شوهوا صورتي، دون ذنب اقترفته. فقد صدرت تهم مجنونة ترافقني طوال حياتي. هكذا عبثا. قالوا انني اعيش في بنتا هاوس، وان عندي محلين، اعيش هنا واعيش هناك، لم يعد لدي صبر على هذا، انتقد سياستي، انتقد سلوكي، ولكن هذا التشهير المنفلت، عديم الاساس، سنوات طويلة مع هذه الكراهية، هذا مؤلم وصعب، انني اشعر ان شيئا يحصل هنا.

● نريد العودة الى الموضوع السوري، هل لديك يا بيريس اي شك في انه بقدر ما تستوفي الشروط، السلام الاقليمي، والتطبيع وما شابه، فانه يتعين على اسرائيل دفع ما يسمى «بالثمن الكامل»؟

● لا شك عندي اذ انني اعتقد انه بدون ذلك فلن يكون السلام ابدا، انظر الى ما دفعه بيغن، كان ينبغي له ظاهريا ان يكون الاكثر تصلبا، وهو لم يدفع كامل الثمن للمصريين وحسب بل دفع للفلسطينيين الحكم الذاتي ايضا، والناس ينسون هذا.

● كيف ترى الشرق الاوسط بعد العام الفين؟

● لا شك عندي بانه حتى العام الفين سيكون السلام الشامل باستثناء الزعران، والمشكلة الاساسية التي اجهد نفسي بالتفكير بها هي هل لدى العرب العقل لانجاز ما انجزه الاسيويون والامريكيون اللاتينيون بمعنى، تبني اقتصاد السوق، فالمكان الوحيد الذي يوجد فيه اكبر قدر من الحكومات غير المطلعة على اخر التطورات هو الشرق الاوسط ينبغي التوجه نحو اقتصاد السوق لغرض الاصلاح، واليوم لم يعد ممكنا اصلاح دولة بمشروع مارشال، وانت تعرف اليوم بالضبط ما هي الوصفة اللازمة للاصلاح.

انني اخطط لمؤتمر يهودي كبير في ذكرى مرور مئة عام على المؤتمر الصهيوني الاول لبلورة جدول اعمال جديد للشعب اليهودي في عشرات السنين المقبلة للبحث في العلاقات بين المتدينين والعلمانيين، بين المنفى واسرائيل، والسير نحو الجزء الثاني من تحقيق الصهيونية، الا وهو اقامة مركز روحاني في اسرائيل، فلا ينبغي لاسرائيل ان تبقى مجرد مركز اقليمي، لا ينبغي محاكمة اسرائيل وفق الاسمنت الذي تصنعه او الطرق التي تشقها، فاذا كان لدينا ما نتميز به، وانا مثل الاغيار اؤمن بان لدينا ما نتميز به فيجب ان يكون روحانيا واخلاقيا.


بيريس

● صحيح انك انفعلت في خطابك امام الكونغرس؟

● انفعلت ولكني سيطرت على نفسي، لم يكن هذا سهلا.

● لعلك تقرر اتباع التصفيق في الكنيست؟

● ليس التصفيق، بل ان يكون هناك انصات متبادل، فهذا اهم ما يقتلني هو اننا لا نملك قدرتهم على النظر اليك في عينيك والانصات اليك حتى عندما لا يوافقونك هذا ما يقتلني.

حامي شيلو وبن كاسبي
(معاريف) ١٩٩٥/١٢/١٥

«الادارة المدنية» ستنصب لافتات للحؤول دون دخولهم مناطق السلطة:

المستوطنون يخشون التنقل في الضفة حتى عبر استخدام الطرق الالتفافية حول المدن الفلسطينية

■ تسفي كتسوبار رئيس المجلس المحلي في كريات اربع يسافر يوميا الى القدس، وفي طريقه الى العاصمة يمر عبر الاحياء الشمالية للخليل حتى مفترق القزازين حيث قتل هناك ناحوم هوس ونهودا برطوش قبل عشرة اشهر، وبعد ذلك يمر في مركز حلحول الذي ترشق فيه الحجارة يوميا على السيارات، اما بعد ذلك فهو يمر في مخيم العروب وفي وسط قرية بيت امر، ومن هناك وبعد مفترق غوش عصيون ومفترق افرات ونفيه دانيال (المكان الذي اصيب به مستوطنان هذا الاسبوع)، يمر ببوابة الخضر المعروفة بـ «بوابة الزجاجات الحارقة»، ومن ثم يصل الى مخيم الدهيشة حيث يجهز الشجعان من المستوطنين مسدساتهم استعدادا، اضافة الى ذلك فان السفر في بيت لحم بجوار جامعة الفرير ليس مريحا ايضا. فقط عندما يصلون الى قبر راحيل ويرون الحاجز العسكري يتنفسون الصعداء ارتياحا، كل هذه الطريق تستغرق في نهاية المطاف ٣٠ دقيقة سفر، وبسرعة معقولة، الا انها تستنفد طاقة كبيرة من التوتر والقلق.

بعد ايام معدودة سيصبح الواقع في هذا الطريق مغايرا كليا، اذ سيسيطر جنود منظمة التحرير على الطريق في بيت لحم، واصابعهم تضغط على زناد الكلاشينكوف، ولن يكون خيار امام المستوطنين الا السفر خلف سيارة التيوتا التابعة للشرطة الفلسطينية.

وبعد عدة اشهر فقط حيث سينتهي شق الطريق الالتفافي حول حلحول وبيت لحم سيكون السفر اكثر راحة وامنا. اما الان فالطريق الالتفافي يقض مضجع جيش الدفاع بشكل خاص، وان تحرقلت هذه العملية فان الجيش لن يقوم باخلاء الخليل، والمشاكل ليست بالقليلة، فهناك امر من القيادة العليا وهناك المظاهرات العربية ومظاهرات اليسار الاسرائيلي.

وفي السلطة الفلسطينية ايضا هناك معارضة لشق طريق التفافي حلحول بالرغم من وجود مصلحة واضحة لها في ذلك، منسق النشاطات في المناطق اوري شاحور طلب من السلطة مؤخرا ان تمارس تاثيرها على السكان لمنع المظاهرات المناهضة للطريق الالتفافي، وكانت اجابة ابو العلاء بان هذه الطريق تشق لمساعدة المستوطنات، ومن ناحيتنا هو عمل استيطاني بحت، ولذلك سنواصل معارضته، وبعد محاولات عدة لحل المعضلة قرر اللواء بيران ان يواصل شق الطريق مع اخذ مصلحة الفلسطينيين بالحسبان، اذ انه سيحاول تضييق الطريق وجعله ملتويا حتى لا تتضرر كروم الفلسطينيين، وحتى الان لم ترد القيادة العليا على التماس مواطني حلحول المطالبين بوقف شق الطريق.

في الايام القريبة ستبدا الادارة المدنية عملية نصب اللافتات الواضحة والكبيرة لمنع حدوث اخطاء على الطريق وحتى لا يدخل المسافرون بالخطا الى منطقة عربية، من الصعب ان نقول ان الجهاز الامني الذي يحاول تهدئة روع المستوطنين من المستقبل الوشيك والمتوقع ينجح في هذه المهمة، اذ ان الجيش نفسه يعرف ان الطرق الالتفافية ستقلل من الخطر الا انها لن تضع حدا له.

زعماء المستوطنين قلقون ويتوقعون ان لا يتمكن الجيش والفلسطينيون من السيطرة على الاوضاع حتى لو ارادوا، بنحاس فلرشتاين رئيس المجلس اللوائي متيه بنيامين، قلق في المدى القريب من تاخر شق طريق التفافي حول رام الله، اما على المدى البعيد فانه يفكر بامكانية شراء طائرة لاخلاء المصابين حتى يتم تجاوز المرور على حواجز الفلسطينيين في حالة اخلاء الجرحى.

نقل الطلاب من دولب الى «المدرسة الثانوية» في بيت ايل و«اوليناه» في عوفرا سيجري بالضرورة من خلال المناطق الفلسطينية، وفي ظل عدم وجود طريق التفافي حول رام الله سيجد هؤلاء انفسهم معزولين عن القدس، وكل من يريد الوصول الى القدس سيضطر للعبور من مناطق الحكم الذاتي في رام الله، واخلاء نقطة «ياد يئير» العسكرية على الطريق بين دولب وتلمون لرام الله تزيد مخاوف المستوطنين.

رون شختر رئيس المجلس اللوائي هار حبرون ورئيس لجنة الامن في مجلس «يشع» قلق ايضا من هذه الاشكاليات، وهو لا يتفق مع النظرة التي تقول بان المشاكل ستحل مع الزمن وبعد الانتهاء من شق الطرق الالتفافية. ب

عد مقتل رابين بفترة قصيرة، تم وضع اقتراح امام الحكومة من اجل بلورة حلول للمشاكل اليومية التي قد تبرز من الوضع الجديد، وحتى الان لم يتم البت في ذلك، الا ان اللجنة التي تعالج ذلك تقوم بجمع المعطيات وهي تشير الى ان ٢٤ كيلومترا من الجدران ستقام حول المؤسسات التعليمية في يهودا والسامرة، كما ان ١٠ باصات مخصصة وذات حماية ستقوم بالنقليات، كما طرحت اقتراحات لتاهيل حراس مدنيين لمرافقة النقليات، مع ان هذا الاقتراح قد الغي اذ ان الجيش سيقوم بتولي المسؤولية عن ذلك، اللجنة فحصت ايضا مسالة اقامة ١٢ محطة اسعاف اولي ومحطات اضافية للاطفاء، الا ان القرار لم يتخذ بهذا الصدد بعد.

(معاريف)

تسفي زينغر وروني شكيد
(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١٢/١٥

يملكون ٢٧٠٠ شاحنة يبلغ ثمنها حوالي ثلاثة مليارات دولار

الاجراءات الامنية الاسرائيلية تكبد تجار غزة خسائر مالية فادحة

■ كم من السهل ان تفقد في غزة ٣٠ الف شيكل في اليوم الواحد. لرسالية ١٢٠٠ طن اسمنت ابيض مستوردة من تركيا تنتظر في ميناء اشدود لجهة علي الحايك صاحب مصنع للبلاط وصلت السفينة مساء الاحد الماضي. وفي صباح يوم الاثنين خرجت الى الميناء ١٥ شاحنة غزية استاجرها الحايك لهذا الغرض، بمرافقة امنية اسرائيلية. وتفرغ الطاقم في ميناء اشدود لمعالجة شحنة الحايك فقط في الوردية الثالثة من العمل، بعد الظهر، ولكن في هذا الوقت الزمت الدورية العسكرية الشاحنات على العودة الى غزة. وعادت فارغة، واضطر الحايك الى اصدار امر بتفريغ الشحنة وتخزينها لليلة واحدة في الميناء مقابل ٢٠ شيكلا للطن الواحد. اي بما مجموعه ٢٤ الف شيكل وكذلك ٦٠٠٠ شيكل لاصحاب الشاحنات التي عادت فارغة. لو كان هذا الحدث عرضيا ولمرة واحدة لما كان يثير الغضب الى هذا الحد. هذا ما يقوله الحايك الذي اضاف ان ذلك يحدث في كل اسبوع لهذا التاجر او ذاك المنتج في غزة.

ومنذ شهر والحايك يجهد الفكر كيف سينقل الى غزة اكياس نايلون كبيرة طلبها من مصنع اسرائيلي. حيث سيستخدم جزءا منه في تغليف البلاط الذي ينتجه والجزء الاخر سيبيعه لمنتجين اخرين. وتكفي شاحنة واحدة الكمية التي طلبها ولكن يحظر على شاحنة غزية واحدة التجول في اسرائيل حيث ان الحد الادنى من الشاحنات المسموح دخولها الى اسرائيل برفقة عسكرية هو ست شاحنات وعليها ان تسير معا الى نقطة لقاء واحدة في تل ابيب وهناك تستلم او تنقل البضائع من والى شاحنات اسرائيلية. اي انه يجب دفع الاجر ايضا للشاحنة الاسرائيلية والسائق الذي يحمل النايلون من مصنع في بني براك ويفرغه في ساحة بلومفليد في يافا ويعيد شحنه على شاحنة جاءت من غزة. او ان يطلب شاحنة تتوجه فورا الى معبر كرني شرقي غزة وهناك يتم نقل البضائع من الظهر الى الظهر: شحنة من شاحنة اسرائيلية الى غزية وبالعكس. وفي كلتا الحالتين تصل التكلفة الى اكثر من الف شيكل وهذا هو الربح الاقصى من اكياس النايلون. واضافة الى ذلك فان التحميل والشحن المزدوج في مكان مفتوح في ايام الوحل من شانه ان يسبب اضرارا بالحمولة.

في العام الاخير اصبح من السهل على المنتج من غزة ان يخسر الزبائن في اسرائيل والضفة. ان مشاكل المرافقة العسكرية والتاخير في منح التصاريح، والاغلاق المفاجيء والمتواصل ومنع الشاحنات الفلسطينية من السير مباشرة من غزة الى الضفة والعكس كل ذلك لم تسبب في خسائر مالية مباشرة وحسب بل حالت دون ان يلتزم المنتجون بالموعد المحدد وتزويد بضاعة بشكل منظم للزبائن. والكثير من التجار الذين اشتروا طوال سنوات البضائع من مصنع يعود لعائلتهم - وليس فقط تجار اسرائيليين - بداوا مؤخرا شراء البضائع من مصانع اسرائيلية. والحايك مثله مثل كل المنتجين والتجار في غزة لا يستطيع ان يجد زبائن جددا في اسرائيل او الضفة، حيث ان عدد المسموح لهم بالخروج بسياراتهم الخاصة صغير جدا: حوالي ٥٠ من بين ٣٥٠٠ شخص في كل القطاعات التجارية. اما الباقي فيجب عليهم الخروج بسيارات اجرة. وخرج الحايك من غزة يوم الاحد واضطر الى دفع ٦٠٠ شيكل سفريات طوال اليوم. ولا يستطيع احد بالطبع ان يصمد امام هذا الامر كل يوم حتى لو كان رجل اعمال. «كيف ساتجول سيرا على الاقدام؟ ان الزبون يتطلع الى وضع الشخص الذي يزوده البضاعة. فاذا ذهبت سيرا على الاقدام فاي انطباع ساترك لدى الاخرين. كل الخسائر والمصاعب تتجلى كما هو في انخفاض نسبة الانتاج. حيث ان ٢٠ مصنعا - اكبرها مصنع الحايك - تنتج ٢٢ الف م٢ من البلاط في يوم العمل الواحد. ٧٠٪ من الانتاج يباع في الضفة و٢٠٪ معد لغزة والاخر لاسرائيل. ولكن الان ينتجون ١٢ الف م٢ في اليوم ويدرسون امكانية تخفيض الكمية. وهذا بالضبط يحدث في الفترة التي استعد فيها الجميع لزيادة الانتاج ..ان السلطة اليوم تدخل الى الضفة، حيث ستتكاثر الاعمال وانا لا استطيع ان ارسل الارساليات».

ومثل غيره من رجال الاعمال والاقتصاديين والسياسيين اعد الحايك نفسه للازدهار الاقتصادي مع التوقيع على اتفاقيات اوسلو. وفي الاشهر الاخيرة يتحدثون عن تسهيلات وتحسينات، حيث سمح لشاحنات اكثر بالخروج، وشاحنات تسافر فورا الى الضفة بدون مرافقة عسكرية وبدون تصاريح ولكن «ما زلنا نسمع بذلك ولم نلمس اي شيء». واضاف «صحيح انهم زادوا عدد الشاحنات المسموح خروجها من ايريز من ٢٠٠ الى ٥٠٠. في غزة يوجد ٢٧٠٠ شاحنة تكلف كل واحدة بالمتوسط ١٠٠ الف دولار «اي حوالي ٣ مليارات دولار». عدد كبير من الشاحنات دون عمل. مجرد اطنان من الحديد. ونحن ندفع مبالغ طائلة، مضاعفة، للشاحنات الاسرائيلية. الاسرائيليون يربحون. كنت ادفع ١٥ شيكلا للطن والان ادفع ٣٥ شيكلا». ويتساءل الحايك كم من الوقت نستطيع ان نعمل في اسلوب الظهر الى الظهر، الذي يدمر كل اقتصادنا؟ لماذا لا نستطيع السير مباشرة الى الضفة التي ستنتقل الى سلطتنا. فالسائق معروف ولديه تصريح وصاحب شاحنة معروفة فلماذا اذن المرافقة العسكرية؟ ويقول الحايك ان العمال الذين يعملون في اسرائيل لا ترافقهم دورية عسكرية اما نحن التجار المعروفين فيجب مراقبتنا؟ هذا ليس امنا بل محاولة للمس باقتصادنا ومنعنا من التطور.

عميرا هاس
(هارتس) ١٩٩٥/١٢/١٤

رغم مواصلتها اتهام اسرائيل بالتطلع للسيطرة العسكرية والاقتصادية والثقافية على المنطقة واصرارها على الانسحاب الى حدود يونيو ١٩٦٧

سورية تعتقد بان فرص التوصل الى سلام مع بيريس اوفر مما كانت عليه اثناء عهد رابين

■ منذ مقتل رئيس الحكومة اسحق رابين اكثرت وسائل الاعلام والسياسيون السوريون من الحديث عن ابعاد الحادث الاستراتيجي على سورية وعلى المسيرة السلمية ويتضح من حديثهم قبل كل شيء ان مقتل رابين اثبت للاسد شدة الخطر الكامن في اليمين الاسرائيلي القادر على انتهاج العنف المتطرف من اجل منع المسيرة السلمية بين اسرائيل والعالم العربي. ان بعض وسائل الاعلام السورية ادعت ان قاتل رابين كان لحد الاشخاص الذين تخرجوا على يد رابين والقيادة الاسرائيلية وبشكل عام يشير السوريون في اعقاب مقتل رابين الى طابع وسياسة رئيس الحكومة غير المقبولة لدى سورية وصعبت حسب رايهم على دفع المفاوضات بينها وبين اسرائيل وحتى انها سببت في جمودها. وكان رابين حسب وسائل الاعلام السورية، الموجهة من قبل السلطات السورية، رجل بخلفية امنية بالغ بالاحتياجات الامنية الاسرائيلية بسبب ماضي اليهود الملاحقين وعرقلت كل تقدم في المفاوضات مع سورية حتى الانتخابات في اسرائيل لاسباب شعبية حزبية. ووصف فاروق الشرع وزير الخارجية السوري رابين بانه رجل صلب ليس من السهل اجراء مفاوضات معه.

وبالمقابل تطرقت وسائل الاعلام السورية وكذلك رجال السياسة الى رئيس الحكومة السوري بنغمة ايجابية. فالاعلام السوري يذكر بيريس بانه السياسي الاسرائيلي الكبير الاول الذي قال ان الجولان هو ارض سورية. ويشير المحللون السوريون بالايجاب الى حقيقة ان بيريس، خلافا لرابين، اعرب عن استعداده لاستئناف المفاوضات مع سورية فورا والتفاوض حول اربعة عناصر التسوية المستقبلية: مسالة الانسحاب الاسرائيلي من كل هضبة الجولان، مسالة ماهية السلام، الجدول الزمني لتطبيق التسوية واقامة ترتيبات امنية متساوية من كلا جانبي الحدود.

ويؤمن السوريون انه من الممكن التاثير على بيريس من قبل الرئيس كلينتون خلافا لرابين. وحسب رايهم ثمة فرصة في ان بيريس سيتنازل في نهاية الامر عن اقامة محطات انذار اسرائيلية على هضبة الجولان.

وبشكل عام يرى السوريون بصعود بيريس الى السلطة في اسرائيل فرصة لاستئناف المفاوضات السياسية ودفعها الى الامام. وقد اجاد الشرع التعبير حين قال في اعقاب مقتل رابين من «الماعز يخرج الحلو» - اي ان النتيجة كانت ايجابية. واشار الى ان نتائج استطلاعات الراي العام في اسرائيل في اعقاب القتل تشير الى ان بيريس اكثر شعبية في الوسط اليهودي من زعيم الليكود بنيامين نتنياهو. فيما قال محلل راديو دمشق هذا الاسبوع لاول مرة كما يبدو: «نعم لقد آن الاوان لصنع السلام ووضع حد لكل الحروب».

ولكن، الى جانب ذلك يؤكد السوريون انه لم يطرا اي تغيير في مواقفهم المبدئية من مسالة المفاوضات السياسية وانه لغرض احراز تقدم سياسي لا تكفي تصريحات بيريس مؤخرا في اسرائيل والولايات المتحدة بل ثمة ضرورة لترجمة هذه التصريحات الى افعال وفق المطالب السورية.

ويدعي السوريون ان تصريحات بيريس في واشنطن بما في ذلك توجهه الشخصي للرئيس الاسد من على منصة الكونغرس الامريكي كانت عامة ولا تمس بشكل عام اسس المسيرة السلمية. ويوضح السوريون ويوضح السوريون بانهم مصرون على مواقفهم القديمة بشان الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان حتى خط ٤ حزيران (يونيو) ٦٧. وكذلك يرفضون امكانية ان تنسحب اسرائيل الى خط الحدود الدولية التي حددت في عهد الانتداب البريطاني، وفي هذا السياق قال موظف سوري هذا الاسبوع انه لا يوجد لاسرائيل الحق بان «ترث» الحدود الانتدابية. فيما قالت الصحيفة السورية (تشرين) من جانبها انه اذا كانت «الحدود الدولية حقيقة واقعة فلماذا نتجاهل حقيقة ان حدود اسرائيل لا تستطيع ان تتجاوز قرارات التقسيم منذ عام ١٩٤٧».

ويتمسك السوريون برفضهم اقامة محطات انذار مبكر ارضية اسرائيلية واي نوع اخر، على ارض الجولان بعد الانسحاب. وقال وزير الاعلام السوري محمد سلمان هذا الاسبوع ان مسالة اقامة محطات انذار مبكر غير خاضع للنقاش ذلك لانها تمس بالسيادة السورية في الجولان. ان مجرد طرح هذه الفكرة، حسب رايه، يشوش كل فرص التسوية السياسية. فيما قال عبد الحليم خدام حين سئل ما اذا كانت سورية توافق على حل وسط لاشغال محطات انذار اسرائيلية بطواقم امريكية بانه لن يكون هناك محطات امريكية او روسية او صينية او اي محطة اخرى. لن يكون هناك اي تواجد اجنبي على ارض سورية، كما يتمسك السوريون بمواقفهم بان ترتيبات نزع السلاح من كلا جانبي الحدود الاسرائيلية - السورية يجب ان تكون متساوية ومقبولة. حيث ان خوف اسرائيل من الانسحاب من هضبة الجولان غير مفهوم للسوريين ذلك لانهم يرون في اسرائيل قوة عظمى اقليمية وذات قدرات نووية وحليفة استراتيجية للولايات المتحدة. ويقول الشرع ان نظرية الامن الاسرائيلية هي عقد نفسية متصلة بالخوف التاريخي للشعب اليهودي. وهو لا يعتقد ان على سورية التضحية بهضبة الجولان من اجل تهدئة هذه العقد.

والى جانب كل ذلك يعود السوريون للتاكيد على دعمهم لمواصلة ارهاب حزب الله ضد اهداف الجيش الاسرائيلي وجيش جنوب لبنان طالما لم تنسحب اسرائيل وجيش جنوب لبنان طالما لم تنسحب اسرائيل من الحزام الامني. ومع ذلك يؤكد الشرع انه بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان تستطيع سورية منع استمرار العمليات من جانب حزب الله.

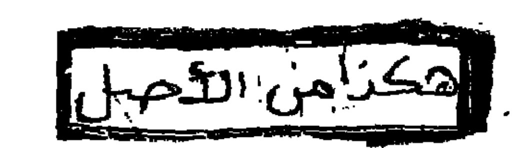
ورغم توجههم الايجابي تجاه بيريس يتخذ السوريون حتى الان موقفا غامضا في كل ما يتعلق باستعدادهم لاقامة علاقات تطبيع مع اسرائيل. وعاد محلل راديو دمشق هذا الاسبوع ليؤكد على ان مقابل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان ستوافق سورية على «تطبيق احتياجات السلام الفاعلة والايجابية مثلما يتفق عليها». وفي مناسبة اخرى هذا الاسبوع قال نفس المحلل ان سورية ستكون مستعدة لمنح اسرائيل كل انجازات ومكاسب السلام مقابل انسحاب كامل. ولكن باستثناء هذه التصريحات الغامضة امتنع السوريون حتى الان عن الافصاح عن ماهية السلام الذي تستعد سورية لمنحه لاسرائيل.

هذا، ومنذ مقتل رابين لم يتغير التوجه المتحجر المناهض للصهيونية في الصحف السورية. ما زالت الصحف تواصل عرض اسرائيل بخطوط سلبية جدا من خلال استخدام مصطلحات لاسامية في المقالات والرسومات الكاريكاتيرية. صحيح انه في احتفالات مختلفة جرت في المدن السورية المركزية قبل حوالي شهر بمناسبة مرور ٢٥ عاما على سلطة الرئيس حافظ الاسد، ظهرت لافتات تؤيد السلام ولكن الصحف السورية امتنعت عن نشرها. وتواصل الصحف السورية وصف اسرائيل بالاحتلال دولة عنصرية ذات تطلعات توسعية في العالم العربي وكشيطان تتطلع الى السيطرة على المنطقة كلها من الناحية العسكرية، الاقتصادية والثقافية. وواصل نائب الرئيس السوري خدام في مقابلاته الصحافية وخطاباته وصف اسرائيل بانها كيان صهيوني عنصري يسعى الى السيطرة على العرب من الناحية الاقتصادية والثقافية وصبغ المنطقة بهوية شرق اوسطية جديدة بدل هويته العربية. ان تصريحات الثناء التي يدلي بها السوريون لصالح بيريس ليست عفوية بل جاءت لتخدم اهداف حافظ الاسد. ومع ذلك يجدر القول انه الى مدى معين يؤمن الرئيس السوري ان المفاوضات مع اسرائيل بقيادة بيريس ستكون من ناحيته اسهل بكثير من المفاوضات مع رابين. وذلك بفضل الصيغة الجديدة التي اقترحها بيريس والتي بموجبها يمكن البدء بالمفاوضات بين الطرفين على قاعدة التفاوض في مواضيع مختلفة ضمن جدول الاعمال وليس فقط مفاوضات في موضوع واحد - محطات الانذار. يشار الى ان السوريين ينظرون بايجابية الى اعلان بيريس في السابق بان اسرائيل تنسحب من الجولان في اطار تسوية شاملة.

غير ان ابراز اسم بيريس في وسائل الاعلام السورية هو مجرد تكتيك وجاء اساسا للتبرير امام الراي العام السوري المتطرف استعداد الزعامة السورية استئناف المفاوضات مع اسرائيل. وليزرع وسط الشعب السوري الاحساس بانه في ظل قيادة بيريس تستطيع القيادة السورية انتزاع تنازلات من اسرائيل اكثر بكثير مما كانت ايام رابين.

ان الزعامة السورية مستعدة اليوم لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل اولا وقبل كل شيء بسبب الدور الجديد الذي اخذه الامريكيون على عاتقهم كوسطاء بين الطرفين: ومنذ الان لا ينقلون الرسائل من طرف الى اخر بل يستطيعون اقتراح حلول خاصة بهم للقضايا رهن الخلاف. ذلك لان الاسد يعتقد ان الحسم الامريكي في قضايا مختلفة سيخدم المصالح السورية اكثر من مصالح اسرائيل.

دان ابيدان
(دافار ريشون) ١٩٩٥/١٢/١٥



أيها المثقفون والمبدعون المهاجرون ماذا قرأتم هذا العام؟ [٢،٢]

زكريا تامر، بهاء طاهر، والشعر الجديد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من نوري الجراح:

في هذه الحلقة الثالثة والاخيرة نستكمل استفتاء عدد من المثقفين المهاجرين حول قراءاتهم هذا العام بما يكشف عن طبيعة اهتمامات المثقفين الراهنة ويعكس، بدرجة ما، نشاط المطبعة العربية واتجاهاتها خلال عام.

كتابة المرأة العربية

صبري حافظ
ناقد وأكاديمي مصري

في الادب من اهم الاعمال التي صدرت رواية بهاء طاهر «الحب في المنفى» لانها استطاعت ان تطرح تناولا مختلفا بشكل جذري لعلاقة الأنا العربية بالاخر الغربي من ناحية، ولانها طرحت الارث السياسي والتاريخي لمرحلة الثمانينات ولقضايا الانسان العربي فيها.

وهناك ايضا رواية اخرى على درجة كبيرة من الاهمية في رأيي هي رواية «النخاس» للكاتب التونسي صلاح الدين بوجاه لانها بلغت بحوار النص الروائي العربي مع تراثه النثري القديم ذروة غير مسبوقة. اما في الكتب العامة، فهناك كتاب مهم جدا للكاتب السياسي المصري محمد عودة عن الملك فاروق «فاروق بداية ونهاية».

وتأتي اهمية هذا الكتاب من انه يؤرخ لمرحلة حكم الملك فاروق فنقرأ في مرايا هذا التاريخ كل ما يدور في هذا الزمن العربي الرديء الذي نعيشه الآن. ونقرأ في هذا الكتاب ايضا كيف تتناسخ المناورات الاستعمارية وكيف تتحول ممارسات المندوب السامي البريطاني في عهد فاروق الى تجسيد تاريخي لممارسات السفارات الامريكية اليوم في المنطقة.

في الشعر قراءاتي قليلة هذا العام، كان اهمها ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا» لمحمود درويش اما في القصة القصيرة فمجموعة «نداء نوح» لزكريا تامر هي اهم حصاد هذا العام لانها اكبر من مجموعة ولانها اعادت الينا صوت زكريا تامر الشعري المرهف الذي افتقدناه طويلا.

ومن الاحداث الجديدة المهمة في الشعر في مصر ايمان مرسال وفاطمة قنديل وفي القصة مي تلمساني وسمية انصاف، وهذا ما يؤكد تزايد اهمية كتابة المرأة العربية بشكل مطرد.

بالنسبة الى القصة هنا، فان الجديد ليس فقط في اللغة، وانما في الطبيعة المعالجة وفي تغيير مفهوم هذا الجيل الجديد للقصة نفسها، حيث تحولت كما هو الحال في الشعر الى قصة الجزئيات البسيطة واللحظات الهاربة والمشاعر المبهمة.

زكريا تامر

اساطير عربية

لينا الطيبي
شاعرة سورية

في الشعر اعجبني ديوان «لم ادع احدا» لعقل العويط حيث يحفر الشاعر هنا في منطقة الروح فيكتب تجلياتها. كما لفتتني المجموعات الشعرية الاولى للشعراء غسان الخنيزي «اوهام صغيرة، او التي تراود الموهوم في الحمى» ابراهيم الجبين «براري» لاحمد الملا «ظل ينقصف» وشهير احمد «لا اثر يدل علي».

كما اثرت بي كثيرا قصائد لم تنشر في كتاب بعد على حسب علمي للشاعر الفلسطيني وليد خازندار وكانت قد نشرت في وقت سابق من هذا العام في جريدة «القدس العربي».

على صعيد الرواية، قرأت هذا العام عدة روايات لم استكمل معظمها، الا ان الرواية التي اسرتني هي رواية اللبنانية نجوى بركات «حياة وآلام حمد بن سيلانة» فهي تفتح فضاء اللغة الروائية، وترسم صورا لعزلة الكائن بين داخل وخارج ما يضعها في اهتماماتها الى جانب روائيين عربيين هما ابراهيم الكوني وسليم بركات.

في القصة، قرأت هذا العام واعدت قراءة المجموعات القصصية الست للقاص السوري الكبير زكريا تامر، بعد صدورها في طبعة جديدة، ولفتتني منها على الاخص «الرعد» «صهيل الجواد الابيض» «ربيع في الرماد».

كذلك «كتاب الاسرار» للقاصة السورية سلوى النعيمي التي تبني لنفسها موقعا مهما، وتشق طريقا مغايرة في القصة القصيرة الجديدة.

كما ان مجموعة مي التلمساني القصصية «نحت متكرر» تعتبر في رأيي من المجموعات المتميزة جدا والصادرة في هذا العام. كذلك «نهر الحيوان» للقاصة السعودية رجاء العالم.

والى جانب هذا فقد استفدت من قراءة «دليل الناقد الادبي» لكل من الناقدين د. سعد البازعي، ود. ميجان الرويلي، حيث انه احتوى على تعريفات للعديد من المصطلحات التي نقرأها في كل يوم والتي تهم كل باحث وقارئ وكاتب.

كما استفدت ايضا من كتاب «النقد والمجتمع» الذي اعده وترجمه الناقد فخري صالح لانه في رأيي الكتاب الاول في العربية الذي يجمع بين التيارات الفكرية والنقدية الحديثة والمعاصرة مثل ادوارد سعيد وتيري ايغلتون وجوليا كريستفا ونرثورب فراي وجاك دريدا.

كما انني اعتبرت انه من المهم قراءة «موسوعة الاساطير العربية في الجاهلية والاسلام ودلالاتها» لمحمد عجينة وقد صدرت هذه الموسوعة في جزءين، واهميتها في تقديري، انها تحتوي على البحث الاول في شموليته حول موضوعة الاساطير العربية، وهو يغني المكتبة العربية بالتأكيد.

التنظير الفني للفن

كاظم خليفة
فنان تشكيلي عراقي

هناك كتاب لشاكر حسن آل سعيد اعدت قراءته على ضوء نقاش، ورأيت كيف ان حرية الكاتب منقوصة. والكاتب مضطر الى ادخال بعض العناصر غير الضرورية على موضوعه لمماشاة السائد، على سبيل الخوف من السلطة ومراضاتها ربما. الا ان هذا الكتاب يحتوي على افكار اخرى مهمة في الموضوعات التشكيلية التي يتناولها.

وقرأت كتابا اسمه «آفاق الفن» الكسندر اليوت من ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، اثارتني موضوعات هذا الكتاب لكونه يتناول موضوعات حول التشكيل وتاريخه من زاوية نظر مختلفة عن الزوايا المألوفة التي اعتاد نقاد الفن طرح موضوعاتهم من خلالها. انه يحاول التناول والقراءة من خلال موقف وجداني، فهو يتعاطف مع الفنان. كأن هذا الكتاب هو كتاب ايماني بالفن بصفته املا كبيرا في حياة «فصول في الحركة التشكيلية العراقية»، هو كتاب مكون من ثلاثة اجزاء. وقد انجزه الكاتب في ثلاث مراحل، ويتضمن وثائق تاريخية هامة للحركة. والملاحظة ان الوثائق منتقاة من قبل فنان يميل الى توكيد اتجاهه الفني، بما في ذلك الوثائق التي تخص بدايات الحركة التشكيلية العراقية المعاصرة.

عموما بما يخص النقد التشكيلي في الوطن العربي ليس هناك حتى على مستوى التنظير النقدي ما يوازي جهد الفنان التشكيلي وابداعه وهذا ما تعاني منه حركة التشكيل العربي إذ لا نجد ناقدا مواظبا على مرافقة الابداعات التشكيلية. هذا الطرف في العملية الابداعية الانسان بحيث يوازي ويخترق معاناته في تجربة تحققه. هذا يشير الى افق آخر يمكن الوصول اليه عبر الفن.

هو كتاب ينفتح على التجربة التاريخية للفن والاقرب الى التعبير عن لغة هذا الكتاب ومنظور مؤلفه هو شعرية الموقف والرؤية لدى الناقد. بحيث يتحول النص بقوة هذه الشعرية الى حجج ووسائل اقناع فعالة. انه يبتعد كثيرا عن لغة الايديولوجيا التي تهيمن عادة على اساليب النقاد في النظر الى الفن.

شيء آخر ان ترجمة الكتاب الى العربية موفقة. فجبرا يحافظ على لغة الكاتب وايصال هذا البعد الشاعري في اللغة، لغة جميلة ومؤثرة ومقنعة.

هنا دور اللغة كتجربة مبتكرة اكثر منها اداة محايدة، او عابرة لايصال الافكار حول الفن التشكيلي غائب. وغالبا ما يستعير الناقد ان وجد مقاييس غريبة (او جاهزة) من حركة التشكيل العربية. او هو يسقط على الفن ما يطبق على الادب. وهذا خطأ كبير، فما يلائم الادب في النهاية قد لا يلائم التشكيل.

كتاب شخص مختلف لا نرتاح اليه!

عبد القادر الجنابي
شاعر عراقي

غالبا ما نضطر، عند الاجابة على استفتاء من هذا النوع، الى الكتب الواضح بحيث نغفل ذكر كتاب ينير اعماقنا متعة لان الـذي كتبه شخص مختلف لا نرتاح اليه لهذا السبب او ذاك مفضلين ذكر كتاب جد رديء لشخص لما مشهور حسب التقرب اليه، او ذكرة حتى نضمن تبعيته لنا.

ومن الناحية الاخرى، التفضيل مسألة نسبية، اذ ان العام فترة زمنية جد طويلة في حياة الذين يهمهم تطوير ذوق سليم. فترة يستغرق قتلها على الاقل قراءة ثلاثين كتابا ممتازا، فضلا عن ان الكتاب (واقصد الكتاب الذي يستحق القراءة قبل كل شيء، جيد ورديء في آن. جيد اذا ابتغينا منه ان يداعب برقات الفهم، ورديء ما ان يستصغرها حتى لو كانت الغاية تنميتها. واحيانا ثمة كتاب يسكن هواجسنا طوال سنوات، بل يبقى سمير سريرتنا دون ان نفصح عنه لاحد. مثل «رسالة اللورد شاندوس» لهيجو هوممنتسال التي قرأتها في منتصف السبعينات، وها انا اقرأها اليوم (اذ صدرت مؤخرا في ترجمة انكليزية جديدة عن «بنغوين» على شكل كتاب لا يتجاوز العشرين صفحة) بنفس المتعة المثيرة للقلق وكأنني وقعت للمرة الاولى عليه. انها رسالة تتحدث، بكل بساطة، عن اللحظة الرهيبة التي يصاب بها كل كاتب عظيم: لحظة الاصطدام بالصمت حيث تخور قوى اللغة فتنعدم قدرة التعبير انعداما كليا.

نسيت اي كتاب كان افضل كتاب قرأته هذا العام. لعل الكتاب الذي سأقرأه في مطلع العام المقبل يذكرني به.

الشعر العربي الجديد

عيسى مخلوف
كاتب لبناني

تتنوع الكتب التي قرأتها هذا العام وكان للعلوم الاختبارية والانسانية فيها قسط وافر، بالاضافة الى الادب، شعرا ونثرا.

من الكتب العديدة اللافتة التي قرأتها لتوقفه هنا، عند اصدارات تحمل تواقيع عدد من الكتاب الشبان، وسيقتصر اختياري عليها دون غيرها: «صعود ابريل» لنوري الجراح، «الاثر العابر» لامجد ناصر، «مقام السروة» لعقل العويط، «ابواب النوم» لعبده وازن، «طريق الحرير» لرجاء عالم، وكتاب احمد الشهاوي عن العشق...

هذه الكتب (وقد يكون هناك غيرها مما لم استطع الوصول اليه)، تعيد في رأيي، الاعتبار، الى جنس ادبي هو الشعر الذي بدأ يصبح مثار خجل امام هذا الكم الشعري الهائل الذي يفتقر الى ابسط مقومات الجمالية الشعرية، فيحاصر الثقافة العربية ويخنقها، ويمكن ان يضيع معه نص في مستوى «الكوميديا الالهية» لدانته.

من الكتب الادبية الاخرى التي استوقفتني كتاب «فستان للعيد» (صدر مطلع التسعينات واعيد طبعه هذا العام) للكاتب الفرنسي كريستيان بوبان، وهو يؤلف نصا نثريا يمثل الشعر احد عناصره الاساسية. ومن اجوائه: «نحن نعيش في مدن، في مهن، وضمن عائلات. اما المكان الذي نعيش فيه فعلا، فليس هو بمكان. نحن لا نعيش في المكان الذي نمضي فيه ايامنا، وانما حيث نحلم، بدون ان نعرف بماذا نحلم، وننشد، بدون ان نعرف الدافع الى النشيد».

هناك اخيرا كتاب اعدت قراءته وطبعني بقوة، وهو بعنوان «الارض ـ الوطن» لعالم الاجتماع المعروف ادغار موران الذي اعتبر ان البشر يجمعهم مصير واحد، ليس فقط من خلال وسائل الاعلام، وانما ايضا من خلال الاخطار التي تواجه البيئة وتهدد الارض ومن عليها. وانتقد انماط الحياة السائدة التي لا تعطي قيمة الا للكسب والربح. وهذا الواقع يدفع، اكثر فأكثر، الى وعي بخسارة المستقبل، مما يولد ازمات ثقافية حادة في المجتمعات الغربية. وبالمقابل، يشهد العالم الثالث فشل حركات التحديث والنمو. وهذا ما تعكسه حالة التراجع العام والمجاعات والحروب الاهلية والقبلية وازدياد حدة التطرف الديني. وذلك، بحسب رأي المؤلف، صدى لبؤس الحاضر ولازمة المستقبل.

الليبرالية الجديدة و«أحبولة» ما بعد الحداثة!

خديجة صفوت
باحثة سودانية

اذا فهمت السؤال بصورة واضحة فان اهمية الكتاب تتأتى من انه يفتح مغاليق على فكرة او افكار بغض النظر عما اذا كان الكتاب يعرض، بالضرورة، هو نفسه افكارا عبقية بحد ذاتها.

ولقد سمحت لنفسي بان اعرف اهمية الكتاب بانها راجعة الى انه يلفت النظر الى ظاهرة ذات اهمية معينة او يؤكد فرضية بتكرارية ملاحظة تتصل بمنوال فكري او نقدي او نظري او تعبيري. ولقد كنت قد كرست بعضا من الوقت هذا العام لقراءة طروحات «علمانية» (اميل الى ان اقدر انها بالاحرى علمانيوية) تحاور الخطاب الاسلاموي (واعتقد انني افضل الا اشير الى كتاب او مؤلف بعينه لحساسيتنا للنقد). المهم ان اهمية الكتب التي قرأتها هذا العام ترجع في رأيي الى انها لفتت نظري بصورة معينة الى بعض القضايا المحورية والهامة في مسألة التعبير والتنظير والخطاب الفكري العربي العلماني في السنوات القليلة الماضية. كيف ان بعضنا اذ يتصور انه يبدع ما يستحق بالفعل التكريم والجوائز التقديرية فان بعض ما يبدع ما يبرح بعد في مرحلة معينة من التعبير الفكري ومفصلة النظر تكاد تبتعد اكثر مما تقترب بتفاوت من امتلاك ناصية الفكر الاصيل المنقطع من الاستعداد بلا تحفظ اجتزاء وتجاوزا لمرحلة التطور التي نمر نحن بها، خصوصا ما يتصل بما يحدث لنا نحن العرب بصورة معاصرة فعلا ويحق (والمعاصرة للاحداث شيء والحداثة شيء اخر. فقد يكون عمل ما معاصرا لاحداث ولكنه ليس بالضرورة حداثي الا اذا كانت الاحداث نفسها حداثية بصورة نوعية qualitatively modern فنجيب محفوظ مثلا معاصر لمصر .. الخ ولكنه ليس حداثي، في حين ان سلمان رشدي ليس معاصرا لواقع وطنه او ثقافته الام (الهندية) ولكنه حداثيء بولائه الغربي المعياري ـ او اللامعياري للثقافة والفكر الغربيين. والذي لاحظته من مجموعة مؤلفات احضرتها معي من القاهرة ابان انعقاد معرض الكتاب العربي ان اهم الكتب، ومنها ما هو حائز على جوائز تقديرية.. ان بعض تلك المؤلفات فيما تعرض لقضايا محورية ودارجة في الوطن العربي، الا انها ما برحت تصدر عن مفهومات اختزالية مغلقة على نفسها غير مهضومة في نسيج الواقع الذي تحاول ان تصفه فما برح الواقع بالضرورة غير قابل لاستيعاب تلك المفهومات لانها لا تخصه ولا تدل عليه. وليس خطأ في الواقع. فمثلا تلاحظ ان مفردة «العلمنة» او العلمانية لا يتم تعريفها لا في الزمان ولا في المكان وكأنها ظاهرة كونية «طبيعية» لا تتصل بحركة الاحداث والوقائع المتغيرة يوما وبطبعها ولا بمرور الزمان. كذلك بعض المفردات (الدارجة كالموضة) مثل مفردة الحداثة وما بعد الحداثة اللتين تفهم بهما كتاباتنا. فتوردان هكذا وكأنهما كوكبان سياران لا يتحولان ولا يتغيران حتى في الغرب نفسه. ان ادق واشد المسائل اهمية هو ان المفردة المستمدة او المستعارة من النظر او الخطاب الغربي ـ الانجلو امريكي على الاغلب ـ لا يتم تبنيها بلا تحفظ وحسبه وانما لا يصار الى تأمل مصدرها واذا ما كانت مفردة «سياسية» او علمية، والفرق كبير وخطير جدا على مدارس الفكر العربي في كثير من الاحيان. والامر كذلك بالنسبة لمدارس الفكر الغربي الذي تصدر عنه نحن بداءة ـ وبخاصة على عهد ما يسمى بالصواب السياسي او الصائب سياسي political correcetness فالمفردة السياسية قد تبد او تتبدى بل انها تفصل بحيث تتبدى للنظرة المسطحة وكأنها مفردة علمية. وكانت مدارس ما يسمى بالليبرالية الجديدة او الثورة (الفكرية/ التنموية) المضادة قد ألت على نفسها ـ بالمساندة النشطة قانونيا وماليا من قبل اليمين الجديد ـ ان تمنح تأشيرة المرور للذيوع وللنشر او تمنع عن مناوئيها من مفكري يسار الوسط واليسار التقليدي الحق في التعبير، وصولا الى ايقاع عقوبة المصادرة عليهم فيما كانت الليبرالية الجديدة «ترتع» حرة محتكرة الاجندة السياسية والفكرية في ساحة الاباحة الفكرية والعقائدية منذ السبعينات او نهاية الستينات تفصل لغة غاية في التعميم والتعميش الفكري لذلك فان المفردة السياسية تنحت اصلا وبدائية لغاية مفادها مفاقمة تركيبة المعمار اللغوي المعاصر للثورة المضادة ـ التي يشار اليها (بلا تأمل او تعريف سياقي contextual بالليبرالية الجديدة ومن بناتها اللواتي انجبتهن (تاريخيا وجدليا) سفاحا مفردة او اطروحة او بالاحرى «احبولة» ما بعد الحداثة. وعليه فانه من الناحية الاخرى يغدو من المفيد التفريق بين المفردة السياسية وبين المفردة العلمية.

والواقع ان الذي يتم تباعا وبصورة متعاظمة هو استلاب لغوي ـ فكري ـ عبر استبدال اللغة المكتوبة والمقروءة باللغة الالكترونية ذات الرموز والايقونات التي تستبدل بها الحروف والارقام مما يؤدي الى نوع من الامية لدى من لا يستخدم الحاسوب وتسهيلاته الآخذة بتلابيب الحياة اليومية العادية والفكرية والفنية.

الاسرائيلي أمنون كابليوك

عبد الوهاب بدرخان
كاتب وصحافي لبناني

أجمل كتاب ليس عربيا. للأسف، وبطبيعة الحال. وهل يتوقع من هذه الحقبة العربية الرديئة ان تنتج الا كتبا من لونها؟ لعل اجمل ما يمكن ان يقرأ بالعربية يعود بالضرورة الى ما قبل. الى ما سبق، الى تراث منتقى ومنسي. هنا تلعب الصدفة دورا. فمثلا دعاني احياء ذكرى ابو حيان التوحيدي في القاهرة الى استعادة لغة هذا الثائر المتدفق المشاعر، الكثير الثرثرة ولكن الفني كلمات ولعبا بالكلام. بعض المقاطع يتجاوز الزمن والمكان ليعيش ابدا.

هناك مفاجأة وصلتني متأخرة. وتمثلت في كتاب عمره اثنتا عشرة سنة. انه «قصص الحيوان في القرآن» للكاتب الضاحك احمد بهجت. كل ما لديه من سلاسة وصنعة وخيال وضعه في استيحاء آيات من الكتاب الكريم وعاشها في ستة عشرة قصة. انه لون خاص من التعبير الديني. مختلف كليا عما نجده في سيل من الكتب التي تركب الموجة الدينية الراهنة تأريخا وتنظيرا.

لا شك ان رحلتي الجميلة كانت مع كتاب «عالم صوفيا» بترجمته الفرنسية. انه رواية مرتكزة الى تاريخ الفلسفة استخدم مؤلفه النرويجي جوستين غاردر. تساؤلات الطفلة صوفي، او صوفيا، ومحاولات الاجابة عنها لرواية رحلة الانسانية مع الفكر منذ ما يعتقد انه بداية الوجود الى عصرنا الراهن. متوقفا عند كل محطة بدءا من فلاسفة اليونان وصولا الى فرويد. «ان نعرف من نحن ولماذا نعيش» تلك حاجة يحاول الكتاب ان يشرحها. انه واحدة من اروع محاولات تشريح الفكر وتعريته باسلوب بالغ البساطة. صحيح ان القارئ يشعر بوضوح بان الكتاب غربي موضوع لقارئ غربي. الا انه بلا ادنى شك من اجمل امثولات الفلسفة وامتعها على الاطلاق.

مثل هذه الكتب ينحفر في الذاكرة ويريح النهم الى القراءة. في المقابل هناك كتب مستنفرة سلبا او ايجابا، فعلى سبيل المثال كان هناك بكاء عربي مديد على ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل (١٩٩٤) لكن من ذهب يتحرى حقائق هذه المجزرة ويمحص في تفاصيلها كان اسرائيليا، انه امنون كابليوك الصحافي الذي سبق ان وجه اول ادانة الى الجيش الاسرائيلي على «تقصيره» في منع حصول مجزرة صبرا وشاتيلا (١٩٨٢). اما الاسرائيلي الاخر، اوري دان، فنشر كتاب «الموساد» لتمجيد هذا الجهاز خصوصا على نجاحه في عمليات الاغتيال، لكن ليلومه ايضا لانه لم يتوصل الى ابعاد كأس السلام المرة عن اسرائيل. صحيح ان اوري دان صاغ كتابه بكثير من الحقد والسفالة، الا انه يقدم كثيرا من المعلومات من دون ان يكون التحليل الذي يتبرع به لها ذا قيمة.

رواية المرأة

اهداف سويف
كاتبة مصرية

اثناء عام ١٩٩٥ اعجبتني:

«مريمة والرحيل» لرضوى عاشور وبالذات الجزء الثالث «الرحيل» وتدخل فيه الكاتبة الى وجدان «علي» فتصف حالة الشتات والوحدة والبحث عن الذات والمكان. وصفا يصح القول بانه وصف موجع في حدته وفي جماله. كتابة رضوى عاشور لها روح الزخارف الاسلامية المنمنمة والم الخنجر العراقي الدقيق.

«الحب في المنفى» لبهاء طاهر. رواية هامة جدا لسببين: الاول هو جرعتها في وضع اسئلة نشعرها جميعا، وربما لا تقوى على بلورتها لانها اسئلة بدون حل. اسئلة شبه يائسة ولكنها لا بد ان تواجه. السبب الثاني اراها تأخذ خطوة هامة وخطيرة في وصف حبيبة «اجنبية» (غير عربية) وعلاقة حب «في المنفى» وصفا انسانيا راقيا بحيث تتبدى الحبيبة للقارئ امرأة بحق وليست مجرد اطار مسرحي يلعب فيه الرجل دور البطولة.

«اهل الهوى» لهدى بركات. رواية بالغة القدرة على الدخول في وجدان رجل حطمته الحرب، والقدرة على تجنيد اللغة وتكوينها وتلوينها واعتقد انني لم ار رواية عربية تستعمل علامات الترقيم بهذه الحساسية.

«شارع وهدان» لفوزية سلامة. وجدت هذه المجموعة مثل لوحة بالالوان المائية لفنان قدير: تخدعك ببساطتها وترى فيها كلما نظرت اشياء واشياء. فوزية سلامة لها يد (خفيفة) بشكل مبهر، وقدرة على الايحاء بصورة متكاملة من خلال ضربات فرشاة غاية في الرقة.

خطوط الضعف

ناصر فرغلي
شاعر واعلامي مصري

اهم قراءاتي هذا العام في الرواية (ان امكن تسميتها رواية) «خطوط الضعف» لعلاء خالد الصادرة في القاهرة عن دار «شرقيات» ومن دون الخوض في تصنيف نوعي لهذه الكتابة، الا انها تحقق ما يفتقر اليه الكثير من الاعمال الابداعية التي صدرت هذا العام. فالتجربة الشخصية والخبرة المباشرة التي تختزل الكتاب واللحظة. الماضي والحاضر. المعرفة الذهنية والمعرفة الحسية. والخاص والعام. فهي مزيج حاضر بقوة في هذا العمل. وما دمنا في مجال الرواية، فقد استمتعت للغاية برواية «رامة والتنين» في طبعتها الجديدة لادوار الخراط التي وفرت هذا النص مجددا في متناول القارئ. واعتبرها اضافة الى جزئها الثاني «الزمن الآخر» اختصارا نموذجيا لانجاز ادوار الخراط والرواية التي تخترق الشعر. او «تعبر الانواع» للاقتراب من لغة الخراط نفسه.

كذلك اشير سريعا الى عودتي هذا العام الى اعمال ديستويفسكي الغائب الحاضر ابدا. كذلك عودتي الى كتاب «الفتنة الكبرى» لطه حسين حتى يستطيع دائما ان يوصل لي احساسا بالتعاطف الانساني الخالص من التاريخ وقيود الايديولوجيا.

بالانكليزية قرأت هذا العام كتاب «الثقافة والامبريالية» لادوارد سعيد (قرأت معظمه) ولفتني فيه بانوراميه الثقافة والتفات النقد الادبي اصطلاحا الى بنيات تعبيرية حاملة ودالة خارج اطار الكلمة المكتوبة، وان كان لدي تحفظ وعلامة استفهام على ما يمكن ان يكون ميلا الى استشراق معاكس، او (استغراب) يقرأ الغرب كما يريده الشرق، او على الاقل شرق ما.

واشير ايضا الى كتابات ألفن توفلر «صدمة المستقبل» و«الموجة الثالثة» التي تسعى هي الاخرى لقراءة الواقع قراءة نقدية وتحليلية في خاماتها وتشكلاتها الابعد حتى من تشكلات الفن برمته. واشير ايضا الى كتاب صبري حافظ الصادر بالانكليزية.

في الشعر قرأت هذا العام كتاب «الوليمة» لانسي الحاج. ورغم انه في رأيي، استمرار للجملة الخاصة التي اوجدها قبل عشرين عاما في «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» الا ان هذا الكنز الخاص، كنز قبول الذات بلا تجمل يظل عند اصحاب الصدور المفتوحة للهواء وللانخداش بالحياة والفرح بها، معطاء بلا توقف.

وبالنسبة الى التتابع الشعري الجديد لا بد ان اشير هنا الى استمرار مجلة «الكتابة الاخرى» في مصر، ومواصلتها دور الحائط لمن لديه نص جيد وجريء ومغامر.

اعدت قراءة كتاب «اعوام» لصلاح فائق واحسست انه من بين الازهار القليلة الجديرة بالشم في الشعر العراقي الحديث. واشير كذلك الى مجموعات للشعراء فادي ابو خليل، واحمد يماني وعلية عبد السلام وهدى حسين وياسر عبد اللطيف. من الكتب التي قرأتها وقنعت لي اقل مما تمنيت «ابجدية ثانية» لأدونيس، ورواية «الحب في زمن المنفى» لبهاء طاهر و«الهوى دون اهله» لحازم صاغية مع تقديري لبراعة التحليل في بعض المواضع، و«لماذا تركت الحصان وحيدا» لمحمود درويش، و«حديقة الحواس» لعبده وازن.

ادونيس

قصائد

رفاه الإمامي *

ذاكرة أمي

ذاكرة امي.. ادعية اضاعت طريقها الى ابواب
السماء فتهالكت فوق عتبات الطين تبحث
عن جذورها الثلجية الاذين.
مورقة الصدى تقتحم الازمنة طعنة، طعنة
لتلم اكداس العتمة ازاهير من وهج
لظلال من تنتظر ان تكور شميسية
طائرا يحط اتقاده حضورا متجمد اللسعات
بحثا عن صورة قديمة الفصول.
وآخر امتدادا للسعة اوقدت يباسا
في غراس لم يفطم بعد.
ذاكرة امي.. تتكاثف انفاسها غيوما
تبعثر تجاويف العمر في مرايا سماواتها، آفاقا
متلاشية، يتعمق في ظلالها بكاء نعاس
لطيور طليقة.

دستور شعري

تذكاراً
لحرقت الدماء الموثقة بخوراً
امام ضريح التاريخ
اضطهاداً.
مسّخت الشعارات
دهانا لجدران الصحف.
ثم تركت اسناني
فوق اصابعي ندماً،
واعلنت مرسوما بقصائدي.

شاعر

بينما اضع جلدا لكآبتي، واشحذ
نصل لساني المتقافز لاعقا
الوجوه والمساء، تصر الاكف
لاحتفاء بكلمات بالية، لحس عصري.
فكيف ايقنت بأني قربان لرب من
سلالة حجرية.

نبوءة

سأبحث عن تاريخ صخري
بين الاجيال المتحجرة
لاغتال أيامي نوما،
ما دامت التقاويم كلها
تؤكد بأنني سوف اعيش سجينة.

احتراق

(١) كلما اعدت تسمية العالم، وانا احرق
الولادة الاولى للطبيعة، تشرنب قصيدتي
احلاما، جذورها
كثبانا وفرعها يتستر بخوذة
موت!

عدم انحياز

(٢) منذ ان تخلت الارض عن كرويتها،
والعالم يستلقي مفترشا الخرائط
وعودا لسندات بسعر الاصدار

* شاعرة من العراق

حوار الدين والدولة

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء ـ بيروت) كتاب «حوار الدين والدولة» للمفكرين العربيين سمير امين وبرهان غليون ويتخذ الحوار في الكتاب ارضية يتم من خلالها مقاربة اشكاليات عدة تتفاعل في الوسط السياسي العربي من اهمها قضايا الحريات الاسلامية والعلاقة بين العرب والغرب اضافة الى طرح اشكالية الراسمالية، سواء من حيث مأزقها او لحلول المقترحة على العالم الثالث بهدف الانعتاق من دائرة تخلفه.

وقد جاء «الحوار» موضوعيا من حيث طرحه لقضايا الساعة ولعدم اكتفائه بالتوصيف انما لمتدانه ليقترح الحلول الملائمة لاهم الاشكاليات ويسمي الاشياء بمسمياتها بحثا ليس عن الاجترارات وانما بتقديم ما ظل غائبا من اقتراحات اختارت بعض الكتابات العربي عدم الافصاح عنها بوضوح تام.

ضمن محاور الكتاب: الدين والدولة، الاسلام، والحركات الاسلامية، تحليل الازمة واستراتيجيات الخروج من الازمة.

صورة قلمية

جان دمّو: أسمال من حرير يرتديها ظل الشاعر

شاكر نوري

ماذا سنخلف لاطفالنا؟
ماذا سنخلف لهم في القرن المقبل؟
هل سنخلف لهم سموما حارة؟
هل سنخلف لهم موتا جاهزا؟
هل سنخلف لهم جنائز؟

جان دمو
٣٠ نيسان ١٩٩٢

[١]

منذ ما يقرب العشرة اعوام، وانا اقوم بزيارات منتظمة الى بلدي العراق، ولا تخلو مرة من اللقاء الحميم بالصديق الشاعر جان دمو. وفي كل مرة اراه اؤمن بان هذا الشاعر لا يمكن ان يتوحد الا مع الشعر ومن اجله. فقد امضى، هذا «الكركوكي» ـ نسبة الى مدينة كركوك التي ولد فيها عام ١٩٤٣ ـ طيلة حياة كاملة يفكر بشكل القصيدة التي ما زال يجبلها في تلافيف دماغه.

في احدى هذه الزيارات، رأيته واقفا بقامته النحيلة، والحزن يطغي على ملامح وجهه، ويكاد يصهرها مع عظامه التي يترقرق عليها الجلد الرقيق، امام مبنى اتحاد الادباء العراقيين، المأوى الليلي للكتاب والشعراء العراقيين، وضيوفهم ـ لا يستطيع الدخول الى صخب الكؤوس الذي كان يتناهى الى اسماعنا، مما كان يغري بالدخول اكثر مما يحث على المغادرة. وبعد تبادل احاديث قصيرة مبتسرة، تبين لي بان الحارس يرفض دخوله، متذرعا بورقة وضعت اسم جان دمو في لائحة الممنوعين من دخول الاتحاد، بناء على اوامر «عليا»، فوجدت نفسي امام موقف محرج لا امكن من دخول الاتحاد بمفردي بعد ان دخل اصدقائي وتركوني لوحدي مع جان الحزين، وبعد نقاش مع مدير النادي انذاك تمكنت من ادخاله بصحبتي بعد ان تعهد بعدم «ازعاج» الادباء الاخرين و«السخرية» منهم، والتنقل بين الطاولات والشرب حتى الافراط ثم دخلنا سوية فرحين، واكدت للنادل بان جان دمو مدعو هذه الليلة على طاولتي، لكنه لم يستمر في تلك الجلسة سوى نصف ساعة ثم اختفى بين الطاولات، يناقش الشعراء والكتاب ويتهمهم بـ «البلادة»! ان من يعرف جان دمو ينبغي ان يعتاد على قاموس خاص من الكلمات، ويتقبل كل شيء صادر منه برحابة صدر.

الليل بالنسبة له مخيف، فبعد ان يغلق اتحاد الادباء بوابته، ينبغي على جان دمو ان يبحث عن مأوى، سرير خال عند صديق او فندق رخيص.. اما النهار فيقضيه في «حانة المرايا» الكائنة في شارع السعدون او «روافد دجلة» الكائنة في الباب الشرقي.

وفي طوال السنوات العشر الماضية التي كنت التقيه، اتحدث معه عن ضرورة جمع اشعاره في مجموعة. وفي زيارتي الاخيرة التقيت بجان دمو بعمان ولم اكن اتصور ان اجده هناك هكذا في «مقهى العاصمة» التي يطلق عليه الاخوة الاردنيون «مقهى العراقيين»، وكان جان حمل معه بغداد، بحاناتها وبساتينها ونهرها العظيم الى هناك. فقد وصل العبث بجان دمو انه جاء الى عمان منذ عام، ليتلقى دعوة من اخيه المقيم في كندا لكنه ظل متسكعا في شوارع عمان دون ان يسافر لانه ضيع عنوان اخيه «الكندي»، فانقطعت بينهما الاتصالات.

ويا ليت جان يحتفظ بهذه الورقة التي كتب عليها عنوان اخيه المقيم في كندا، وكان هذه الورقة تحولت الى عشبة الخلود التي سرقها ثعبان من جلجامش، فحرمه من الخلود.. والسفر. ولحسن الحظ ان بعضا من الخلود قد تحقق لهذا الشاعر الستيني المتمرد بصدور مجموعته الاولى بعنوان «اسمال» عن دار نشر الامد ببغداد.

[٢]

لا يمكن ان نتحدث عن مجموعة جان دمو «اسمال» بلغة النقد التقليدي، ذلك لاننا لو استخدمنا هذه اللغة، لحفرنا هوة عميقة بين القارىء وهذه النصوص. تمكن الشاعر عبر ٢٧ قصيدة مختزلة ان يغطي ثلاثة عقود من همه الشعري بالرغم من انها لا تمثل كل شعره المتفرق هنا وهناك. وحتى القصيدة الواحدة تشعرنا بانها غير مكتملة او انها غير قابلة للاكتمال بسبب التشظي والتشتت الذي يعاني منهما المبدع نفسه، وربما يتعمد ذلك لان القصيدة المكتملة في نظره هي القصيدة الميتة، المغلقة على نفسها، فهي كالكائن الانساني الذي ينمو وينضج ويموت.

لقد حول جان دمو الشعر الى حالة يومية يعيش تفاصيلها، ويحاول تفجير مكامن قوتها وصلابتها من الداخل. واول ما تواجهنا بها مجموعته هي اللغة المستخدمة: عربية متينة، منتزعة من تجربة ثلاثة عقود عاشها بامتلاء تؤهله لكتابة هذا النوع من الشعر. فهو يحاول في قصائده اصطياد المعاني من العبارات غير المألوفة التي تصدم القارىء بل وتجعله يقف بحيرة امام نصوصه التي تتراوح بين الاختزال والكثافة والعمق والكونية. انه يخرج من الاطار المحلي الذي يكاد يختنق منه، وعبارة مثل: «مناقض السجائر متوحدة مع غبار الاشعاع الذري» خير دليل على ذلك وهنا يضعنا الشاعر في قلب العصر الذي نعيشه وليقرب المسافات الجغرافية في رؤيتنا.

جان دمو مسكون بهم وجودي، كوني لا حدود له، فهو لم يتقزم امام جبروت الواقع العراقي، بكل تناقضاته وعنفه وملابساته، ولم يكتب شعرا بكائيا رغم قساوة الظروف التي عاشها منذ ان هاجر من كركوك الى بغداد «عاصمته الادبية» لانه يتعامل مع القصيدة بكبرياء، ومع الكلمات باناقة متاملة، ومع الايقاع باحترام شديد. اما مرجعيته الشعرية فتنطلق من تراث الثقافة العالمية التي لا حدود لها، وربما اثرت عليه قراءاته الاجنبية، مولعا بترجمة النصوص التي يعشقها. لكن ذلك لا يعني هروبا من الواقع، لان الوعي المزدوج للواقع العراقي والتراث العالمي، جعل من قصائده كائنات خلاسية جميلة الملامح، حتى لو شعرنا بغرابتها وبعد موطنها للوهلة الاولى. لذا لا يمكن ان نصنف شعر جان دمو ضمن المدارس والاتجاهات التي سادت حتى في الشعر الستيني العراقي المتمرد. من الاسماء التي تشحذ ذاكرته: جياكوميتي، نرسيس، باخوس، شوبرت، اوروفيوس، روبسبير، مارا، شارلي شابلن وغيرهم. غير ان جان دمو لا يتعامل مع هذه الرموز كما هي بل يمنحها طاقة اخرى، ويتعامل معها من زاوية نظر جديدة لم يستخدمها شاعر قبله، بل ويذهب الى ابعد من ذلك يشركها في عملية اكتشاف واقعنا، واعطائها دورا في التفسير والاضاءة، كما يقول في قصيدة «شوبرت الاغريقي».

أيتعين اللجوء الى نرسيس او (باخوس)
من اجل فك طلسمية الورد
او الفراش التي تنوس
في المرات التي يفتحها نومنا
وتحجرنا.

ان عجز هذه الرموز في تفسير واقعنا يبرهن على عجزنا، وفي قصيدة اخرى، بدون عنوان، يقتنص من شخصية شارلي شابلن عصاه:

أفكر بعصا شارلي
ذي القدرة الخرافية
على ترويض الملوك والنمور
والزنادقة.

[٣]

في معظم قصائد مجموعته «اسمال» يترك الشاعر قصائده مفتوحة، دون عنوان، دون ليل، مثل جرح لا يندمل، فتبدو للقارىء مثل مراصد تعطلت فناراتها. كان بامكان الشاعر ان يقتبس اية كلمة ويضعها عنوانا لكنه لا يفعل ذلك لان وجود العناوين وغيابها سيان بالنسبة اليه. جان دمو هو سوريالي بامتياز رفع القصيدة الى اقصى معانيها امام واقع منفلت:

النهار وأعاجيبه ينزلق في
الجيب، اوقد شموع الحب، بينما الغيابات
تغفلني وتحيل صبواتي
الى رماد.

ان استخدام مفردات «مبتذلة» و«شائعة» يعطيها المعنى والاحساس والبلاغة الموجودة في قصائده يأتي من خلال اصطدام الكلمات مع الواقع، ولنتاج واقع جديد يحدث صدمة في اذواق القارىء السائدة.

وكثيرا ما تمتزج هذه السوريالية العميقة بالسخرية المبطنة بغيوم الكلمات، مثلما يفتتح مجموعته بالمقطع التالي:

حبيبتي
فمك حمار كهربائي
حيث اسناني تسافر مع الريح.

وكما يؤكد الناقد حاتم الصكر، اذا ما عرفنا ان فطرته هي التي الهمته وحدته الابعد من عزلة جسدية والمشتملة على رفض فكري واختلاف شعري سنفهم ايضا لماذا هو ليس بالسوريالي المصفى والمتمذج. والشيء الرائع عن جان دمو انه لا يدعي بانه ينتمي الى السوريالية من قريب او بعيد، بل يرفض القوالب الجاهزة، شعرية كانت ام فكرية. فهو بقوة «ميكانزمات الفراغ» يلتهم كل تقليد او مدرسة او اتجاه ويلقي بالشعر والزمن والمكان والاشياء من حوله الى عدمه اللذيذ ويتساءل حتى عن لاوصوله على حد قول حاتم الصكر. ان قصائد مجموعته «اسمال» تتناسق في رؤيتها ومفرداتها وافاقها، بحيث يتمكن القارىء ان يقيم الصلة بين جميع قصائده، فروحه التمردية الضالة ابدا تستولي على ايقاع القصائد، وتصبح هذه الروح بمثابة قائد اوركسترا، يضبط الايقاع الموسيقي. فكثيرا ما تمتزج سورياليته بروح ساخرة تطفو فوقها مرارة حزينة. وثمة عنف كامن في هدوء القصائد. وكان الشاعر يخفي وراء هذا الظاهر صخبا فكريا يستدرجنا الى متابعه ليقول لنا في احدى قصائده غير المعنونة:

أهكذا تنام اللغة في اللغة؟
او تركلها او تنفيضها؟
موت او سراب
ستبقى هذه المدينة مقفلة
لن تتخلى عن المريخ
طالما ان البطاطا هي
القوة الدافعة للوجود.

لكن الشاعر مهما ابتدع من عوالم سوريالية، فانه محكوم بالفراغ. هذا الذي يلتهم كل شيء. ويحول حتى الجسد المادي، قصيدة او انسانا، الى ما يشبه الهشيم، والفتات، والتشظي والسراب اذ انه ما تزال لجواء الستينات وفوراتها النارية، المتالقة، تتسرب الى شعر جان دمو، دون ان يهتم جان دمو بما قطعه الشعر العربي الحديث من اشواط فهو ما يزال يعيش في تلك الزاوية المهملة من العالم: حانة، غرفة، مقهى، ليعلن غير مرة بان ثورة الشعر ما تزال ناقصة ولم تتحقق بعد. فالشعر بين يديه يحيل كل شيء الى رماد ابيض فارغ.

[٤]

المدينة بالنسبة للشاعر جان دمو مختزلة للغاية، لا تتعدى حانة وزاوية وغرفة ومقهى، اما الاماكن الاخرى فهي عبارة عن اوهام لا معنى لها، بل لا وجود لها الا في ذاكرته، المتوترة، والعنيفة، التي لا تختزن سوى بعض الرموز وتترك بقية الاماكن للاخرين، اولئك البشر المهوسين بدوائر المدينة الشاسعة.

وفي حركته كشاعر يتمركز في مكان واحد، وينطلق منه الى الاماكن الاخرى، كما ينطلق يوميا من حانة «روافد دجلة» في بغداد و«مقهى العاصمة» في عمان، فالشاعر يختزل المدينة في قصيدته «ساحة النصر»

انه لقفر داخل القفر
ما تتعاكس به مرايا المتفرج
على «ساحة النصر» بعد الساعة
التاسعة ليلا
أيمكن انتظار معجزات اخرى
غير هذه الفراغات
التي يتشارك اللص والقس
والعاهرة في ملئها؟

اللص والقس والعاهرة، هذا الثلاثي الشيطاني، هو الذي يفرض سيطرته على انفاس المدينة او بالاحرى ان الشاعر لا يرى سواهم ليلا هكذا يجتمعون لملء «الفراغات»، رغم تنافرهم، ليحكموا من وراء الكواليس المدينة التي صار الشاعر غريبا عنها.

تحاول قصائد جان دمو ان تقدم لنا حكمة ما، تعمل على اختزال تجربته الشعرية عندما تضيق عبارته بالتعبير يلجأ اليها، انها كالعصارة، او الرحيق وسط دخان خانق. تناوله غير المألوف يضعه بشكل متميز بين اقرانه من «جماعة كركوك»، وما اشتهروا به من تمرد على القواعد الجامدة للشعر. فقصيدة النثر تعني قبل كل شيء انها معنية بطرح التساؤلات. وها هو جان دمو يطرح التساؤلات الكبيرة، ملتحما بواقع تمزقه الحروب والاضطرابات والتطاحن السياسي والموت الذي يدق جميع الابواب. فالشاعر يحاول ان يفكر بافاق المستقبل الملبدة بغيوم القلق والدمار والموت والحروب والفواجع:

ماذا سنخلف لاطفالنا؟
ماذا سنخلف لهم في القرن المقبل؟
هل سنخلف لهم سموما حارة؟
هل سنخلف لهم موتا جاهزا؟
هل سنخلف لهم جنائز؟

وهذه التساؤلات تبعد عنه فكرة الذاتية والفردية التي يتصورها عنه البعض. ها هو جان دمو يردم الهوة العميقة التي تفصل بين الذات «الانانية» والذات الانسانية، لكن هذه التساؤلات لا تسد المنافذ بالضرورة على رموزه الاليفة، وخصوصا الوجودية والكونية منها، البياض، الفراغ، السراب، الغياب.. هذه لعنات الخلق.. وتورط الكائن الانساني بواقع من غير اختياره، سلطته عليه قوى الظلام.



جان دمو على شرفة «فندق الرياض» في عمان (القدس العربي)

[٥]

جان دمو، شاعر يوازن بين ذاته واشيائه ومفرداته وسلوكه، فهو لا يعبأ كما اسلفنا حتى بتدوين قصائده لانه يؤمن بانه يتمكن من كتابتها او العيش في مناخها في اية لحظة يشاء كما لا يبعث باخباره الى الصحف او يجري حوارات مع نفسه بل ويقبل اجراء الحوارات معه اصلا بشكل صادق وعميق. احد اصدقاء جان دمو، الذي عرفني به الشاعر نفسه في عمان، اطلعني على صندوق كبير يحتوي على قصائد غزيرة لم يسبق لها ان نشرت، وهذا الكم الهائل من القصائد يكفي لاصدار عدة مجموعات لكن الشاعر ما زال يتامل قضية النشر وكانها لا تخصه.

اننا نرى هنا التحام الشاعر بالظاهرة. فقد ظل جان دمو سنوات طويلة يشكل ظاهرة شعرية، يفتقر الى النصوص، لانها ضائعة في دهاليز هذه الجريدة او تلك القصاصة، ومعظم قصائده سواء ما نشر منها او غير منشور، يوحي للقارىء بعبثية الكتابة الشعرية، لذلك نجد على الدوام مساحات بيضاء في شعره، مساحات صمت وسط ضجيج الكلمات، ربما فيها تكمن التماعاته الشعرية المتوقدة.

جان دمو انن مزيج من الفطرة والفطنة، وسذاجته الظاهرية ما هي الا جلد رقيق حالما تخدشه يطفر الدم الى وجهك بدفقات وامواج، وعي كامل بحقائق الارض. حالته الشخصية المائية الموزعة على اماكنه المفضلة، الحانة والشارع والمقهى والغرفة، ما هي الا افتتاحية لاوبرا قصيدته القصيرة، المختزلة، الصاعقة، ويخيل الينا احيانا ان الشاعر يسخر من الشعر، بل من قصائده التي يتخلى عنها في اي لحظة منعشة من اجل الحياة. فهو ليس من نوع اولئك المدافعين البائسين عن قصائدهم، وبليلنا في ذلك «انه لا يعبأ بما يكتب او يكتب عنه. هل انه يكتب الشعر من اجل ان يطرد ابليس عن عالمه. هذا المسيحي العراقي الذي لا ترى اثار المسيح في قصائده، ولا ترى ايضا فيها راهبا يلفظ انفاسه الاخيرة. فما هو هذا الكائن الذي بيننا، ينظم لنا القصائد ونحن نستمع الى اهاته. حتى رجال الشرطة لا يستطيعون القاء القبض عليه بسبب قصائده، لانه محير، يضيعنا بين كواليس كلماته، ويضفي ضبابا على عباراته. بحيث لا نعثر على معنى واضح الا في علاقته مع الكون. انه يحاول ان يتوحد مع عالم يتواطا في كشف معانيه، ولكنه لا يهاب تلك القصائد ما دامت كونية المنحى، انه يحدثنا عن مسالك غير سالكة، ولا اعتقد ان ثمة طريق سالكة للشاعر منذ ان بدء وعيه يتشكل بحدود القصيدة. فهو يقول في قصيدته «مسلك غير سالكة»:

يوما
قبيل القيامة
سأتوحد مع الضباب
واترك كافة ابواب اللانهاية
مغلقة
في انتظار
ابليس.

حوار مع الشاعر محمد بنيس:

الفكر العربي مشروع يستحق المصاحبة

باريس ـ «القدس العربي»:

محمد بنيس شاعر عربي معروف من المغرب، له اسهامات جلية في القصيدة العربية الحديثة، اصدر مجموعات شعرية عدة، نذكر منها «ما قبل الكلام» و«شيء عن الاضطهاد والفرح»، و«وجه متوهج عبر امتداد الزمن»، «في اتجاه صوتك العمودي»، و«مواسم الشرق»، ثم «ورقة البهاء». علاوة على ابداعاته الشعرية، حرك محمد بنيس قلمه في مجال الدراسات النقدية، ومن اهم اعماله: «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، و«حداثة السؤال»، دون ان ننسى مجموعته الكاملة حول الشعر العربي.. فضلا على هذا وذاك فقد كان وراء الترجمة العربية لكتاب «الاسم العربي الجريح» لعبد الكبير الخطيبي.

شئنا ان نعرف هذا الشاعر من زوايا اخرى، فنقلنا اليه اسئلتنا واجاب مشكورا:

■ ماذا تقرأ في الفترة الراهنة؟
■ كتاب «الشعر ليس وحيدا» لميشيل دوغي.
■ ما هي احسن ذكرياتك؟
■ يوم كتبت قصيدتي الاولى.
■ واسوأ ذكرياتك؟
■ المؤتمر السابع لاتحاد كتاب المغرب؟
■ ما هي رياضتك المفضلة؟
■ المشي.
■ لو لم تكن شاعرا واستاذا، ما هي الحرفة او المهنة التي كنت تود احترافها؟
■ رسام.
■ المهنة او الحرفة التي تكره؟
■ عسكري.
■ ما هو آخر فيلم شاهدته؟
■ «امريكا.. امريكا» لايليا كازان.
■ من هو السينمائي الذي ترتاح لاعماله؟
عالميا: كيروزاوا.
عربيا: صلاح ابو سيف.
■ من هو الممثل او الممثلة التي تنال اعجابك؟
■ عالميا: انطوني كوين.
عربيا: فاتن حمامة.
■ من هي الشخصية المسرحية التي ترتاح لها؟
■ عالميا: اورسن ويلز
عربيا: ثريا جبران.
■ شاعرك العربي المفضل؟
■ المتنبي.
■ وعالميا؟
■ رامبو.
■ مدينتك المفضلة؟
■ فاس.
■ الموسيقى التي ترتاح لسماعها؟
■ الموسيقى الاندلسية.
■ ما هو حلمك؟
■ التفرغ للقراءة والكتابة والاسفار.
■ الفكاهي الذي يعجبك؟
■ احمد السنوسي (بزيز)
■ الكاتب العربي الذي يعجبك؟
■ ابن عربي.
■ الكاتب الذي لن تقرا له؟
■ لا اعرفه.
■ بماذا توحي لك الكلمات والعبارات والاسماء الاتية في جملة او جملتين:
■ الكتابة؟
■ مواجهة الموت.
■ الادب؟
■ متعة المعرفة التي ترافق الانسان في جميع مراحل حياته.
■ الشعر؟
■ كلمات قليلة من اجل الوفاء الاساسي.
■ الفكر العربي المعاصر؟
■ مشروع يستحق المصاحبة.
■ السياسة؟
■ فن الوصول الى النتيجة الايجابية مهما كانت الطرق والظروف.
■ الثقافة العربية المعاصرة؟
■ الاستهلاك السريع.
■ المثقف العربي؟
■ المعزول عن جميع اصناف قطاع الطرق.
■ الصحافة العربية؟
■ الدولة قبل المجتمع المدني.
■ الحرية؟
■ لحظة مؤجلة باستمرار.
■ الديمقراطية؟
■ امكانية ان تعيش انسانا.
■ القصيدة الناجحة؟
■ هي التي تعيد قراءتها.
■ الرواية العربية؟
■ طريقة اخرى لتحرير اللغة.
■ التطرف الديني؟
■ تعبير اعلامي له صفات العنصرية.
■ الفكاهة؟
■ هواء يخترق الزجاج.
■ الهجرة؟
■ ميلاد لا نهائي.
■ الحياة؟
■ سفر ناقص ابدا.
■ الحب؟
■ شعلة بها يكون الجسد جسدا.
■ الموت؟
■ عدم القدرة على قول «لا».
■ الادب المغربي المكتوب بالفرنسية
■ طفولة مجهولة واطفال غرباء
■ الادب النسائي العربي؟
■ حساسية قبل كل شيء.
■ المرأة العربية؟
■ وعي يتقدم الرجل وانتصار بدون دم.
■ عبد الكريم الخطيبي؟
■ كتابة متعددة الرؤوس.
■ محمود درويش؟
■ كل صباح ياتي من فلسطين.
■ أدونيس؟
■ صداقة لا تنسى اهلها وقواعدها.
■ عبد الله راجع؟
■ لا يعرف من لحقى ديوانه الاخير.
■ عبد الله العروي؟
■ غادر السينما قبل قليل بحذاء احمر.

الشعرية.. في تراثنا العربي

بيان الصفدي *

■ مثلما ابتلي نقدنا المعاصر باجترار الآراء والهوامش الصفراء من تراثنا، يعاني النقد الحداثي من استلاب مركب، فهو من ناحية لا يسبر اغوار ما في تراثنا الادبي والفكري من اراء مبدعة، وبالمقابل يقف متغربا ومستسلما أمام النقد الوافد اليه دون حصانة ادبية تجعله يحاور هذا الوافد، ويفحصه على ضوء سياق ثقافي وحضاري مختلف.

لقد شاعت في السنوات الاخيرة كتب تتحدث انطلاقا من الاسلوبية باتجاهاتها المتعددة، وليس في الامر ضرر، بل لن تلك الكتب تفتح افاق الجدل النقدي من جديد، ولكن ما هو جدير بالملاحظة ان الكثير من الكتاب يركعون ويصلون امام اصطلاحات من نوع «الشعرية» و«الانزياح» و«الوحدة العضوية» و«مستويات الكلام» الخ.. الخ. وكأن هذه المفاهيم هبطت على ارض ادبنا الجدباء لتحييها بعد موت.

لا احد ينكر ان تراثنا النقدي في معظمه قليل التوضيح والفذاذة، فهو يكرر ويعيد بعضه بعضا، وينظر الى الشعر من الخارج، وتغلب عليه نظرة لغوية جامدة.

ولكن من ينكر ان اكثر التراث العالمي يشاركنا في هذه الخاصية، فالابداع الفذ المتفرد كان عبر التاريخ قليلا.

ان المهم الا يخلو تراث امتنا من النقد العبقري الذي يغوص في لحم الابداع الحار، ويفسره على نحو خلاق.

وليست في معرض التفصيل، ولكنني افخر لا عن حمية قومية عمياء او مدعية بأن اجدادي النحويين للبدعين فصلوا القول العميق في الجملة وتراكيبها على نحو يقرب كثيرا من اخر منجزات الاسلوبيات الغربية والشرقية وهي تبحث في التراكيب.

اليس مذهلا ان ما يسميه العالم الشهير تشومسكي «بنية عميقة» كانت مدار نحونا المبدع وهو يتصور للجملة «بنية عميقة» يرد اليها مختلف تلاوين التراكيب؟

اما ما فعله الجرجاني عبد القاهر فهو يتجاوز التفكير النحوي المحدد الى افاق تمزج بين النحو والبيان، ولنقل البلاغة، فيما اسماه تسمية رائعة هي «النظم».

هنا يجدر بنا ان نربط على نحو خلاق وندي بين هذه الانجازات وبين مقولات الاسلوبيات الحديثة.

اما الشعرية التي شاعت، وتعني بعامة دراسة القول عندما يتحول الى فن، فلم يهملها تراثنا، لتتلقفها مبهورين بأعلامها المعاصرين.

فهي قد وردت في تراثنا لا كاشارات عابرة، او كلام نستشف منه معناها، بل وردت على صورتين، اولا بتسميتها الحرفية «الشعرية»، ثانيا بحثها عدد من نقادنا وفلاسفتنا بدقة وتفصيل. اما الشعرية فقد وردت بنصها في كتابات ابن سينا وابن رشد.

ومفهوم «الانزياح» عرفته المفاهيم الشعرية لفلاسفتنا الكبار بروحه الحديثة، وان كانوا اطلقوا عليه تسمية «التغيير» فهذا ابن رشد يقول ان الكلام يكون:

«مغيرا عن القول الحقيقي من حيث توضع فيه الاسماء متوافقة في الموازنة والمقدار، وبالاسماء الغريبة، وبغير ذلك من انواع التغيير، وقد يستدل على ان القول الشعري هو المغير انه اذا غير القول الحقيقي سمي شعرا او قولا شعريا، ووجد له فعل الشعر».

وهذا ابن سينا يقول:

«وقد يعرض لمستعمل الخطابة شعرية، كما يعرض لمستعمل الشعر خطابية، وانما يعرض للشاعر ان يأتي بخطابية وهو لا يشعر اذا اخذ المعاني المعتادة والاقوال الصحيحة التي لا تخييل فيها، ولا محاكاة، ثم يركبها تركيبا موزونا، وانما يغتر بذلك البله، واما اهل البصيرة فلا يعدون ذلك شعرا، فانه ليس يكفي للشعر ان يكون موزونا فقط».

اي عمق واية «حداثة» بعد هذا الكلام؟

ولنعرج بسرعة على اهم ناقد في تراثنا النقدي الا وهو حازم القرطاجني صاحب الكتاب الفريد «منهاج البلغاء» الذي اراد ان يدرس الشعر بعيدا عن السطح فقال «قصدنا ان نتخطى ظواهر هذه الصناعة وما فرغ الناس منه الى ما وراء ذلك ما لم يفرغ منه».

و«ما وراء ذلك» لم يكن سوى البحث المعمق في الشعرية، كيف تنشأ؟ وما هي مظاهرها وتجلياتها الفنية؟

ثم نعود ونلتقي مع القرطاجني بمفهوم التغيير كاساس جمالية الكتابة، فتأملوا هذه الكلمات العبقرية:

«من ادعياء النظم الذين هم شر العالم نفوسا واسقطهم هما وهم النقلة للالفاظ والمعاني على صورها في الموضع المنزل منه من غير ان يغيروا في ذلك ما يعتد به». يحق لنا بعد هذه اللمحات السريعة ان نتساءل: «ما الذي منع نقدنا الحديث في اغلبه الاعم بعيدا عن هذه «الاقاويل الشعرية» كما سماها مبدعونا القدماء نقادا وفلاسفة؟

وما الذي جعلهم يرتاحون الى استنتاجات كسولة، بعضها ترديد ببغاوي لاقوال الاخرين، بل ان بعضهم راح يرثي لحال فكرنا الابداعي قياسا بالعالم المتقدم؟

كأن هؤلاء يريدون ان يقنعونا ان تراثنا النقدي واللغوي هو اطنان الحواشي وكتب النسخ البليدة والمنظومات اللغوية والبلاغية والعروضية، وليس تلك الدرر الثمينة من جهود الخليل وسيبويه وابن جني والضولي والجرجاني والقرطاجني والفارابي، والكندي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون تمثيلا لا حصرا. ان اعادة النظر مهمة قائمة باستمرار امام النقد، ليكتشف الاصيل في تشويش الدخيل، ويدفع نحو ايجاد نقد عربي لا يمحو خطأ اسلافه، ولا يغلق نوافذه عن انجازات العصر، ولكن في افق فهم الخصوصية العربية الاسلامية.

انها المهمة الحقيقية امام النقد، وسط تزييف هائل تقليدي وحداثي معا!

* شاعر من سورية يقيم في اليمن

«مربد» بدون شعراء كبار

محمد المزديوي *

■ ربما كان مهرجان المربد هذه السنة اقل ضجيجا من سابقيه حيث كانت الاسماء الشعرية الكبيرة تخلق من وجودها جلبة وضجيجا يتجاوز اسهاماتها الابداعية المهرجانية الحقيقية.

هذه السنة غاب اغلب الشعراء الذين كانوا يرتادون المربد ولم يحضر من الاسماء المهمة سوى الشاعر احمد دحبور الذي كان حضوره محط اعجاب الكثيرين من الحضور الذي ابى الا ان يحضر القراءات الشعرية رغم اجواء العراق الصعبة والاليمة.

ولان العراقيين شعب طيب ودمث فلم تصدر من اي منهم كلمة انتقاد او تجريح في حق شعراء عرب كانوا يحجون الى العراق عندما كان يدفع وكانت انابيب نفطه، الصدئة هذه الايام، تتدفق وكأنها ماء زمزم..

ـ نحن نعرف ظروف المثقف العربي الصعبة، ونعرف كيف ستفسر رحلته الى العراق... هكذا يجيبونك كلهم وابتسامة طفولية قلما فارقت وجوههم رغم مسحة الحزن الكربلائي التي تكون اعماق شخصياتهم.

وعندما تحاول ان تسأل احد المبدعين عن علاقة قصيدته بالحصار يجيب بشجن:

ـ احاول ان تأتي قصيدتي اجمل من سابقاتها. وعلني اجد من النقاد الحقيقيين من يضعني في مكاني الحقيقي. اما الحصار فيضرب كل فئات الشعب ولا ادري لماذا لنا فقط شرف تحمله.

وفي انتظار حصول الزائر الى بغداد على صورة واضحة لوضعية المبدع العراقي والى ان تكتمل صورة المشهد الشعري العراقي الحبلى بكل المفاجآت يهمس لك بعض الشعراء الشباب:

ـ لقد كانت زيارة الشاعر سعيد عقل اكثر من زيارة، كانت كمن يفتح كوة في سجن.

والى ان نعرف من هو السجين هم ام نحن سيظل تمثال بدر شاكر السياب شاهدا على ان العراق، سيظل مملكة للشعراء.

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

أول عمل فني جديد لمخرج «ليالي الحلمية» اسماعيل عبد الحافظ

«خالتي صفية والدير» تتحول عملا دراميا كبيرا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من معوض ابو زيد:

بعد ان قدم المخرج اسماعيل عبد الحافظ الجزء الخامس للمسلسل الشهير «ليالي الحلمية» عن قصة وسيناريو وحوار للمؤلف اسامة انور عكاشة، اتجه للمرة الاولى لاخراج عمل فني جديد باللهجة الصعيدية البحتة كتجربة جديدة في اخراجه المتميز للعديد من الاعمال الدرامية.. والمسلسل الجديد هو «خالتي صفية والدير» عن قصة الاديب بهاء طاهر، وسيناريو وحوار يسرا لسيوي والبطولة لبوسي وممدوح عبد العليم وحمدي غيث وسناء جميل ورانيا فريد شوقي ومحمد ناجي ونشوى مصطفى.

«القدس العربي» التقت بالمخرج اسماعيل عبد الحافظ داخل استديو النحاس في البلاتوه المخصص للمشاهد الداخلية.. وسألته عن الرؤية الجديدة له كمخرج في معالجته الدرامية لقصة «خالتي صفية والدير» فقال:

هذه المرة الاولى التي اخرج فيها عملا فنيا باللهجة الصعيدية وتدور احداثه داخل المجتمع الصعيدي، ولذلك شعرت بالخوف والرهبة من هذا العمل الجديد فاستعنت بمراجع خاصة بتصحيح اللهجة الصعيدية. ومن اهم الاشياء التي شدتني لاخراج المسلسل الرواية نفسها، فهي لكاتب واديب متميز بهاء طاهر تناول الشخصيات وعرضها باسلوب ساحر، فضلا عن السيناريو الجيد ليسرا لسيوي، ودوري كمخرج يتركز في محاولة ايجاد مصداقية للعمل الفني من خلال الرواية.. ولذلك راعيت ان يكون التصوير في اماكنه الطبيعية بقرى الصعيد في الكرنك ومدينة الاقصر ومنطقة سقارة، فضلا عن الاصرار على التعبير عن المجتمع الصعيدي بصدق وواقعية من خلال اداء الممثلين والمخرج، وكل ما تسجله الكاميرا وهذا في حد ذاته يشكل جهدا كبيرا لفريق العمل.. والحمد لله قطعنا شوطا كبيرا لتحقيق هذه المصداقية.

واثناء استعداد الفنانة سناء جميل للوقوف امام الكاميرا سألتها عن الشخصية التي تلعبها في المسلسل فقالت:

العب شخصية (حسنية) المرأة الصعيدية التي تتسم بالشخصية الصارمة والكلمة المسموعة في قريتها، ومع ذلك فهي شخصية مرحة وحنونة في نفس الوقت.. و(حسنية) زوجة للشيخ ابراهيم (حمدي غيث) وام لاولاده.

واعود مرة اخرى للمخرج اسماعيل عبد الحافظ للتحدث عن موضوع المسلسل فيقول: «تدور احداث القصة حول علاقة صفية (بوسي) يتيمة الاب والام والتي تعيش مع الشيخ ابراهيم (حمدي غيث) احد اقربائها الذي يتولى رعايتها مع اولاده الخمسة. وفي المقابل يظهر (حربي) ممدوح عبد العليم الذي يعيش مع عمته (روح) امينة رزق وتقع في حبه (صفية)، وفي الوقت الذي يظهر فيه (حربي) كل معاني الولاء لخاله (فؤاد) بيه القنصل) الذي كان يعمل قنصلا باليونان. يعجب (فؤاد) بصفية ويقرر الزواج منها رغم حبها الشديد (لحربي) ولكن تقاليد الصعيد تمنعها من البوح بهذا الحب وتتزوج من فؤاد وتنجب منه طفلا يقلب له موازينه حيث تتغير معاملاته مع الناس وروابطه مع اقاربه وتبدأ رحلة شكوكه في اقرب الناس اليه (حربي) من خلال العمدة (عبد الله فرغلي) الذي يلهب نار الشك داخل فؤاد تجاه حربي، طمعا في زراعة ارض (فؤاد) التي تصل الى مائتي فدان، ونتيجة للضغوط والمضايقات التي تعرض لها حربي من جانب خاله فؤاد، قام بقتله ليدخل السجن ويخرج ليجد (صفية) تنتظره لتثأر لزوجها رغم حبها القديم له.. ويقوم الشيخ ابراهيم (حمدي غيث) بحماية حربي واخفائه في الدير بمساعدة صديقه الراهب المشرف على رعاية الدير، ويستمر في توجيه النصح لصفية لترجع عن فكرة الثأر وتتوالى الاحداث.

واثناء تواجدي بالاستديو قابلت بعض نجوم المسلسل لاتعرف على ادوارهم في «خالتي صفية والدير» فماذا قالوا؟

نشوى مصطفى
تقوم بدور (ورد الشام) ابنة الشيخ ابراهيم (حمدي غيث) وهي تمثل النقيض التام لشخصية (صفية) التي تعيش معها في بيت واحد.. وتتركز كل امانيها بالزواج من رجل مثل (حربي) ممدوح عبد العليم.. وتسيطر على شخصية (ورد) السذاجة والسطحية.

رانيا فريد شوقي
تلعب شخصية (امونة) الغجرية التي تقع في حب (حربي) الذي يبادلها الحب، وتعيش امونة على امل الزواج من حربي رغم ان هذا الامل يصعب تحقيقه في المجتمع الصعيدي، فكيف سيتزوج (حربي) وهو ينتمي لعائلة كبيرة في الصعيد عائلة (عسران) بامونة الغجرية التي تنتمي لمجتمع الغجر الذي يعيش بقوانين وقواعد مختلفة تماما عن المجتمع العادي.. وبعد دخول (حربي) السجن تقف صفية ضد امونة وتطردها بخيامها من الارض وذلك بسبب حبها القديم المستمر (لحربي) والذي كان يوفر لها ولاهلها الحماية الكافية قبل دخوله السجن.

امينة رزق
الفنانة الكبيرة امينة رزق تجسد دور (روح) عمة (حربي) التي تتولى تربيته ورعايته.. ولكنها تغير موقفها من حربي وتقف ضده مع (صفية) خاصة بعد ان قتل خاله (فؤاد) الذي يقوم بدوره الفنان عمر الحريري.


بوسي وحمدي غيث في «خالتي صفية والدير» (القدس العربي)

حمدي غيث
اما الفنان حمدي غيث فيؤدي دور الشيخ ابراهيم الرجل الصعيدي الازهري المتفتح الذي يحاول الوقوف ضد فكرة الثأر الذي تسلل الى بيته من خلال (صفية وحربي) وهنا تظهر صعوبة موقف الشيخ ابراهيم بين (صفية) التي تولى تربيتها كاحدى بناته وبين (حربي) قريبه والذي تولى ايضا رعايته وتوجيهه.

محمد ناجي
وفي احد اركان بلاتوه التصوير قابلت (عطوة) شيخ الخفر (محمد ناجي) الذراع اليمنى للعمدة واليد القوية التي تبطش بكل من يعترض مصالح العمدة ومن اجل تحقيق مصالح شخصية له، فكل ما يهمه هو البحث عن المصلحة والمال لنفسه ومن اي طريق.. لذلك يقوم بدور كبير في زيادة الصراع بين (فؤاد) وبين (حربي) لصالح العمدة.

سألته عن شخصية شيخ الخفر في «خالتي صفية والدير» وهل حققت اضافة لادواره السابقة..؟ فقال: هذا الدور لا يمثل اضافة بالنسبة لي، ولكن العمل مع مخرج مثل اسماعيل عبد الحافظ له طعم خاص كمخرج له ادوات خاصة يعرف من خلالها كيفية استخراج عناصر الابداع من داخل الممثل.. وما يميز شخصية شيخ الخفر في هذا المسلسل انها شخصية تتمتع بقدر كبير من الغباء، مجرد آلة تنفذ اوامر العمدة، ليس لديه طموح او هدف محدد. وقدمت شخصية (شيخ الخفر) في اكثر من مسلسل مثل (عصفور النار) تأليف اسامة انور عكاشة والمخرج محمد فاضل، و(احزان نوح) قصة شوقي عبد الحكيم وسيناريو وحوار فايز غالي والمخرج ابراهيم الصحن.وهل سبق لك العمل مع اسماعيل عبد الحافظ؟


ممدوح عبدالعليم ورانيا فريد شوقي في مشهد من المسلسل (القدس العربي)

اشتغلت معه في مسلسل (شارع المواردي) الجزاين الاول والثاني، ولكنني اعتز بدور (الحاج عزت ضرغام) في الجزء الخامس من ليالي الحلمية والذي جسدت فيه دور احد رموز التيار السلفي الذي يعمل بتجارة السلاح، ولاعجابي بهذه الشخصية اضفت اليها ابعادا جديدة في الاداء التمثيلي، فابتعدت عن المبالغة في التعبير او الاداء النمطي، كما انني كسرت الاطار التقليدي في اختيار الملابس للشخصية من خلال التركيز على عنصر البساطة في الملابس وعدم التعقيد او التشديد في الاداء او الازياء كما يحدث كثيرا في تناول هذه الشخصيات.

وفي النهاية قبل ان يبدأ المخرج تصوير مشهد جديد اضاف محمد ناجي قائلا:

ـ انتهيت من تصوير دور (ابو الروس) في مسلسل (الاعصار) قصة وسيناريو وحوار احمد شيكل واخراج هاني اسماعيل مع سمية الالفي وحمدي الوزير ودينا عبد الله وجمال عبد الناصر.. ومرشح حاليا لفيلم اسمه «الشنيف» مع الفنان نور الشريف عن قصة وسيناريو وحوار لبسيوني عثمان.. والمقصود بالشنيف هنا البائع المتجول الهامشي الذي يبيع بلا رخصة ويتعرض بصفة دائمة للمطاردات والصراعات، مما يجعله قد يتحول فجأة الى فتوة.

.. وما زال العمل مستمرا في تصوير مسلسل (خالتي صفية والدير) داخل استديو النحاس، وبعد انتهاء المشاهد الداخلية سينتقل فريق العمل الى الاقصر لاستكمال التصوير في اماكنه الطبيعية.

البيت وموقعه في حي المهاجرين في دمشق (القدس العربي)

بعد تنبه مثقفي البلد للخطر المحيق بتراثهم:

بيت يوسف العظمة يشمخ من جديد

دمشق ـ «القدس العربي»:

في جادة من جادات حي المهاجرين في دمشق وفي جادة الباش كاتب تحديدا وبعد ان نتجاوز مدخل الجادة بقليل، وقبل ان نصل الى تقاطع الجادة مع الشارع الذي يقطعها من الاعلى، تلتفت الى اليسار وتلحظ وجود لوحة رخامية، نقترب منها ونقرأ. وبعد ان نمر بسرعة على الكلمات نعود الى الوراء قليلا لنحدق بالبيت الذي تتحدث عنه اللوحة.. ولنتذكر بعد ذلك القصة كلها.

هذا البيت هو بيت يوسف العظمة وزير الدفاع السوري الاول وبطل معركة ميسلون معركة الدفاع عن الوطن السوري امام المحتل الفرنسي القادم الى البلاد تحت لواء الانتداب الذي عهدت به اليه عصبة الامم المشكلة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى. والقصة التي نتذكرها لا تتوقف عند كون هذا البيت محطة يوسف العظمة الاخيرة قبل استشهاده على روابي ميسلون بل انها تبدأ حقيقة عند معرفتنا ان للساحة الحالية للبيت هي تقريبا عشر مساحته الاصلية حيث كان ما يزال يحتفظ بحدوده قبل ان تغزو دمشق جحافل الاسمنت الاستهلاكية في خمسينات وستينات هذا القرن. هذه الافواج المتلاحقة من تجار البناء التي كانت تهتم وما زالت بمصالحها قبل ان تنظر الى ما تفعله بالتراث الوطني في المدينة القديمة او القديمة نسبيا اي تلك المبنية في عهود مختلفة في الاحياء التي تقع خارج السور كالصالحية او القصاع مثلا. فاذا كانت هذه الآلات المخربة قد وجدت في مشروع ايكوشار ـ سيء الصيت ـ سندا لها، وهو مشروع المهندس الفرنسي المعروف لتحديث المدينة، فان دمشق/ القيمة الاثرية والوطنية، قد وجدت نفسها في عزلة كاملة، ودون حماية من قبل احد.. الى ان جاءت اللحظة التي تنبه فيها مثقفو البلد الى الخطر المحيق بتراثهم فقاموا بالحملات الوطنية لحمائية للمدينة القديمة او المدينة الكبرى والتي افضت الى تشكيل جمعية اصدقاء دمشق التي دعت الى ايجاد القوانين الرادعة ضد كل من يحاول تدمير القيمة الوطنية للمدينة.

وبيت يوسف العظمة لم يكن بعيدا عن اعين المثقفين والمهندسين المنضوين تحت لواء الجمعية او من المستقلين فلقد جرى تثبيته ضمن دائرة الآثار المحمية كما انهم وعبر محاولاتهم الحثيثة لحمايته نجحوا في تكريسه كرمز عندما اصدر رئيس الجمهورية حافظ الاسد قرارا بترميم البيت وقد عقب القرار دراسة شاملة قام بها طلبة كلية الهندسة المعمارية للبيت جرى فيها تثبيت بياناته القياسية لمباشرة الترميم الا ان ظروفا ما حالت دون البدء بالترميم مما ادى الى اهمال البيت واعادة توجه بعض التجار اليه في محاولة لهدمه والاستفادة التجارية من موقعه حيث تبلغ اثمان الارض ارقاما خيالية.. الا ان النشاط الذي قام به المثقفون ومن معهم للتذكير بالقيمة الوطنية للبيت اعاد الامور الى ما كانت عليه وبدأ العمل بترميمه بشكل فعلي حيث تقوم الورش الاختصاصية بعملها محاولة «الاسراع بالترميم الى الحد الاقصى».

بيت يوسف العظمة بدأت تعود اليه قامته الجميلة ومع اطلالته على زاوية الجادة التي يقع فيها، تقف الثقافة الوطنية في موقف التحدي والاستعداد الكامل للدفاع عما تبقى وما سلم من الاوابد الاثرية والوطنية في دمشق من ايدي الفوضى والجشع اللامبرر سوى في عرف اصحابه.

عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة اعادا اداء بعض اغاني الوهاب:

حمى التسابق على اداء الاغنيات القديمة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من صالح السيد:

انتشرت في الفترة الاخيرة ظاهرة اداء المطربين الحاليين لاغاني المطربين الكبار والراحلين مثل محمد عبد الوهاب ومحمد فوزي وحتى الاسكتشات الغنائية التي اداها ثلاثي اضواء المسرح قام مؤخرا حميد الشاعري باعادة توزيع الحانها وغنتها للجموعة في كاسيت جديد.

ولكن الملاحظ ان اغنيات المطرب الراحل عبد الحليم حافظ كانت هي الملاذ الذي فضل الكثير من المطربين الحاليين ان يلجأوا اليه فقد فكر هؤلاء المطربين ان هذا هو الاسلوب الاضمن للوصول للجماهير من ناحية، والكسب المادي من ناحية اخرى وخاصة انه ليس هناك ما يمنعهم من فعل ذلك.

وكان المطرب محمد ثروت هو آخر المطربين الذين فعلوا ذلك، وسبقته المطربة ماجدة الرومي وهاني شاكر والمطربة المغربية ليلى غفران اضافة الى المئات من مطربي الملاهي والنوادي الليلية والفنادق.

جدل شديد

ونظرا لان هذه الظاهرة قد اثارت جدلا كبيرا على الساحة الغنائية فقد ظهرت تساؤلات عديدة تدور حولها منها: هل ستظل اغاني المطربين الراحلين امثال عبد الوهاب وعبد الحليم وفريد ملكية عامة من حق اي مطرب ان يعيد غناءها سواء بتوزيع جديد او توزيع قديم؟ وما هو تفسير هذه الظاهرة وهل هي ظاهرة صحية ام هي افلاس في الكلمات واللحن؟ ولماذا كل هذا الهجوم على اغاني عبد الحليم حافظ بالذات؟

والفنان محمد ثروت هو اخر المطربين الذين قاموا باعادة اداء اغاني عبد الحليم حافظ فعل ذلك مؤخرا في دار الاوبرا عندما طلب منه احياء ذكرى ميلاد الفنان عبد الحليم فقام بالاستئذان من مجدي العمروسي ليؤدي اغنيات «خسارة خسارة» ـ و«اول مرة تحب يا قلبي» و«موعود» و«يا قلبي خبي» و«على قد الشوق». وقال انه عندما تم رفع الستار في دار الاوبرا ووجد نفسه وجها لوجه امام الجمهور احس برهبة شديدة وخاصة انه سيقوم باداء اغاني عبد الحليم وهو يعلم مسبقا ان الجمهور سوف يقوم بعمل مقارنة سريعة بينه وبين صوت عبد الحليم وهنا احس بالخوف من الفشل ولكن مع مرور الوقت وجد ترحيبا كبيرا من الجمهور وهذا ما ازال عنده هذه الرهبة شيئا فشيئا ولم يصدق نفسه في نهاية الاغنية عندما وجد دوي التصفيق له في كل ارجاء دار الاوبرا وطالبه الجمهور بان يعيدها مرة اخرى.

ليست بدعة!

وظاهرة اداء المطرب لاغاني مطرب اخر على حد قول محمد ثروت ليست بدعة وهناك امثلة عديد على ذلك في كل دول العالم فمعروف ان الكثير من مطربي ومطربات العالم قد قاموا بتأدية اغنية «قصة حب».

اما المطرب هاني شاكر فقد تساءل «لماذا كل هذه الضجة فما نفعله نحن الان فعله عبد الحليم نفسه قبلنا عندما غنى لعبد الوهاب ولم يتهمه وقتها احد كما فعلته نجاة مع اغاني عبد الوهاب ايضا ولم يتهمها احد بالافلاس، وعموما لقد قدمت الكثير من الاغنيات الخاصة ووجدت صدى كبيرا لدى جمهوري ومنها اغان كانت في حياة عبد الحليم اما بالنسبة لاداتي لاغنيات عبد الحليم فقد قدمت ثلاث اغان له هي «بالاحضان» و«نار يا حبيبي» و«نعم يا حبيبي». واعتقد ان هذا يعتبر حقا مشروعا لي طالما انني لم اشوه هذه الاغاني بل وجدت صدى كبيرا لدى الجمهور عندما غنيتها ولا داعي لهذه الضجة

على مستويين

اما مجدي العمروسي والذي يعتبر المسؤول الاول عن حماية اغاني عبد الحليم فقد صرح اكثر من مرة انه تعلم من الموسيقار عبد الوهاب الا يمنع احدا من غناء عمل غيره لان هذا يفيد صاحب العمل الاصلي على مستويين الاول على مستوى نفسه كمطرب حيث يوضح الفارق بينه وبين الصوت الآخر، وعلى مستوى الاغنية التي يتحقق لها المزيد من الدعاية والانتشار، وانه كمنتج يستفيد من هذه الظاهرة كثيرا فقد نجح المطربون الذين ادوا اغاني عبد الحليم وخاصة محمد ثروت الذي اداها باقتدار شهده له جميع من سمعوه.

اما الذي يحزن العمروسي فهو اداء نوعية دون المستوى من المطربين الان لاغاني عبد الحليم في الافراح والفنادق لاثبات وجودهم بعد ان فشلت اغانيهم الخاصة في وضعهم على الطريق الصحيح.

ظاهرة صحية

وعندما سألنا الموسيقار د. جمال سلامة عن رايه في هذه الظاهرة قال انها صحية لان الاغنية ليست ملك المطرب وحده فاذا مات ماتت الاغنية معه بل يجب ان يغنيها غيره وان يتوالى تطويرها وتحديثها خاصة وان هناك تطويرا مستمرا في الآلات والتوزيع للموسيقي. فمثلا اغنيات سيد درويش عندما ظهرت للنور في وقتها لم يكن هناك الات تسجيل ولكن بقيت حتى الان وخلدت لان غالبية المطربين الذين جاءوا بعده عملوا على غناء هذه الاغنيات وتطويرها ما امكن، ونحن نرى ان رائعة «بلادي» التي طورها عبد الوهاب ما زلنا نشدو بها مثل نشيد وطني. وعموما هذه الظاهرة ليست محلية فهناك اغنيات عالمية كثيرة غناها اكثر من مطرب ولا داعي لهذه الضجة التي تظهرنا امام المجتمع العالمي باننا متخلفون.

ويضيف د. جمال سلامة انه من حق الاجيال القديمة ان تستمتع بالالحان القديمة سواء كانت لعبد الحليم او لغيره من المطربين بصوت غيرهم من المطربين الحاليين والذين تحبهم هذه الاجيال الحالية على شرط ان يكون التناول مختلفا ودون التغيير في اللحن الاصلي او مقوماته الاصلية.

ويؤكد سلامة ان اللحن الموسيقي ليس ملك المطرب ولكنه ملك للملحن والمؤلف، ومن حق اي كان ان يتناول هذا اللحن سواء في حياة المطرب او بعد مماته على انه وطبقا للقواعد المعمول بها يستأذن فقط في حالة اذا كان اصحاب اللحن احياء. اما اذا كانوا امواتا فعليه دفع حقوق الطبع فقط ويتصرف كما يشاء في اللحن.

اتليتيكو يخسر معركة ضم لاعب روسي

نيجيريا تشارك في كأس الامم الافريقية

■ لاغوس - رويتر: تشارك نيجيريا في كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تقام في جنوب افريقيا في الشهر المقبل وذلك على الرغم من الشكوك التي ثارت حول اشتراكها بعد اعدام تسعة من المدافعين عن حقوق الانسان.

وقال جيم نوبونو وزير الرياضة النيجيري ان الحكومة العسكرية اعطت موافقتها على اشتراك الفريق الوطني في البطولة.

وقال نوبونو ان «تم اطلاع الحكومة على الوضع وبعد سلسلة من الاجتماعات قررت فصل الرياضة عن السياسة... ولذلك سنذهب الى جنوب افريقيا».

واثارت نيجيريا المدافعة عن اللقب شكوكا في اشتراكها في البطولة بسبب توتر العلاقات بين البلدين نتيجة اعدام المدافعين التسعة عن حقوق الانسان في الشهر الماضي.

واثار اعدامهم غضبا عالميا والعديد من التحركات الدولية ضد نيجيريا بما في ذلك مقاطعة رياضية من جانب الاتحاد الاوروبي المؤلف من ١٥ عضوا.

وحثت لجنة العقوبات الرياضية في الاتحاد الاوروبي سفارة هولندا في لاغوس على رفض منح تاشيرات للفريق النيجيري الذي كان يعتزم التدريب في مدينة شتارد الهولندية استعدادا للبطولة.

فوز اتليتيك بيلباو

وفاز اتليتيك بيلباو على سالامانكا ٣ /١ في مباراة العودة بالدور الثالث في بطولة كأس اسبانيا لكرة القدم.

وبهذه النتيجة يكون اتليتيك بيلباو قد فاز في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ٣ /١.

اتليتيكو يخسر معركة امام اوفيدو

وخسر فريق اتليتيكو مدريد الذي يتصدر دوري كرة القدم الاسباني معركته مع فريق ريال اوفيدو لضم اللاعب الروسي فيكتور اونوبكو الى صفوفه.

واتفق الناديان على الالتزام بحكم وسيط من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعد ان ادعى كلاهما ان لديه عقدا يثبت انه اشترى لاعب خط الوسط من ناديه الحالي سبارتاك موسكو.

وقضى المحكم الذي عينه الفيفا بيفيد ويل بانه «يجب على اونوبكو الانضمام الى اوفيدو فورا».

ومن المتوقع ان يواصل اتليتيكو محاولاته لضم اونوبكو ولكن يتعين عليه الان ان يشتريه من اوفيدو.

وادى الخلاف حول اوفيدو الى تدهور العلاقات بين الناديين الى حد ان رئيس اوفيدو ايجينيو بريتو رفض الجلوس في منصة المديرين باستاد فيسينت كالديرون عندما كان فريقه يلعب امام اتليتيكو في تشرين الثاني (نوفمبر).

محكمة اوروبية تقضي بعدم قانونية انتقالات اللاعبين

وفي لوكسمبورغ قضت محكمة العدل الاوروبية الجمعة بان نظام انتقالات لاعبي كرة القدم والقيود على اللاعبين الاجانب انتهاك لقوانين الاتحاد الاوروبي.

ولا يمكن سريان هذ القرار باثر رجعي الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) كانا يخشيانه.

ولا يمكن الاستئناف ضد قرار المحكمة الاوروبية.

وكان اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان قد رفع القضية عندما عرقل نادي لييج البلجيكي الذي كان يلعب معه انتقاله الى ناد اخر.

وقال بوسمان ان نظام الانتقالات والقيود التي تؤثر على تحركات اللاعبين في انحاء اوروبا غير قانوني.

المانيا تلعب بفريق تجريبي بجنوب افريقيا

وفي جوهانسبرغ يتوقع ان تلعب المانيا بفريق تجريبي الى حد كبير وهي تضع نصب اعينها نهائيات البطولة الاوروبية العام المقبل في مباراة دولية جرت امس الجمعة امام جنوب افريقيا.

واثر على اختيارات المدرب بيرتي فوجتس سلسلة من الاصابات وعدة انسحابات اخيرة من فريقه.

وكانت اخر الاصابات من نصيب حارس المرمى شتيفان كلوس الذي اصطدم برأسه في عارضة المرمى اثناء التدريب امس الخميس ونقل الى المستشفى للعلاج.

وقال فوجتس للصحافيين «هذه اول مباراة في اطار استعداداتنا لانكلترا العام المقبل وهي فرصة حقيقية لبعض اللاعبين ليضعوا انفسهم ضمن الفريق».

واضاف قائلا قبل مغادرة فريقه مدينة كيب تاون متوجها الى جوهانسبرغ «لدينا ثلاثة لاعبين خاضوا مباريات دولية واربعة اخرون لعبوا اقل من خمس مباريات محلية. ونتطلع الى مزجهم مع الفريق الاساسي».

ويواجه مدرب جنوب افريقيا كليف باركر الذي لم يهزم فريقه في اخر ١٢ مباراة دولية لديها ايضا مشاكل في اختيار تشكيل فريقه لكنها ذات طبيعة ايسر بكثير.

ورغم غياب عديد من اللاعبين الاساسيين بسبب التزامات مع انديتهم فما زال لدى باركر فائض في المهاجمين ومنهم شين داندي الذي يلعب في المانيا مع نادي كارلزروه.

وتواجه جنوب افريقيا في هذه المباراة فريقا اوروبيا على مستوى دولي لاول مرة منذ عودة البلاد من العزلة الرياضية في عام ١٩٩١.

اتالانتا يهزم كالياري في كأس ايطاليا

وفي بيرغامو (ايطاليا) فاز فريق اتالانتا ٤ /٢ على فريق كالياري في مباراة العودة بدور الثمانية في اطار بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم

واصبح مجمل نتيجة مباراتي الذهاب والاياب ٤/٣ لصالح اتالانتا.

ريال مدريد يحاول ضم الشقيقين غارسيا

وفي مدريد قالت تقارير ان ريال مدريد مهتم بضم الشقيقين روجر واوسكار غارسيا من نادي برشلونة المنافس وهي خطوة يمكن ان تثير التوتر بين اكبر ناديين في اسبانيا.

وقالت صحيفة (الباييس) اليومية التي تصدر في مدريد ان وسيطا يعمل لحساب ريال مدريد بدأ مفاوضات مع الشقيقين. ويقول برشلونة انهما ليس للبيع.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها ان ريال مدريد يعتقد ان عقد اوسكار غارسيا ينتهي في نهاية حزيران (يونيو) في حين يقول برشلونة انه سار حتى عام ١٩٩٧.

وعمليات الانتقال بين برشلونة وريال مدريد نادرة نسبيا ودائما تتعقد بسبب المنافسة الشديدة بين الجانبين.

واتخذ ريال مدريد اجراءات تاديبية ضد لاعب خط الوسط الكرواتي روبرت بروسينيكي الذي انتقل الى برشلونة هذا الموسم لحضوره اختبار لياقة مع فريق يوهان كرويف في عام ١٩٩٣.

ويواجه كل من بيرنت شوستر ولويس ميلا ومايكل لوبروب مشكلة في انتقاله الى ريال مدريد.

ايفرتون المتألق يختبر عزيمة نيوكاسل

■ لندن - رويتر: اعطى تذبذب فريق نيوكاسل على قمة الدوري الانكليزي الممتاز في الاونة الاخيرة مزيدا من الثقة لفريق ايفرتون في سعيه مع بداية الاسبوع للقبل ليصبح اول فريق يفوز بنقطة على استاد سانت جيمس.

ورغم تحقيق فريق نيو كاسل الفوز في المباريات الثماني التي لعبها في الدوري المحلي فانه لم يفز سوى بنقطة واحدة في مباراتيه الاخيرتين مع ويمبلدون وتشيلسي وعليه مواجهة ايفرتون الذي لم يهزم في مبارياته الست الاخيرة.

ويتوقع ايضا ان يسبب دنكان فيرجسون العائد من الايقاف مشاكل لدفاع نيو كاسل رغم انه يتوقع مرة اخرى نزول الاخوين سكوت من مقعد الاحتياطي مثلما حدث عند هزيمة وست هام ٣ /صفر يوم الاثنين الماضي.

وقال جريمي شتوارت لاعب خط وسط ايفرتون «لا يستطيع احد انكار انهم كانوا رائعين» مشيرا الى تقدم نيوكاسل باربع نقاط. واضاف «لعبوا كرة قدم ممتازة وهم خطرون للغاية مع وجود لاعبين ذوي مهارات فردية عالية يستطيعون اذا تالقوا ان يأسروا الجمهور بادائهم».

غير انه قال «لا يوجد من تستحيل هزيمته مثلما أظهر فريق تشيلسي الاسبوع الماضي. اننا في حالة جيدة وواثقون من فرصنا لانجاز شيء في هذه المباراة».

وقد يلعب نيو كاسل بدون لاعب خط الوسط روبرت لي الذي خرج من تعادل انكلترا والبرتغال باصابة في الفخذ لكن المهاجم لس فرديناند الذي سجل ٢٠ هدفا سيبدأ اللعب.

ويأمل زميله بيتر بيردسلي الذي حل محل فرديناند في المباراة مع ويمبلدون في تسجيل هدف القرن في الدوري لصالح نيو كاسل في شباك ناديه القديم

ويواجه فريق مانشستر يونايتد الذي ضاعت عليه فرصة الصدارة بعد تعادله في اخر ثلاث مباريات مهمة صعبة بعد غد الاحد ضد ليفربول.

وينتظر عودة حارس المرمى الدنماركي الدولي بيتر شمايكل بعد اجرائه عملية جراحية في مفصل الكوع وسيلعب ايضا على الارجح ريان جيجز بعد اصابة في مفصل القدم تسببت في غيابه عن الملاعب مباراتين.

ويستطيع فريق ليفربول استدعاء الثلاثي الايرلندي فيل باب وجاسون ماك اتير ومارك كنيدي.

ويبدأ المدافع كريس كولمان الذي وقع عقدا مقابل ٢٫٨ مليون جنيه استرليني (٤.٣ مليون دولار) للانتقال لفريق بلاكبيرن في موطنه ميلسبرو من فريق كريستال بالاس بينما يستطيع فريق كوفنتري الذي هزم بلاكبيرن ٥ /صفر الاسبوع الماضي استدعاء اللاعب نويل ويلان الذي وقع عقدا معه مقابل مليوني استرليني (٣.٠٧ مليون دولار) من نادي استون فيلا. ووافق فريق ليدز على دفع مبلغ مبدئي قدره ٥٠ الف استرليني (٧٧ الف دولار) لحارس المرمى بول ايفانز (٢١ عاما) الذي يلعب لفريق جامعة ويتس في جنوب افريقيا. وقد يرتفع الاجر الى ٧٥٠ الف استرليني (١.١٥ مليون دولار) اعتمادا على اول اداء له مع الفريق.

مارادونا

مارادونا يترك بوكا في خلاف على التدريب

■ بوينس ايرس - رويتر: قال دييغو مارادونا انه سيترك فريق كرة القدم الارجنتيني بوكا جونيورز بسبب الخلاف حول من الذي يجب ان يدرب الفريق الذي يواجه مشكلات.

وقال مارادونا «لا اريد وضع العقبات في طريق بوكا ولذلك ساتركه».

وتحدث مارادونا بعد الاجتماع مع رئيس بوكا الجديد موريتسيو ماسري لم يتمكن خلاله من تعيين نفسه مدربا او مرشحه البديل هيكتور فيرا.

ولكن ماسري قطب صناعة السيارات قال للصحافيين ان مارادونا يعاني من ضغوط وانه يامل بان يغير رايه.

وقال ماسري في كلمة خلال مؤتمر صحفي تم الترتيب له على عجل بعد حديث مارادونا للصحافيين «سأواصل العمل حتى يبقى مارادونا مع بوكا... لقد كاد يقود بوكا للفوز بالبطولة وهو يشعر الان بضغط كبير».

وقال مارادونا الذي أعلن مدير اعماله يوم الاثنين انه يفكر في عروض للعب لناد ياباني او ناد يوناني في عام ١٩٩٦ «انني انتظر عروضا من كل الاندية في الخارج. اريد ان استمر في اللعب في بلدي».

وكان مارادونا قد هدد بترك بوكا اذا مضى قدما في خططه للتعاقد مع كارلوس بيلاردو مدرب اشبيلية والفريق الوطني الارجنتيني السابق. واختلف الرجلان عندما كان بيلاردو مدرب مارادونا في اسبانيا.

وكان كابتن الارجنتين السابق البالغ من العمر ٣٥ عاما قد عاد للملاعب بعد حظر استمر ١٥ شهرا في اواخر ايلول (سبتمبر) ليقود بوكا الى صدارة الدوري الارجنتيني بفارق ست نقاط. ولكن بوكا تعرض لسلسلة من الهزائم وضاع امله في الفوز باللقب وسط خلافات واستياء داخل الفريق بسبب عدم انتظام مارادونا في التدريب.

والد غراف يقول ان بون كانت تعلم بخططه الضريبية

■ بون - رويتر: قال والد نجمة التنس الالمانية شتيفي غراف المحبوس للاشتباه بتهربه من الضرائب في مقابلة صحافية نشرت الجمعة ان وزارة المالية الالمانية كانت تعلم بالطرق التي يستخدمها لتقليل حجم الضرائب المستحقة عليه ولم تعترض.

ومن المقرر عرض بيتر غراف المعتقل منذ اب (اغسطس) بزعم تهربه من سداد ضرائب بملايين الماركات الالمانية مستحقة على دخل ابنته المليونيرة على هيلموت بوير قاضي مانهايم الجمعة للاستماع الى طلبه الاخير بالافراج عنه.

وتجري تحقيقات مع بطلة ويمبلدون نفسها غير ان الادعاء لم ير حاجة الى القبض عليها.

ويقول محامو العائلة ان عائلة غراف ابرمت اتفاقا مع السلطات في ولاية بادن فيرتيمبرغ بالمحاسبة وفق شريحة ضريبية ثابتة وهو اسلوب يستخدم احيانا مع الرياضيين ومع اخرين يحققون جزءا كبيرا من دخولهم في خارج البلاد.

وقامت شتيفي غراف التي يعتقد انها حققت دخلا خلال حياتها الرياضية يتجاوز اجماليه ١٠٠ مليون مارك (٧٠ مليون دولار) بالفعل بايداع اكثر من ٢٠ مليون مارك لدى السلطات المحلية لتغطية ضرائب يعتقد المحققون انه تم التهرب من سدادها.

ومن ناحية اخرى توقع محامو بيتر غراف والد نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي امس في مانهايم ان يصدر قرار باطلاق سراحه بكفالة يوم الثلاثاء المقبل.

وكان محامو غراف يأملون من القاضي ان يصدر قراره الجمعة بعد ان تقدموا بطلب لاطلاق سراحه في ٥ كانون الاول (ديسمبر) الحالي. وسيتخذ القاضي قرارا لمعرفة ما اذا كان غراف سيطلق سراحه قبل عيد الميلاد.

من جهة اخرى نفى المتحدث الرسمي باسم وزارة المالية في بون في مقابلة مع صحيفة (سودويتشي تسايتونغ) في عددها الصادر امس المعلومات التي ذكرت ان الوزارة كانت على علم بتصرفات غراف ليتمكن من تخفيف الضرائب على ابنته.

في المقابل اعلن المتحدث الرسمي ان غراف التقى في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٨٨ مسؤولين في المكتب الفيدرالي للمالية «ولم تكن النتيجة حسب ما يشتهيه غراف» رافضا اعطاء تفاصيل اخرى نظرا للقانون السرية المالية».

وكان غراف اكد لصحيفة «سودويتشي تسايتونغ» ان وزارة المالية كانت على علم اقله خلال عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧ بتصرفاته على الصعيد المالي.

يذكر ان بيتر غراف ادخل السجن في ٢ اب (اغسطس) الماضي لتهربه من دفع الضرائب.

شتيفي غراف

اخبار سريعة

برمنغهام (انكلترا) - اف ب: تجتمع اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الجمعة في مدينة برمنغهام الانكليزية لاستعراض تفاصيل سحب القرعة الخاصة بنهائيات بطولة الامم الاوروبية التي ستقام من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل في انكلترا باشتراك ١٦ منتخبا.

وسيتقدم رئيس الاتحاد لينارت يوهانسون بتقرير حول اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي الاثنين الماضي في باريس على هامش سحب قرعة كأس العالم ١٩٩٨ وخصوصا بالنسبة الى المشروعين الاوروبيين «فيزيون ١» و«فيزيون ٢» اللذين لم يبق منهما الكثير بعدما بترت منهما اللجنة التنفيذية للفيفا الجزء الاكبر.

جوهانسبورغ - اف ب: يتقابل منتخبا جنوب افريقيا والمانيا لكرة القدم وديا الجمعة في جوهانسبورغ.

واحضرت المانيا جميع نجومها وعلى رأسهم مهاجمها المتألق يورغن كلينسمان. وهناك ايضا الحارسان كوبكه وكلوس والمدافعون هيلمر وكولر ورويتر وشنايدر وفورنز، ولاعبو الوسط هاسلر ومولر وهابر وبودي وتوت، والمهاجمون كلينسمان وكونتس وفريدي بوبيتش وبابليتش.

تصدر فريق وليامز اختبارات سباق استرويل للسيارات

■ استرويل (البرتغال) - رويتر: سجل دامون هيل اسرع زمن خلال الاسبوع مع هيمنة فريق وليامز على اختبارات سباق فورميولا وان.

وحقق هيل زمنا بلغ دقيقة و١٩.٩٥ ثانية بسيارته التي تعمل بمحرك رينو. واحتل زميله جاك فيلينوف المركز الثاني بزمن بلغ دقيقة و٢٠.٧٥ ثانية.

وجاء بطل العالم مايكل شوماخر في فريق فيراري المركز الثالث بزمن دقيقة و٢١.٣٣ ثانية.

وعاد جيرهارد بيرجر الذي نجا من حادث تعرض له يوم الاربعاء وهو على سرعة ١٧٠ كيلومترا في الساعة مرة اخرى الى حلبة السباق في سيارته بنيتون بعد اصلاحها لينهي السباق في دقيقة و٢٣.٠٨ ثانية.

شوماخر والمسيك احسن رياضيين في المانيا

■ بادن بادن (المانيا) - رويتر: اختير بطل سباق السيارات العالمي مايكل شوماخر والسباحة فرانزيسكا فان المسيك كاحسن رياضي ورياضية في المانيا لعام ١٩٩٥.

وحقق شوماخر فوزا واضحا في استطلاع لاراء الصحافيين الرياضيين على بوريس بيكر وبطل اتحاد الملاكمة العالمي في وزن خفيف الثقيل هنري ماسكي. وفازت بسهولة المسيك التي حصلت على خمس بطولات اوروبية هذا العام على شتيفي غراف التي حصلت على لقب احسن رياضية في المانيا اربع مرات.

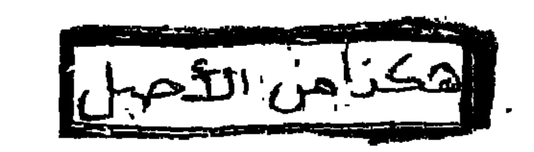
ويجري التحقيق مع غراف التي فازت بثلاث بطولات غراند سلام هذا الموسم بشان احتمال ان تكون قد تهربت من دفع ضرائب.

اولمبياد ٢٠٠٤: الرئيس منعم يتقدم بطلب ترشيح بوينس آيرس

لوزان (سويسرا) - اف ب: قدم الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم رسميا الخميس في مقر اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان طلب ترشيح بوينس ايرس لتنظيم دورة الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٤.

وعقد منعم برفقة الكابتن السابق لمنتخب الارجنتين في الركبي هوغو بورتا اجتماعا لمدة ساعة مع مسؤولي اللجنة الاولمبية على راسهم رئيسها خوان انطونيو سامارانش الذي قال لضيفه ان الارجنتين تملك منشآت رياضية من مستوى عال، معترفا بان المنافسة على شرف استضافة الدورة ستكون حامية.

وحتى اليوم ترشحت ١١ مدينة لاستضافة الدورة. وسيقفل باب الترشيح في ١٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.



التشريعات الاقتصادية والبيروقراطية تشكل عقبات أمام المستثمرين الاجانب

مسؤول اوروبي يدعو لشراكة اقتصادية مع الدول العربية تقوم على التكافؤ

عمان - من وفاء الراميني

اكد دبلوماسي اوروبي رفيع المستوى في الاردن ان «عملية التكيف الاقتصادي والمشاركة بشكل فاعل في النظام الاقتصادي العالمي المفتوح» امران تسعى الشراكة الاوروبية - العربية لتحقيقهما «بشكل متوازن واقل قدر من التكاليف» حسب تعبيره.

وقال سفير المجموعة الاوروبية في عمان، يافيز جازوو، ان «عملية اعادة الهيكلية الاقتصادية، او ما يسمى بالتكيف الاقتصادي» لها آثار سلبية على قطاعات معينة مقابل قطاعات اخرى على المدى القصير».

الا انه اشار الى ان انضمام دول المنطقة الى منظمة التجارة العالمية «يحتم عليها الدخول في منافسة الاسواق العالمية». وقال انه «امر يجعل الكثيرين مترددين في الدخول بشركات اقتصادية يرون انها غير متكافئة».

واوضح جازوو ان الدعم المالي الذي اقره الاتحاد الاوروبي خلال مؤتمر برشلونة، والذي يقدر بـ ٤.٧ مليون ايكو (وحدة حساب اوروبية)، يهدف لدعم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وخصوصا تلك التي قد تعاني من تكاليف الاصلاح الاقتصادي بسبب حدة منافسة الاسواق الخارجية مثل قطاعات المصارف والتامين، واشار الى ان الاتحاد الاوروبي حريص على تقليل حدة المنافسة والوصول للحد الادنى من الاثار السلبية لعمليات التكيف.

وقال جازوو ان الاجراءات والتشريعات المناسبة، الى جانب جهود الهيئات والمؤسسات الاقتصادية في القطاعين العام والخاص، امر من شانه ان يساهم بشكل فاعل في دعم القطاعات المتضررة من العوائد التي ستخرج بها قطاعات اخرى ستستفيد بشكل واضح من الانفتاح الاقتصادي.

واضاف المسؤول الاوروبي ان الخطة الاسهل تتركز في تحويل جزء من عوائد القطاعات المتميزة في المنافسة لدعم تلك التي تاثرت في المقابل، وتوجيه معظم الاستثمارات الكبيرة للقطاعات المميزة لاستغلال هذه القطاعات بشكل كامل وصحيح خلال مرحلة التصحيح الاقتصادي.

وحسب جازوو فان بريق الشراكة الاوروبية العربية يبدو بالنسبة للاوروبيين ضعيفا بسبب ضعف التكافؤ بين الطرفين. وهو ضعيف كذلك عند بعض رجال الاعمال العرب لان الميزان التجاري بين الاتحاد الاوروبي والدول العربية يميل لصالح الاتحاد الاوروبي بشكل واضح، حيث ان الاسواق العربية مستورد رئيسي للبضائع الاوروبية. وفي المقابل فان السوق الاوروبية تشكل منافسا قويا للبضائع العربية. واشار المسؤول الاوروبي الى ان رجال الاعمال الاوروبيين ما يزالون في مرحلة استكشاف للبيئة الاستثمارية في منطقة الشرق الاوسط بعد اجراء التعديلات على التشريعات الاقتصادية وتبنيها لسياسات اصلاحية.

واكد الدبلوماسي الاوروبي على اهمية عمل القطاع الخاص العربي بشكل مكثف من اجل تعريف القطاع الخاص بالاوروبي بأولويات الشراكة ومجالات الاهتمام، موضحا ان توجيه الشراكة نحو المجالات ذات الاهتمام المشترك بين الطرفين وذات فائدة للمنطقة امر يمكن ان يحقق عوائد كبيرة للطرفين.

واشار جازوو الى ان مجالات مثل الخدمات والبنية التحتية وتاسيس الصناعات التي لها اسواق قريبة من المنطقة، يمكن ان تخلق شراكة ناجحة.

وشدد جازوو على اهمية خلق بيئة استثمارية مناسبة تستقطب رجال الاعمال مثل تطوير التشريعات الاقتصادية، وتحسين الخدمات والتسريع في عملية الاصلاح الاقتصادي، والاهم من ذلك - حسب قوله - التخلص من الاجراءات البيروقراطية التي ما تزال تؤثر بشكل كبير على تطبيق المشاريع الاستثمارية في المنطقة.

وكانت جمعية رجال الاعمال الاردنيين قد عقدت حلقة نقاش مع عدد من سفراء ومستشاري دول الاتحاد الاوروبي لدى الاردن تحت عنوان «التعاون الاردني الاوروبي في ضوء نتائج قمة عمان الاقتصادية ومؤتمر برشلونة» جرى خلالها استعراض وجهات النظر حول تفعيل نتائج مؤتمري برشلونة وعمان، والتعرف على توجهات دول الاتحاد الاوروبي الاقتصادية في المنطقة العربية. وقد شارك في اللقاء سفراء ومستشارو كل من بريطانيا وفرنسا واسبانيا وكندا وهنغاريا.

وتهدف شراكة ١٥ دولة اوروبية مع ١٢ دولة في منطقة البحر الابيض المتوسط الى تاسيس منطقة تجارة حرة بين الطرفين بحلول عام ٢٠١٠ بالاضافة الى تاسيس هيئات لتعاون اقتصادي فاعل.

العملة الاوروبية الموحدة (يورو) سيبدأ تداولها بعد ٦ سنوات

■ مدريد - اف ب: اعلن عدد من المشاركين في اجتماع رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي الجمعة في مدريد انهم توصلوا الى اتفاق على النقاط الثلاث العالقة بشان العملة الاوروبية الواحدة وهي تسميتها «يورو» وتحديد مطلع العام ١٩٩٨ كموعد لاختيار الدول المشاركة فيها، واصدارات القروض الجديدة بالعملة الاوروبية ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

واتفق المشاركون على تسمية العملة الواحدة (يورو) وليس (ايكو) كما طالبت فرنسا التي وافقت بالنهاية على اسم يورو الذي اقترحته المانيا وحصل على تأييد الاكثرية.

وسيبدأ اختيار الدول المشاركة في العملة الواحدة في اقرب وقت ممكن في العام ١٩٩٨ على اساس الاداء الاقتصادي الفعلي للدول الاعضاء في العام ١٩٩٧. وسيتم اختيار الدول على اساس احترام مبدأ ان يكون الحد الاقصى للعجز العام محددا بـ٣٪ من اجمالي الناتج المحلي.

واعلن وزير الاقتصاد والمال الفرنسي جان ارتوي ان كل الاصدارات الجديدة للقروض العامة ستكون بالعملة الواحدة ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ موعد اطلاق العملة الواحدة رسميا.

وبالتالي تكون القمة قد اعتمدت كيفية الانتقال الى العملة الواحدة التي ستسمح الى الاوروبيين بدفع مشترياتهم باليورو ابتداء من العام ٢٠٠٢.

وارجا المشاركون في الاجتماع الى العام ١٩٩٦ دراسة العلاقة المقبلة بين العملة الواحدة وعملات الدول الاعضاء في الاتحاد التي لا تريد او هي غير قادرة على المشاركة في العملة الواحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

وستحدد الدول الاعضاء في الاتحاد ايضا شروط ميثاق الاستقرار الذي اقترحه وزير المال الالماني ثيو فايغل لدفع الدول المشاركة في العملة الواحدة الى تعزيز تدابير الصرامة التي تعتمدها بعد العام ١٩٩٩.

الاحصاءات الدولية تثير شكوكا بأنها تبالغ بتقدير حجم أصولها

المصارف الاسلامية تشهد ازدهارا على الصعيد العالمي

دبي - من لاكلان كارمايكل:

قال مصرفيون ان المصارف الاسلامية تشهد ازدهارا على الصعيد العالمي اذ ان عددا كبيرا من المسلمين يفضلون ايداع اموالهم في هذه المصارف ليس لاسباب دينية فحسب وانما ايضا بسبب العائدات المغرية لهذه الودائع.

وقال مصرفي خلال مؤتمر حول المصارف الاسلامية عقد الاسبوع الماضي في دبي ان المصارف الاسلامية دخلت السوق العالمية بقوة وارتفعت موجوداتها بسرعة لتصل الى ٨٠ مليار دولار في العام ١٩٩٥ مع ارتفاع سنوي بنسبة ١٥٪.

واصبح لدى المؤسسات المالية الغربية ايضا مثل «سيتي بانك» اقسام مصرفية اسلامية. وتعتزم ماليزيا انشاء مصرف اسلامي كوحدة خارجية (اوف شور). كما وانشأت اندونيسيا وبروناي مصارف اسلامية.

وصرح عبد الحق القفصي مدير القسم الاسلامي في المؤسسة المصرفية العربية لوكالة فرانس برس «ان تطور المصارف الاسلامية من ناحية السوق سريع جداء لا سيما خلال السنوات الثلاث الماضية.

واضاف قفصي في اتصال هاتفي اجري معه من البحرين «انني متاكد بان القدرة المالية (للمصارف الاسلامية) كبيرة وستشهد نموا مطردا».

ويعتبر الخبراء انه يتعين على المصارف في افريقيا الشمالية والشرق الاوسط وآسيا ان تقدم مزيدا من الحوافز الى زبائنها وتطوير انظمتها المصرفية لجذب اموال المسلمين في العالم.

وتوفر المصارف الاسلامية حوالي ٢٤ طريقة استثمار من بينها الاعتمادات الذاتية والسندات والعقارات.

وقال عدنان البحار مدير المصرف الاسلامي (المستثمر الدولي) ومقره الكويت خلال المؤتمر الذي عقد في دبي ان «الخدمات التي تقدمها المصارف الاسلامية باتت اكثر تنوعا لكن ليس بقدر الخدمات التي تقدمها المصارف التقليدية».

واضاف «كلما زادت قدرتها التنافسية (المصارف الاسلامية) كلما تطورت».

واوضح البحار ان المصارف الاسلامية لا تشكل سوى ١٠ الى ١٥٪ من مجمل المؤسسات المالية في الخليج الا انها يمكن ان تشكل حتى ٥٠٪ من هذه المؤسسات خلال العقد المقبل.

وبالطبع يجب ان تلتزم المصارف الاسلامية بتعاليم الاسلام وان تتجنب التحول الى بديل عن المؤسسات المالية التقليدية.

ويمنع الدين الاسلامي الفائدة المصرفية لكن مودعي الاموال يتقاضون قسما من الارباح التي تجنيها المصارف من الاستثمارات او العمليات المصرفية الاخرى ويمكن ان تتجاوز قيمتها قيمة الفوائد التي تمنحها المؤسسات الاخرى.

وتم وضع نظامي مرابحة ومشاركة من اجل تجاوز منع تقاضي فوائد على القروض.

وعلى سبيل المثال يطبق نظام المرابحة عندما ياتي شخص ما الى المصرف لطلب الحصول على قرض اسكان. فيقوم المصرف بشراء العقار ويتفق مع الشخص على سعر اغلى من سعر الشراء يتعين على المقترض تسديده خلال فترة محددة. ولا يعتبر الفرق بين السعرين كفائدة وانما كتعويض عن الخطر الذي يواجهه المصرف خلال فترة تملكه للعقار.

وبالنسبة الى المشاركة لا يمنح المصرف الاسلامي قرضا وانما يدخل كشريك في المشروع الذي يعرضه عليه الزبون ويتقاسم معه الربح او الخسارة على غرار بعض الشركات التي تعتمد نظاما مشابها في الغرب.

الامارات: الواردات تضاعفت ٨ مرات والصادرات زادت ٣ اضعاف في ٢٠ عاما

■ - رويتر: قالت دولة الامارات العربية المتحدة وهي مركز اقليمي رئيسي للتجارة واعادة التصدير، الجمعة ان وارداتها من السلع تضاعفت ثماني مرات في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٥.

وقالت وكالة انباء الامارات الجمعة ان صادرات السلع تضاعفت ثلاث مرات خلال نفس الفترة بفضل زيادة النشاط الاقتصادي الذي دعمه توسع في الخدمات المعاونة للتجارة من شحن ومناولة ومناطق حرة وبنوك تجارية وقوانين مرنة.

وتشير تقديرات لاتحاد غرف التجارة والصناعة الى توقع ان يبلغ اجمالي الصادرات نهاية العام الحالي ٩٢ مليار درهم (٢٤.٩ مليار دولار) مقارنة مع ٢٩ مليار درهم عام ١٩٧٥.

وبلغ حجم التجارة العابرة (الترانزيت) التي تتم اساسا مع ايران وبلدان اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي سابقا ٣١.٢ مليار درهم في عام ١٩٩٤ بزيادة نسبتها ١٧.٣ في المئة عن ارقام عام ١٩٩٣ بينما بلغ صافي الدخل باستثناء اعادة التصدير ٤٧ مليار درهم بزيادة نسبتها ثلاثة في المئة عن المحقق في سنة ١٩٩٣. ويتوقع ان تصل الواردات السلعية الى ٨٥ مليار درهم في عام ١٩٩٥ الجاري مقارنة مع ١١ مليار درهم في عام ١٩٧٥ ويرجع ذلك اساسا الى التوسع الاقتصادي وزيادة حجم تجارة الترانزيت العابرة والاسعار الاعلى بسبب انخفاض سعر صرف الدرهم مقابل العملات الاجنبية.

واستحوذت دبي، المركز التجاري وثاني اكبر امارات الدولة السبع، على ٦٧,٧ في المئة من اجمالي الواردات للعام الثالث على التوالي وجاءت بعدها ابو ظبي بنصيب نسبته ٢٥ في المئة.

ومثلت التجارة مع بلدان اوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة صفقات ضخمة في دبي التي عززت من جهودها للاستحواذ على نصيب في هذه الاسواق السريعة النمو والمتعطشة للواردات.

وفي عام ١٩٩٤ وحده اعادت دبي تصدير الجزء الاكبر من عشرة ملايين جهاز راديو ومليون جهاز تلفزيون ومليون جهاز تسجيل فيديو استوردتها الى هذه البلدان.

وكانت معظم واردات الامارات من اسيا وتلتها اوروبا ثم امريكا وجاءت افريقيا في اخر القائمة.

ومثلت التجارة مع حلفائها في مجلس التعاون الخليجي سبعة في المئة فقط من اجمالي تجارتها الخارجية بزيادة ثلاثة في المئة عن ارقام عام ١٩٨٠.

دول الخليج تطلب من الاتحاد الاوروبي مساعدتها على نقل التكنولوجيا لتطوير صناعتها

■ ابو ظبي - اف ب: دعت الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الجمعة الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ التدابير اللازمة لمساعدتها على نقل التكنولوجيا من اجل تطوير قطاعاتها الصناعية.

واكد مجلس التعاون الخليجي في دراسة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان «دول مجلس التعاون ابدت نواياها الصادقة لتفعيل التعاون التكنولوجي مع دول الاتحاد الاوروبي» عبر تطبيق قانون «لحماية براءة الاختراع كاداة عملية لحماية التكنولوجيا المنقولة».

واضاف «بالتالي يتعين على دول الاتحاد الاوروبي ان تبدي نواياها الحسنة، وتشجع شركاتها على الاستثمار في دول المجلس من اجل تسهيل نقل التكنولوجيا».

ويرى خبراء الاقتصاد ان الاتحاد الاوروبي والقوى الصناعية الكبرى تتردد في الاستثمار في الشركات الكبرى في الخليج نظرا الى ضيق السوق (٢٠ الى ٢٥ مليون شخص) والقيود على التملك المفروضة على الاجانب والمخاطر السياسية الموجودة في المنطقة. وتابع المجلس ان التعاون بينه وبين الاتحاد الاوروبي يجب ان يخدم مصالح الجانبين مؤكدا ان بامكان دول الخليج الحصول على هذه التكنولوجيا من جهات اخرى في حال استمر الاتحاد الاوروبي بالتردد.

تجدر الاشارة الى ان الاتحاد الاوروبي هو اول شريك اقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي. وتصل الصادرات السنوية للاتحاد الى دول المجلس الى حوالي ١٩ مليار دولار بينما تعتبر دول المجلس المزود الاول للاتحاد الاوروبي بالنفط اذ تصدر له اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا.

فرنسا ستحصل على ٤٠ مليار فرنك من تخصيص مؤسسات عامة العام المقبل

■ باريس - اف ب: تامل الحكومة الفرنسية بتحصيل ٤٠ مليار فرنك (٨ مليار دولار تقريبا) من عملية تحويل شركات القطاع العام الى القطاع الخاص في العام ١٩٩٦ بعد ان حققت في العام ١٩٩٥ اكثر من ٢٠ مليار فرنك (٤ مليار دولار تقريبا) لكي تصل القيمة الاجمالية لعائدات هذه العملية في فترة ١٩٩٥ - ١٩٩٦ الى ٦٢ مليار فرنك (اكثر من ١٢ مليار دولار).

واعلن وزير الاقتصاد والمال جان ارتوي ان عملية التحويل الى القطاع الخاص ستطال العام المقبل شركات التامين العامة في فرنسا ومصرف الصندوق الوطني للتعاون. واضاف انه لم يتم تحديد «اي ترتيب حسب الاولوية».

واوضح ارتوي ان «عدة عمليات تحول صغيرة الى القطاع الخاص تجرى حاليا» مثل تلك المتعلقة بالمصرف الفرنسي للتجارة الخارجية واذاعة مونتي كارلو والشركة البحرية العامة.

٥٠٠ مليون فرنك مساعدة فرنسية لمصر

■ باريس - رويتر: قالت وزارة المالية الفرنسية ان ممثلين عن مصر وفرنسا وقعوا الخميس بروتوكولا للمساعدات تحصل مصر بمقتضاه على ٥٠٠ مليون فرنك فرنسي.

واضافت الوزارة ان ٢٠ مليون فرنك من هذه المساعدات ستقدم في شكل منحة بينما سيقدم المبلغ الباقي في صورة قرض ميسر.

كشف نفطي جديد في الجزائر

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الخميس ان شركة سوناطراك الحكومية للنفط والغاز اعلنت عن كشف نفطي جديد في الصحراء الشرقية بالتعاون مع شركة اجيب الايطالية.

واضافت الوكالة نقلا عن بيان لسوناطراك ان الكشف الجديد يقع على مبعدة ٨٠٠ كيلومتر جنوب شرقي العاصمة الجزائرية.

واضافت الوكالة ان البئر المكتشفة التي اطلق عليها زكي/١ انتجت اثناء التجارب ستة الاف برميل يوميا من النفط العالي الجودة.

وتقع البئر الجديدة على مبعدة ٦٠ كيلومترا غربي بير ربع الشمالي حيث اكتشفت سوناطراك واجيب حقلا نفطيا في حزيران (يونيو) الماضي ينتج ٤٦ الف برميل يوميا.

محكمة هندية تأمر بوقف خصخصة قطاع الهاتف

■ نيودلهي - رويتر: اصدرت المحكمة العليا في الهند الجمعة امرا يلزم الحكومة بالامتناع عن اصدار تراخيص لشركات خاصة لتشغيل خدمات الهاتف الاساسية قبل التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقالت المحكمة التي اصدرت الامر بعد الاطلاع على تسع عرائض ضد البرنامج الحكومي لخصخصة قطاع الهاتف انها ستتخذ قرارا نهائيا في التاسع من الشهر المقبل.

وقالت المحكمة التي يحكم فيها قاضيان ان القرار يهدف الى «الابقاء على الوضع القائم فيما يتعلق بعطاءات الاتصالات التي دعت الى تقديمها الحكومة حتى التاسع من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٦».

وكانت الحكومة قد منحت تراخيص لبعض شركات القطاع الخاص الهندية والاجنبية التي قدمت اعلى عروض لتشغيل خدمات الهواتف الخلوية. غير انها لم تمنح بعد تراخيص لاي من الشركات التي طالبت بالحق في تشغيل خدمات الهاتف الاساسية في ٢٠ منطقة في ارجاء البلاد.

وطالب مقدمي الالتماسات ومن بينهم اعضاء في البرلمان المحكمة بوقف البرنامج الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات زاعمين ان تخبط الحكومة كلف البلاد ١٤٠ مليار روبية (اربعة مليارات دولار) من عوائد التراخيص الضائعة.

قطر تقترب من الانضمام الى منظمة التجارة العالمية

■ جنيف - اف ب: قبلت دولة قطر اتفاقا متعدد الجوانب بشان عضوية منظمة التجارة العالمية ممهدة الطريق لكي تنضم الى الكويت والبحرين كاعضاء في المنظمة في غضون شهر.

وقال متحدث باسم المنظمة ان المبعوث القطري فهد عويضة ال ثاني وقع «بروتوكول الانضمام» الذي جرى التفاوض عليه بين قطر واعضاء المنظمة الحاليين على مدى الثمانية عشر شهرا الماضية بعد شهر واحد من موافقة المجلس العام للمنظمة عليه.

وتمثل هذه الخطوة علامة على اتجاه للانضمام متزايد في منطقة الشرق الاوسط بالحماية التي يمكن للقواعد التجارية التي تشرف عليها منظمة التجارة العالمية ان تقدمها للدول التي تقوم بتنويع اقتصادياتها بعد اعتمادها لعشرات السنين علي صناعاتها النفطية.

ووافق المجلس العام للمنظمة على البرامج الزمنية لفتح الاسواق امام السلع والخدمات التي تم التوصل اليها مع دولة الامارات العربية المتحدة في محادثات صعبة على مدى الاثنى عشر شهرا الماضية.

ورغم ان دولة الامارات اكدت انها اصبحت عضوا في المنظمة الان الا ان مسؤولين بالمنظمة قالوا انه ما زالت هناك بضع خطوات يتعين اتخاذها قبل ان تصبح الامارات عضوا وقال دبلوماسيون تجاريون ان مشكلات مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قد تعرقل بروتوكولا نهائيا.

وقد انضمت الكويت في عام ١٩٦٣ الى منظمة الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية التي حلت محلها منظمة التجارة العالمية لكن حتى عام ١٩٩٣ عندما حذت البحرين حذوها كانت الكويت الدولة الوحيدة في منطقة الخليج التي تنتمي الى عضوية المنظمة التي مقرها جنيف.

وتتفاوض السعودية حاليا على الانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية بعد ان اتخذت لسنوات موقف الريبة من منظمة الغات.

ويقول دبلوماسيون تجاريون ان من الواضح ان السعوديين يأملون في ان تساعد قواعد منظمة التجارة العالمية بشان فتح الاسواق والتي تطبق على جميع الاعضاء اغنياء وفقراء في ازالة الحواجز امام صادرات المنتجات البتروكيماوية والمنتجات الزراعية خاصة الى اوروبا. ويجري الاردن مفاوضات ايضا للانضمام الى المنظمة وقالت ايران انها ترغب في الانضمام اليها رغم ان دبلوماسيين تجاريين يقولون انها لم تتقدم حتى الان باي طلب رسمي وان مسعى من جانب طهران للانضمام الى المنظمة قد تعرقله الولايات المتحدة.

خفض اسعار الفائدة يفشل في دعم الاسواق

لندن - «القدس العربي»:

هبطت مؤشرات القسم الاكبر من البورصات العالمية في نهاية اسبوع التعامل مساء الجمعة.

وفشل خفض اسعار الفائدة في كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا في اعطاء دعم للاسواق رغم تكهنات بخفض وشيك لاسعار الفائدة الامريكية.

وفي اسواق المال واصلت اسعار المارك هبوطها مقابل بقية العملات باستثناء الفرنك الفرنسي الذي خفض بنك فرنسا المركزي سعر التدخل عليه.

واستفاد كل من الدولار والجنيه من تراجع العملة الالمانية وارتفعا مقابل بقية العملات.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى ٣٨٥.٨٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ٧ سنتات ليتجاوز حاجز الـ ١٨ دولارا النفسي بثلاثة سنتات.

لندن	٣٦٤٣	-٢٩
نيويورك	٥١٧٦	-٦
طوكيو	١٩٣٤١	-١٥٣
فرانكفورت	٢٢٨٥	-١
باريس	١٨٦٢	-١٢
زوريخ	٣١١٨	-٨

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١،٥٣٦٨
استرليني	٠،٦٥٠٤	-
مارك الماني	١،٤٤٧٥	٢،٢٢٢١
فرنك فرنسي	٤،٩٨٨٨	٧،٦٦٥٣
فرنك سويسري	١،١٦٤٠	١،٧٩١٣
ين ياباني	١٠٢،٠٠٠٠	١٥٧،٠٠٠٠

امريكا: محاولة بربع الساعة الاخير لتجنب اغلاق آخر للمصالح الحكومية

واشنطن - من جاكي فرانك:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون والزعماء الجمهوريون في مواجهة تهديد جديد بان تغلق مصالح حكومية مرة اخرى انهم يزمعون تبادل الافكار بشان موازنة الميزانية في جلسة مفاوضات مطولة بدأت الجمعة.

وفي اسلوب جديد لحل ازمة الميزانية اجتمع مسؤولون جمهوريون وديمقراطيون في مكان لم يكشف عنه في واشنطن في محاولة لتسوية اعقد المشاكل المتعلقة بالميزانية ومستقبل برنامج الرعاية الصحية الباهظ التكاليف للفقراء والمعوقين.

وقال الزعماء الجمهوريون في الكونغرس انهم سيوافقون على الابقاء على مكاتب الحكومة مفتوحة بعد انقضاء مهلة منتصف ليل الجمعة فقط في حالة تقديم البيت الابيض خطة لتسوية العجز في سبع سنوات بالاستناد الى التوقعات الاقتصادية التي يعدها مكتب الميزانية بالكونغرس. ومن المتوقع ان تستمر المحادثات طوال يومي السبت والاحد.

واجتمع ليون بانيتا رئيس هيئة العاملين في البيت الابيض بالديمقراطيين في الكونغرس للتوصل الى افكار لتقريب الحكومة من ذلك الهدف.

وكان الجمهوريون قد توصلوا الخميس فيما بينهم الى اتفاق حول كيفية انفاق ١٣٥ مليار دولار اضافية قال مكتب الميزانية بالكونغرس انها ستتوفر على مدى السنوات الخمس المقبلة بسبب توقعات اقتصادية مواتية نشرها المكتب في وقت سابق هذا الاسبوع.

وقال بوب دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ومرشح انتخابات الرئاسة للصحافيين ان الخطة ستطرح على المجلس مع الميزانيات المعدلة.

وادى الحديث عن ثلاثة ايام من المفاوضات الجادة الى تخفيف وليس ازالة المخاوف بالكامل من ان تنفد اموال الحكومة في منتصف ليل الجمعة عندما ينتهي التفويض الحالي. ويواجه نحو ٣٥٠ الف موظف بالحكومة الاتحادية مخاطر التوقف عن العمل مرة اخرى اذا لم يتم التوصل الى اتفاق بشان منح الحكومة تفويض جديد.

وقال الرئيس الامريكي الذي سافر الى باريس لحضور توقيع اتفاق سلام البوسنة انه سيبذل جهودا جديدة «بنية حسنة» للخروج من الجمود في محادثات الميزانية. لكنه قال انه لن يستدرج للتوقيع على ميزانية غير مقبولة.

الجمعية الدولية للاقتصاديين تعقد مؤتمرها الحادي عشر في تونس

■ تونس - رويتر: تنظم الجمعية الدولية للاقتصاديين مؤتمرها الحادي عشر في تونس من ١٨ الى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

يجتمع في هذا اللقاء الدولي الذي ينعقد لاول مرة في دولة عربية وافريقية حوالي ٥٠٠ رجل اقتصاد بين باحثين وجامعيين من ٥٣ دولة من كل القارات.

وهذا اللقاء الذي ينعقد مرة كل ثلاث سنوات منتدى اكاديمي عالمي رفيع المستوى تقدم عشرات الدراسات التي يجري اختيارها بعناية ودقة لتكون افضل انتاج عالمي في مجال البحث العلمي الاقتصادي.

ويشرف مصطفى كمال النابلي، استاذ الاقتصاد بالجامعة التونسية ووزير التنمية الاقتصادية السابق، على هذا المؤتمر الذي يحضره عدد كبير من الاقتصاديين العالميين.

ومن ابرز المشاركين مايكل برينو رئيس الجمعية الدولية للعلوم الاقتصادية، ونائب رئيس البنك الدولي والبروفسور اروي من جامعة ستانفورد الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد، والبروفسور فوغال من شيكاغو والحاصل ايضا على جائزة نوبل للاقتصاد، وادمون مالنفود المدير السابق لمعهد الاحصاء والدراسات الاقتصادية بفرنسا.

عقد تونسي بقيمة ٨٤ مليون دولار لجنرال الكتريك

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون الجمعة ان شركة جنرال الكتريك فازت بعقد قيمته ٨٠ مليون دينار (٨٤ مليون دولار لبناء محطة طاقة في تونس.

ووقع العقد مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز. وقال مسؤولون بالشركة ان المحطة التي تعمل بالغاز وطاقتها ٢٤٠ ميغاواط ستقام في بئر مشرقة جنوب غربي العاصمة التونسية وسيستغرق العمل فيها ١٦ شهرا.

تونس تبيع شركة كبريت للقطاع الخاص

■ تونس - رويتر: قالت وزارة التنمية الاقتصادية الجمعة ان تونس طرحت مزادا لبيع جميع اصول الشركة التونسية لتصفية الكبريت.

وانشئت هذه الشركة التي تقوم بتصفية الكبريت الخام لاحتياجات الزراعة في عام ١٩٢٧. واعلنت انها حققت ايرادات بلغت ٥٠٠ الف دينار (٥٢٦ الف دولار) في عام ١٩٩٤ وانها انخفضت بسبب الجفاف بعد ان كانت مليون دينار (١.٠٥ مليون دولار) في عام ١٩٩١.

وقال مسؤولون بالشركة انه يسمح للمشترين الاجانب التقدم بعروض بالاشتراك مع تونسيين.

«ميدل ايست» تسير رحلتين لماليزيا شهريا

■ بيروت - اف بي: علم من مصادر شركة الطيران اللبنانية (ميدل ايست) الجمعة انها وقعت مع شركة الطيران الماليزية اتفاقا يقضي بتسيير رحلة كل اسبوعين بين بيروت وكوالالمبور اعتبارا من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

ووقع الاتفاق مديرا الشركتين اللبناني خالد سلام والماليزي تاج الدين رملة.

وفي هذه المناسبة اشار سلام الى مفاوضات تجري حاليا من اجل ان تسيير ميدل ايست رحلات الى مونتريال (كندا).

ومن المقرر ان تبدأ الميدل ايست اعتبارا من ٢٨ الجاري بتسيير رحلات الى البرازيل.

الفلبين تدعو قطر للاستثمار بمشروعات الطاقة فيها

■ مانيلا - رويتر: قال سكرتير الطاقة فرانسيسكو فيراي الجمعة انه يدعو قطر الى الاستثمار في تكرير النفط وامداد الفلبين بالغازات البترولية المسالة.

وقال للصحافيين «علمنا باقبال قطر على تطوير مواردها الهائلة من الغاز واهتمامها باحتياجات الفلبين من الغازات البترولية المسالة. وفي هذا الصدد نامل بتوجيه دعوة الى وزير الطاقة القطري لاستكشاف الفرص الواعدة في صناعة الغازات البترولية المسالة».

ومن المقرر ان يجتمع فيراي ومسؤولون من وزارة الطاقة القطرية الاثنين لاستكشاف فرص الاستثمار في الفلبين.

اليابان تتوقع نموا بنسبة ٢,٥٪ العام المقبل

■ طوكيو - رويتر: قال مسؤول رفيع في وزارة التخطيط الاقتصادي للصحافيين الجمعة ان اليابان تتوقع رسميا ان يبلغ النمو في اجمالي الناتج المحلي ٢.٥ في المئة في السنة المالية المقبلة التي تبدأ في اول نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

كما نقلت وكالة انباء جيجي عن وزير التخطيط ايسامو ميازاكي قوله ان التوقع الرسمي للنمو الفعلي لاجمالي الناتج المحلي هو نفس النسبة عند ٢.٥ في المئة في السنة المالية المقبلة.

وقال ميازاكي ايضا ان اليابان عدلت توقعها الرسمي لنمو اجمالي الناتج المحلي لسنة ١٩٩٥/١٩٩٦ هبوطا الى ١.٢ في المئة من التوقع السابق الذي كان ٢.٨ في المئة.

وفيما يتعلق بالتجارة تتوقع الحكومة تسجيل فائض في ميزان المعاملات الجارية يبلغ ٩.٧ تريليون ين (٩٥ مليار دولار) في السنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ وهو ما يعادل ٢.٠ في المئة من توقعات اليابان لاجمالي الناتج المحلي لهذه السنة. وعدلت الحكومة انخفاضا توقعها لفائض ميزان المعاملات الجارية لسنة ١٩٩٥/١٩٩٦ الى ١٠.٠ تريليونات ين (١٠٥ مليارات دولار) من التقدير السابق الذي كان ١١.٩ تريليون ين (١٢٢ مليار دولار).

مدير صندوق النقد يؤيد انضمام البوسنة لعضويته

■ واشنطن - رويتر: ايد ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي، مسعى البوسنة للانضمام لعضوية الصندوق وقال انه مستعد لتقديم قروض لها فور انضمامها اليه.

وقال كامديسي «اتوقع ان اتمكن من ان اوصي بعضوية جمهورية البوسنة والهرسك في صندوق النقد الدولي في اجتماع جمعي لمجلس ادارته يعقد الاسبوع المقبل. وفضلا عن ذلك اتوقع ان اوصي بالموافقة على مساعدات مالية فور انضمامها لعضوية الصندوق».

وستخصص القروض من تسهيلات اقراض خاصة اقرها اعضاء الصندوق في تشرين الاول (اكتوبر) تسمح بتقديم قروض دون الحاق شروط قاسية على الدول التي تحتاج لمساعدات طارئة لتعمير اقتصادياتها المنهارة.

رغم مخاطر زيادة البطالة وارتفاع العجز التجاري

انضمام تركيا للاتحاد الجمركي الاوروبي سيساهم بتطوير اقتصادها على المدى الطويل

اسطنبول ـ من كايل بوب:

على امتداد السنوات السبعين الماضية منذ بدا كمال اتاتورك حملته لاوربة تركيا وصبغها بالصبغة الغربية تطور الاقتصاد التركي بطريقة ليست اقل تعقيدا من تطور سياساتها.

فالى جانب الاقتصاد التقليدي باسواقه وبازاراته العتيقة هناك الاقتصاد الحديث بمصارفه وعماراته العالية ومراكز التسوق الفاخرة وسوق المال والاسهم الذي كان خلال بعض السنوات الماضية احد اكثر بورصات العالم تحقيقا للارباح.

هذا الاقتصاد الذي ظل طوال السنين السبعين الماضية يبدو وكانه في حالة ميوعة اصبح الان جاهزا للاستقرار براي البرلمان الاوروبي الذي صوت الاربعاء الماضي على قبول تركيا عضوا في الاتحاد الجمركي الاوروبي رغم استمرار التحفظات على سجلها في مجال حقوق الانسان. ويعتقد رجال اعمال اتراك وخبراء اجانب ان انضمام تركيا الى اتحاد جمركي مع اوروبا سيؤذن ببداية مرحلة من التحول العميق لاقتصادها.

يقول رجال الاعمال الاتراك ان ذلك سيعطيهم مجالا ارحب للدخول الى سوق الاتحاد الاوروبي البالغ عدد سكانه ٣٧٥ مليون نسمة وسيسهل عليهم الدخول في مشاريع مشتركة مع رجال اعمال وشركات من اوروبا اضافة الى اجتذاب كميات كبيرة من الاستثمارات.

وبالنسبة الى المصدرين الاوروبيين فان اعفاء صادراتهم الى تركيا من الرسوم الجمركية التي بلغت العام الماضي ما يساوي ١,٥ مليار دولار سيتيح لهم المجال لزيادة صادراتهم. كما ان توقيع اتفاق الاتحاد الجمركي مع اوروبا سيشجع الشركات الامريكية، التي لم تكن متحمسة كثيرا للاستثمار في تركيا بسبب المخاوف السياسية، على البدء بالاستثمار.

يقول مايكل ليك سفير الاتحاد الاوروبي في انقرة، ان تركيا «احدى قصص النجاح غير المكتشفة بالقدر الكافي في عصرنا».

ويضيف بقوله ان من بين افضلياتها الاخرى كونها الدولة العلمانية الوحيدة بالعالم الاسلامي، كما انها في مؤسساتها ودستورها اقرب الى الغرب من اي دولة اسلامية اخرى.

وترى رئيسة الوزراء تانسو تشيلر ان تركيا التي تصفها بانها «الصخرة الوحيدة الثابتة» في منطقة مضطربة ان الاتحاد الجمركي مع اوروبا سيوفر لتركيا عددا هائلا من الوظائف الجديدة في مجال الصناعات التصديرية. غير ان الاهم ـ على المدى القريب ـ بالنسبة لها ان قبول تركيا في الاتحاد الجمركي الاوروبي يعني نجاحا لسياساتها الاقتصادية ويزيد من دعم رجال الاعمال لحزبها الطريق القويم الذي يواجه انتخابات برلمانية ساخنة في الرابع والعشرين من هذا الشهر بمنافسة قوية من حزب «الرفاه» الاسلامي.

تقول تشيلر التي طالما وصفت تركيا بانها «جدار النار» الذي يفصل بين اوروبا والعالم العربي المضطرب» ان فشلها بالانتخابات سيعني انبعاث الاصولية في بلادها. وبالتالي فان على اوروبا قبول دخولها الى الاتحاد الجمركي لان «اوروبا بحجة الى تركيا ربما اكبر من حاجة تركيا اليها».

ويؤكد اتجاه حركة الاسهم التركية في بورصة اسطنبول ما ذهبت اليه تشيلر. فمنذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خسرت الاسهم التركية حوالي ربع قيمتها (بحساب الدولار) بسبب مخاوف من تاجيل قبول تركيا عضوا بالاتحاد الجمركي الاوروبي وسقوط حكومة تشيلر. ورغم ذلك فان مؤشر اسهم البورصة الان ما زال اعلى بنسبة ٥٠٪ عما كان عليه في بداية هذا العام وذلك بفضل ارتفاع نسبته ٧٥٪ سجل بالنصف الاول من العام عندما كانت الامال قوية في قبول انضمام تركيا الى الاتحاد.

غير انه وبغض النظر عن الانتصار الذي ستحققه تشيلر بقبول تركيا عضوا بالاتحاد الجمركي، فان المحللين السياسيين لا يتوقعون حصول اي من الاحزاب الرئيسية على اغلبية الاصوات في الانتخابات النيابية، مما يعني حتمية ظهور حكومة ائتلافية. وفي هذه الحالة ستدور المعركة حول موضوع اي من الاحزاب ستاتلف لتشكيل الحكومة.

ويرى المراقبون، داخل تركيا وخارجها، ان الاتحاد الجمركي ضروري لتركيا من الناحية الاقتصادية البحتة وبمعزل عن الخيارات السياسية. فنسبة التضخم تصل الى ٨٠٪ سنويا، واسعار الفائدة التي تحددها الحكومة وصلت في مرحلة من المراحل الى ١٠٠٪ خلال هذا العام. وهناك عدد كبير من العاطلين عن العمل الذين يطحنهم التضخم وعدم القدرة على تامين دخل.

ورغم ان احدا في تركيا لا يعتقد ان الاتحاد الجمركي سيكون الترياق الشافي لكل امراض الاقتصاد، او انه سيجلب الخيرات بشكل سريع، فان رجال الاعمال والمحللين ذوي الرصانة يعتقدون انه سيؤدي الى بدء استقرار الاقتصاد المضطرب.

فعلى سبيل المثال ستصبح الحكومة اكثر استعدادا لمتابعة برنامج التخصيص الذي بدأته ولم تستمر فيه بالدأب الكافي. ففي العام الماضي بلغت خسائر مؤسسات القطاع العام ٢,٥ مليار دولار. ورغم برنامج التخصيص لم يتم بيع سوى مؤسسات عامة قليلة وفي ظروف رافقتها فضائح فساد تسببت في ابطاء عملية التخصيص. ومن اصل ٥ مليارات قيمة اصول عامة كانت الحكومة ستبيعها لم يتم بيع سوى نصف هذه القيمة.

يقول خالص كومالي، الذي يمتلك وعائلته سلسلة من معاصر زيت الزيتون ورئيس احد الاتحادات التجارية الكبرى «نعتقد ان الاتحاد الجمركي والانكشاف على المنافسة الاجنبية سيؤديان الى ادخال بعض الانضباط اللازم لاقتصادنا».

وتوفر تركيا لدول الاتحاد الاوروبي سوقا كبيرة ذات امكانيات واسعة. فرغم الفقر المنتشر في الارياف، والهجرة من الريف الى المدن والتي ادت الى نشوء احزمة من احياء الصفيح حول المدن الكبرى فان هناك طبقة وسطى نامية من حيث العدد والرغبة في الاستهلاك.

ويوضح القدرة الاستهلاكية الكبيرة لهذه الطبقة اضطرار شركة ماركس اند سبنسر البريطانية الى تسيير رحلات خاصة بالطائرات لتوفير السلع لفرعها الجديد الذي افتتح في اسطنبول الربيع الماضي ونفدت مخزوناته المخصصة لشهر في اربعة ايام فقط. وفي مركز التسوق الحديث «اكمركيز» في احدى ضواحي اسطنبول الفخمة يزدحم المتسوقون لشراء ملابس غالية الثمن من تصميم بيوتات ازياء اوروبية كبيرة.

ويرى كثير من الخبراء ان اثار قبول تركيا عضوا في الاتحاد الجمركي الاوروبي ستصبح محسوسة خلال وقت قصير ـ في بعض المجالات على الاقل.

ويستندون في هذا الراي الى حقيقة ان اجمالي المبادلات التجارية بين تركيا ودول الاتحاد الاوروبي يصل الى عشرين مليار دولار سنويا.

وهم يقدرون انه بمجرد الغاء الرسوم الجمركية للطرفين والبالغة ١٤٪ حاليا فان اجمالي حجم التجارة بين الطرفين سيرتفع بمقدار الثلث على الاقل.

غير ان ذلك لن يكون دون الام مرافقة فاسعار السلع المستوردة حاليا مرتفعة للغاية في تركيا مما يوفر مجالا لمنتجين محليين يوفرون سلعا بديلة لتصريف سلعهم. ولكن مع الغاء الرسوم الجمركية وهبوط اسعار السلع المستوردة، فان هؤلاء المنتجين المحليين قد يخسرون اسواقهم وربما اعمالهم بالكامل.

يقول كومالي ان مثل هذه التضحية ضرورية، ويعترف بانه على المدى القريب ستتضرر بعض المؤسسات المحلية، كما قد ترتفع نسبة البطالة، البالغة ٢٠٪ حاليا حسب الارقام الحكومية، نتيجة لذلك.

ويقول خبراء يؤيدون دخول الاتحاد الجمركي الاوروبي لكنهم يخشون من المراره ان عجز تركيا التجاري مع الاتحاد الاوروبي سيزيد حتما. وخلال الشهور العشرة الاولى من العام الحالي ارتفعت واردات تركيا من الاتحاد الاوروبي بمقدار ٥٢٪ في حين لم ترتفع الصادرات التركية الى الاتحاد الاوروبي الا بنسبة ١٦٪ مما جعل عجز تركيا التجاري يصل الى ٧,٦ مليار دولار اي اكثر من ضعف الرقم الذي قدرته الحكومة سابقا. ويقدر الخبراء انه لغاية نهاية العام قد يصل الى عشرة مليارات دولار.

ولكن بالمقابل فان حداثة عهد تركيا بالصناعة يعني ان معداتها غير عتيقة، ويجعل عملية استبدالها بمعدات احدث واكثر انتاجية، وبالتالي توفير سلع باسعار ارخص، اقل صعوبة مما هو الحال في البلدان العريقة بالصناعة. وبالمقارنة مع دول شرق اوروبا، التي دخلت ميدان الصناعة قبل تركيا بعقود طويلة، فان تكلفة تطوير الصناعة التركية ستكون اقل بكثير لانها لن تحتاج لاستبدال معدات بالية باخرى جديدة.

رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر تتلقى بالهاتف المتنقل خبر قبول بلادها في عضوية الاتحاد الجمركي الاوروبي

ولان معدلات الفائدة مرتفعة جدا في تركيا فان الصناعيين الاتراك يحرصون على استعمال مواردهم من المواد الاولية بسرعة كبيرة لئلا تتكون لديهم مخزونات منها يدفعون اسعار فائدة عالية على الاموال التي اشتروها بها دينا. وبالتالي فان لديهم افضلية القدرة على الانتاج بتكلفة اقل.

وحاليا فان نسبة هامة من الصناعة التركية الحديثة الموجهة للتصدير مملوكة لشركات عائلية. وهي تصنع بشكل رئيسي المنسوجات وقطع غيار السيارات والثلاجات الصغيرة والمشعات الحرارية.

ومع ان الاجور في الاقتصاد التركي عموما منخفضة كثيرا عن مثيلاتها في دول الاتحاد الاوروبي، الا ان اجور العمال في قطاع الصناعة الحديث ليست منخفضة كثيرا. وبعض الشركات الصناعية الكبرى تقدم لعمالها اجورا جيدة ووجبات طعام ساخنة واجور مواصلات، بل يقدم بعضها تسهيلات للرحلات خلال عطلة الصيف.

وبالنسبة لاوروبا فان قبولها انضمام تركيا للاتحاد الجمركي يعني اجبار شركاتها على تبني معايير الصحة والسلامة السائدة في دول الاتحاد كما يعني التزامها بحقوق الملكية الفكرية. وهذا ستكون له اثار غير مباشرة على علاقاتها التجارية بالولايات المتحدة. ذلك لان ضعف اهتمام الشركات التركية بمعايير الصحة والسلامة وحقوق الملكية الفكرية كان من بين اسباب ضعف اقبال المستثمرين الامريكيين على تركيا.

وحاليا فان اجمالي التجارة بين تركيا وامريكا لا يتجاوز ٢,٥ مليار دولار سنويا. الا ان انضمام تركيا للاتحاد الجمركي الاوروبي سيزيد من اهتمام رجال الاعمال الامريكيين بها.

مخاوف الالمان من عملة اوروبية موحدة ليست بقوة ماركهم تتحول الى ضغوط على الشركاء لزيادة انضباطهم المالي النقدي

بون ـ دوسلدورف ـ من الان فريدمان:

يقوم عدد متزايد من الاثرياء الالمان الراغبين في الحفاظ على قيمة اموالهم النقدية باخراج جزء منها الى خارج المانيا وتحويلها الى اصول مالية مقومة بعملات غير اوروبية او الى عقارات وذلك تحوطا من تحويلها الى العملة الاوروبية الموحدة التي من المتوقع ان تظهر قبل نهاية القرن.

ويقول مدراء صناديق استثمار وبنوك استثمار امريكية ومصرفيون سويسريون وكذلك دبلوماسيون امريكيون وساسة المان ان اسباب ذلك تعود الى خشيتهم من رؤية قيمة اموالهم تنخفض عند اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (يورو) عام ١٩٩٩، وكذلك بهدف التهرب من الضرائب.

ومع ان الادلة التي يقدمها المتحدثون عن تحويل للاموال الالمانية على نطاق واسع اقرب الى القصص منها الى اي شيء اخر، الا ان مصداقية هؤلاء لا يرقى اليها الشك. وعلى حد وصف مسؤول كبير في بنك استثمار امريكي له معاملات المانية واسعة، فان حجم الاموال المحولة هائل جدا.

ويقول مدير صندوق استثمار مقره لندن انه امضى شهورا طويلة في تتبع مصادر تدفق هائل من الاموال على صندوقه، ووجد ادلة على ان قسما منها مصدره المانيا.

واشار الى ان المحطة الاولى لهذه الاموال كانت فروع البنوك الالمانية للمعاملات الخارجية (اوف شور) العاملة في لوكسمبورغ، وان تحويلها تم لاغراض تتعلق بدفع الضرائب. غير ان تحولا طرأ عندما اصدرت الحكومة الالمانية قرارا يلزم فروع البنوك الالمانية في لوكسمبورغ بتقديم نسخ عن حساباتها.

وحسب تقدير مدير صندوق الاستثمار المشار اليه فان السبب الرئيسي لهذه التحويلات هو المخاوف من هبوط لقيمة المارك الحقيقية بمجرد طرح العملة الاوروبية الموحدة للتداول.

ولم يستطع البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) تاكيد او نفي التقارير التي تتحدث عن تحويلات كبيرة من الاموال الالمانية للخارج لانها غير مدعومة باحصاءات رسمية. واشار الى ان ما لديه من معطيات يشير الى تدفق صاف للاموال من سويسرا الى المانيا خلال الشهور التسعة الاولى من العام الحالي.

غير ان بعض المصادر تشير الى ان البوندسبنك لم يكن بامكانه تسجيل كامل التحويلات الى الخارج لان بعض ما تم تحويله لم يكن مصرحا به اصلا للجهات الرسمية.

ويشعر كثير من الالمان العاديين بمخاوف جدية من ان يؤدي اطلاق العملة الاوروبية الموحدة الى انخفاض قيمة ما لديهم من اموال بالمارك. وتشير بعض استطلاعات الراي الى ان اثنين من كل ثلاثة المان لا يحبذون التخلي عن المارك لصالح العملة الجديدة لانهم غير واثقين من قدرتها على المحافظة على قيمتها.

ولهذا السبب فان الساسة الالمان يتشددون في شروط الانضباط النقدي والمالي المطلوب من الدول الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاوروبي قبل اطلاق العملة الاوروبية الموحدة. بل انهم يضيفون شروطا جديدة تجعل وفاء الدول الاعضاء بها اكثر صعوبة.

وتوضح الاضرابات الفرنسية اكثر من اي شيء اخر اضطرار الحكومة الفرنسية الى اتخاذ اجراءات غير شعبية لتقليص عجز ميزانياتها عن طريق ضغط النفقات، وهو شرط من شروط اتفاقية ماستريخت للوحدة الاوروبية. ويقول محللون ان هذه الاضرابات تظهر ان تشديد الانضباط بمتطلبات الوفاء بمعايير التاهل للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية قد يؤدي احيانا الى المخاطرة بمواجهة اضطرابات اجتماعية.

وبالنسبة الى كثير من الاوروبيين فان احداث فرنسا مؤشر الى مدى التضحيات المطلوب من دولهم تقديمها للوفاء بمتطلبات اطلاق عملة اوروبية موحدة، وهي في نفس الوقت نتيجة للتشدد الالماني.

غير ان بعض الساسة الالمان المعارضين للاسراع في اطلاق العملة الاوروبية الموحدة يعتقدون ان المستشار هيلموت كول قد لا يتمكن من الفوز بالانتخابات المقبلة لانه سيفشل باقناع الالمان المتشككين بفائدة الاسراع في هذا المجال.

يقول غيرهارد شرودر، رئيس وزراء ولاية ساكسونيا السفلى واحد كبار زعماء حزب الديمقراطيين الاجتماعيين المعارض، ان كول «سيجد صعوبة كبيرة في تسويق فكرة العملة الاوروبية الموحدة من الان ولغاية عام ١٩٨٨، موعد الانتخابات المقبلة». ويضيف انه «بدفعه فكرة الاسراع بالوصول الى العملة الموحدة سيزيد من فرص عدم نجاحه بالانتخابات».

وهذا يفسر جزئيا اسباب اصرار كول على ان تقدم كل دولة عضو بالاتحاد الاوروبي على اتخاذ اجراءات نقدية ومالية صارمة او مواجهة فرض عقوبات مالية عليها اذا هي خرقت التزاماتها بشان معايير التاهل للمشاركة في العملة الموحدة.

ويقول محللون ان مخاوف المواطنين الالمان من احتمال تعرضهم لخسارة، اذا هم تخلوا عن ماركهم المستقر لصالح عملة اوروبية موحدة يتطلب الحفاظ على استقرارها انضباط حكومات دول اخرى، هي التي تفسر تشدد حكومتهم مع بقية الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي بشان متطلبات انضمام هذه الدول للعملة الموحدة.

وهكذا فان نظرة الالمان الى ماركهم المستقر ورغبتهم في الحفاظ على استقراره اصبحتا بشكل ما عنصرا ضاغطا على بقية شركاء المانيا في الاتحاد الاوروبي. وهذا امر طبيعي ايضا على ضوء حقيقة ان المانيا ليست فقط ثالث اكبر قوة اقتصادية في العالم، بل هي ايضا اكبر دول الاتحاد الاوروبي بسكانها الذين يبلغ عددهم ٨٠ مليونا. كما ان عملتها التي ظهرت من رماد دمار الحرب العالمية الثانية اصبحت احد اهم ثلاث عملات عالمية الى جانب الدولار الامريكي والين الياباني.

ولهذا كان يتوجب على بقية دول الاتحاد الاوروبي التي تريد عملة موحدة ان تقدم التضحيات اللازمة لاقناع الالمان بالتخلي عن ماركهم، رمز نجاحهم في الخلاص من اثار دمار الحرب، وايضا رمز عظمة واستقرار اقتصادهم.

ولسنوات طويلة كان الالمان لا يتساءلون بشكل علني عن العملة الاوروبية الموحدة التي كانوا يعتقدون انها ستكون بقوة ماركهم. غير انه منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدأ حزب الديموقراطيين الاجتماعيين المعارض يخرق هذه الحرمة عندما ظهرت افكار تطالب بتاجيل اطلاق العملة الاوروبية الموحدة الى ما بعد عام ١٩٩٩.

ولغاية ذلك الوقت كان الاعتقاد السائد في المانيا هو ان اي تاجيل لاطلاقها سيكون ناجما عن فشل فرنسا في الوفاء بمتطلبات العملة الموحدة. غير انه منذ ان ظهرت اوائل التصريحات الالمانية المعارضة والمطالبة بالتاجيل، اصبحت الاعتبارات الالمانية الداخلية احد الاسباب المحتملة للتاجيل.

يقول مانفريد بوبين، رئيس مصرف فورنويتش لاندسبنك واحد مؤيدي الاسراع باطلاق العملة الموحدة «يجب ان نناقش الموضوع اذ لا فائدة من محاولة اخفائه تحت السجادة». ويضيف «الحديث يتعلق بالسياسة والاقتصاد والعواطف ايضا. فالمارك بالنسبة لالمانيا ليس مجرد عملة. انه رمز لاعادة نهوضها واحلامها واحساسها بقيمتها».

وحاليا اصبحت فكرة الوحدة النقدية الاوروبية موضوعا للصراع السياسي في المانيا. وهذا يعني ان نجاح هيلموت كول في تسويقها داخليا سيعتمد على تلبية بقية الشركاء مطلبين المانيين ليسا من صلب معاهدة ماستريخت. الاول مزيد من التشدد في المجال النقدي تطلق عليه بون اسم «اتفاق على الاستقرار» ويتضمن فرض عقوبات مالية على الدول التي تخرقه بعد اطلاق العملة الموحدة، والثاني ايجاد بنك مركزي اوروبي يكون نسخة عن البوندسبنك (المركزي الالماني) في استقلاله المطلق عن الحكومات.

لكن من غير المتوقع ان يطرح كول بهذه الصراحة هذين المطلبين في قمة قادة دول الاتحاد الاوروبي في مدريد، والتي يراد منها ان تخرج بتعهدات عامة بالالتزام بموعد ١٩٩٩ لاطلاق العملة الموحدة الى جانب بعض الاتفاقات المتعلقة «بالاتفاق على الاستقرار».

تراجع اسعار النفط ونفقات تطوير مشاريع الغاز يقلصان حجم السيولة المتاح للميزانية القطرية

الدوحة ـ من توماس حسين:

يقول دبلوماسيون ورجال مصارف ومقاولون في الدوحة ان قطر تعاني حاليا نقصا في السيولة النقدية بسبب تراجع العائدات النفطية الناجم عن تدني اسعار النفط وكذلك بسبب الاستثمارات الكبيرة التي انفقت على مشاريع تطوير مكامن الغاز الطبيعي في مياه قطر الاقليمية.

ويضيف هؤلاء ان هذه الضائقة المالية قد تكون وراء تراجع الحكومة عن سياستها السابقة بشان تاميم صناعة النفط.

وتعزو الحكومة سبب تزايد العجز الى تقلص ايراداتها الى تسعة مليارات ريال (٢,٤٨ مليار دولار).

وحسب نفس المصادر فان الحكومة تتباطأ في تسديد الدفعات المستحقة للمقاولين الذين ينفذون مشاريع البنية الاساسية، وتقوم بالاقتراض على نطاق واسع من البنوك التجارية.

وقال دبلوماسي غربي، طلب عدم نشر اسمه، انه نبه المقاولين التابعين لدولته والعاملين في مشاريع البنية الاساسية لان يتاكدوا من توافر المال المتاح قبل تولي اية مشاريع. لكنه اضاف بقوله ان المقاولين العاملين في مشاريع مؤسسة النفط القطرية يتلقون دفعات مالية مرة كل ستة اشهر حسب الجدول الموضوع.

وكانت الحكومة قد قلصت رواتب وعلاوات الموظفين الحكوميين الوافدين هذا العام بمعدل نحو ثلاثين في المائة مع ان الحوافز المقدمة للمواطنين، الذين يشكلون الاقلية في الوظائف العامة، رفعت وفقا لتصريح ادلى به احد الموظفين.

لكن اجراءات التقشف غير المعلنة هذه تسبب تباطؤا في حركة الاقتصاد المحلي لما لذلك من تاثير على طاقة الاستثمار لدى رجال الاعمال المحليين فضلا عن القدرة الشرائية للعمال الاجانب.

وعزا مقاول كبير مشاكله المالية المتراكمة الى قرار المصرف المركزي القطري تحرير اسعار الفائدة التي تتقاضاها المصارف التجارية على الديون بالريال القطري، وقال «من ناحية الحكومة مديونة لي بملايين الريالات في حين اضطر الى دفع ١٣٪ فائدة على العجز في حسابي».

وبلغ سعر الحسم للبنك المركزي القطري ٧,٥٪ وفي حين يفرض البنك الاهلي القطري فائدة بمعدل ١٢٪ على القروض و١٣٪ على العجز في الحسابات.

وتسعى الحكومة الان الى تحويل ديونها الى سندات خزينة قد تعرضها للاكتتاب في العام المقبل حسب ما اكده محافظ البنك المركزي عبد الله بن خالد العطية.

وكان معظم الاقتراض الحكومي قد انفق في تطوير حقل غاز الشمال العملاق الذي تعول قطر عليه لضمان رخائها الاقتصادي في المستقبل. وهذا الحقل يحتوي على مخزون قابل للضخ يصل الى ٣٣٠ تريليون قدم مكعب مما يجعله اكبر مكمن متفرد للغاز الطبيعي غير المختلط في العالم.

وقد وقعت الحكومة في وقت سابق من هذا العام على اتفاقية قرض بقيمة ملياري دولار مع كونسورتيوم من المصارف الاوروبية واليابانية لتمويل جزئي لاول عمليات لاستخراج اربعة ملايين طن سنويا من الغاز عام ١٩٩٨، وقد غطته الحكومة بالاقتراض من البنوك المحلية ومن شركاء المؤسسة القطرية العامة للنفط الاجانب في مشاريع الغاز القائمة.

وقد امنت شركة قطر غاز اتفاقيات بيع بمعدل اربعة ملايين طن في السنة لشركة تشوبو الكتريك باور اليابانية وبمعدل مليوني طن في السنة لسبع شركات منافع عامة يابانية. ويبدأ الشحن في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨.

لكن هناك علامات استفهام حول مقدرة الحكومة على تمويل بناء شركة الغاز الطبيعي المسال في راس لفان، او بناء مجمع راس غاز الذي سينتج عند اكتمال بنائه عشرة ملايين طن من الغاز الطبيعي سنويا، حسب راي دبلوماسي غربي.

وصدرت اوراق استدراج عروض لتمويل مجمع راس غاز في نيسان (ابريل) الماضي لكن المستثمرين المحتملين ينتظرون من قطر ان تؤمن عقود شراء اكيدة تعادل طاقة الانتاج.

وتعين على الحكومة القطرية، التي تمتلك ٧٠٪ من راس غاز، ان تدفع مليار دولار مسبقا لتغطية نفقات بناء المشروع، في حين ان مشروعها المشترك مع موبيل كورب استدرج تمويلا اجنبيا لم يفصح عنه.

وتم التوقيع حتى الان على اتفاقية سنوية واحدة فقط لشراء ٢,٤ مليون طن سنويا يبدا شحنها الى شركة كوريا غاز في ١٩٩٩. لكن قطر لا تزال تنتظر رسالة نوايا شراء من شركة كوريا غاز لما بين ٢,٤ و٣ مليون طن سنويا، وكذلك من زبائن محتملين في تركيا والصين.

كذلك وقعت الحكومة على مذكرة مع شركة انرون غاز الامريكية لشراء شحنات بقيمة ملياري دولار لتزويد الاردن واسرائيل.

وكان رئيس مجلس ادارة المؤسسة القطرية العامة للنفط جابر المري قد قال الاثنين الماضي ان هناك ثلاثة مشاريع تزيد قيمتها على ٢٠٠ مليون دولار رست لشركات ستقوم بتامين معدات «مما يظهر اننا ملتزمون بجدية في مشروع راس لفان».

وقال الدبلوماسي الغربي ان التمويل الدولي سيكون سهلا لمشروع راس غاز متى بدا شحن الغاز من قطر غاز، واضاف «عندها سيشعرون بفائدة عائدات الغاز». لكنه استدرك بالقول «ستمر ما بين ٥ و٨ سنوات قبل ان تشعر قطر بفوائد دخل الغاز عليها وربما مضت عشر سنوات قبل ان يشعروا بالفرق». واضاف «هذا هو السبب وراء بذل المزيد من الجهد لزيادة عائدات النفط».

وكانت قطر قد تراجعت عن سياستها السابقة في تاميم صناعتها النفطية مما ادى الى رحيل شركات بريتيش بتروليوم وشل، ودخول اوكسيدنتال بتروليوم اوف قطر، وميرسك قطر بتروليوم كومباني، والف اكيتان وبنزويل قطر، لكي تضاعف من استخدام التكنولوجيا الحديثة ومن استخراج النفط من الحقول الحالية.

ويعتقد كثيرون في الدوحة ان الحكومة تعاني من نقص في السيولة النقدية لان الحاكم السابق الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني جمد بعد الانقلاب عليه حساباته في الخارج وفيها مليارات الدولارات. وهناك تقديرات بانها تصل الى ١٧ مليار دولار.

لكن الدبلوماسي الغربي يعتقد ان هذه التخمينات اكثر بكثير من الواقع، وان المبلغ الفعلي لا يؤثر كثيرا على الوضع المالي في قطر. واضاف «اكثر ما يمكن ان يكون في حوزة الشيخ خليفة هو خمسة مليارات دولار واقل تقدير هو ملياري دولار».

(يونايتد برس)

اقراض البنوك المركزية للذهب ساهم في تهدئة اسواقه ولكن الى حين

لندن ـ من ديفيد لاسيلز:

ابرز نقص السيولة في سوق الذهب خلال الاسبوع الماضي حقيقة هامة لا يعرفها اغلب الناس وهي ان البنوك المركزية اصبحت في السنوات الاخيرة تمارس على نطاق واسع اقراض بعض ذهبها الى المتعاملين الذين يضاربون على اسعاره عن طريق التعامل بالاوراق المالية المشتقة (الثانوية) من الذهب.

ويقوم بنك انكلترا (المركزي) باقراض الذهب من احتياطياته، وكذلك نيابة عن بنوك مركزية اخرى لا تشعر بانها قادرة على الاحاطة بكل تعقيدات اقراض الذهب والمتاجرة بادواته المالية المشتقة. وتحقق هذه الاعمال لبنك انكلترا ارباحا جانبية لا يستهان بها.

وقد ساهم بنك انكلترا في اظهار هذه الحقائق للاسواق عندما قال تيري سميتون، خبير شؤون الذهب في بنك انكلترا، في حديثه الى مؤتمر عن الذهب عقد في لندن مؤخرا ان نشاطات البنك في سوق الذهب اصبحت تستهدف توفير سيولة كافية منه لمعاملات الادوات المشتقة وليس فقط لاعتبارات تقنية كما كان الحال سابقا. واضاف ان كميات الذهب التي يقرضها البنك للمتعاملين في سوقه في لندن، وهي اكبر اسواق الذهب في العالم، زادت باكثر من الضعف خلال الشهور الثمانية عشر الماضية.

كما زاد البنك من العمليات التي يقوم بها لحسابه في مجال البيع الآجل للذهب.

ومع ان سميتون لم يقدم اي ارقام محددة لمقدار ما اقرضه من ذهب او تعامل به مباشرة، الا ان الخبراء يقدرون ان مقدار «ما يلعب به البنك من ذهب» يراوح حول حدود الـ ٢٥٠٠ طن. وعمليات الذهب التي تقوم بها البنوك المركزية اصبحت توفر الحلقة المفقودة احيانا في اسواق البيع مقدما. فعندما يريد المنتجون في شركات التنقيب التحوط على اسعار منتوجهم خوفا من هبوطها لاحقا يقومون ببيع ما سينتجونه مقدما لاحد البنوك المتاجرة بالذهب بسعر يحدد مسبقا ولا يخضع لتقلبات السوق اللاحقة.

وهذه البنوك تقوم باقتراض ذهب من البنوك المركزية مقابل رسم يعرف باسم سعر اقتراض الذهب ويتاجرون بما اشتروه الى حين تسلم الذهب الذي اشتروه مقدما من المنتجين. ولهذا السبب فان اقتراض الذهب من البنوك المركزية اصبح شرطا اساسيا لاستمرار المعاملات الآجلة، او ما يعرف بالسوق المستقبلية.

ويتساءل الاقتصاديون حول ما اذا كانت مثل هذه الممارسات مفيدة. فمن ناحية فان توافر سيولة كافية من الذهب بالاسواق يعزز دورها في خدمة المنتجين والمشترين ويزيد من قدرتها على تامين تحوط كاف من تقلبات الاسعار، وبالتالي يجعل كلا من الطرفين يحظى بقدر اكبر من اليقين، او على الاقل يقلص مجال المخاوف.

وكما اشار سميتون فان ازدياد اقراض ذهب البنوك المركزية الى المتعاملين في اسواق المعدن الثمين ساهم في تزايد استقرار هذه الاسواق خلال العام او العامين الماضيين.

كما ان عمليات اقراض الذهب التي تقوم بها البنوك المركزية توفر للحكومات مصدرا اضافيا للدخل، وخاصة في فترات تقلص عرض ذهب المنتجين وارتفاع رسوم اقراض الذهب.

غير ان لهذه الممارسة وجهها الآخر. فسوق الذهب كان مستقرا بقدر او اخر الى ما قبل اسبوعين. وما شهده من تقلبات يعود في جزء كبير منه الى مخاوف المتعاملين من مطالبة البنوك المركزية المتعاملين المقترضين للذهب باعادته الى خزائنها لاغلاق حساباتها السنوية مع قرب انتهاء العام. وهكذا يمكن القول ان ذات عمليات الاقراض السابقة هي التي ادت الى تقلبات حادة بالسوق بالاسبوعين الماضيين.

ويعزز هذا الراي اندفاع البنوك المتاجرة بالذهب الى تغطية المراكز المكشوفة مما ادى الى ازدياد الطلب على الذهب الفعلي بالاسواق وارتفاع اسعاره وخسارة لحقت بالمشترين الذين عليهم التزامات يجب الوفاء بها ولكن على اساس اسعار متفق عليها قبلا تقل في احيان كثيرة عن السعر الذي دفعه الملتزمون للشراء.

لهذا يقول بعض الاقتصاديين المتخصصين في شؤون الذهب انه ليس في صالح الاسواق ان تزداد تبعيتها على البنوك المركزية. كما يمكن التساؤل حول ما اذا يحق للبنوك المركزية ان تخاطر باحتياطياتها في عمليات تقوم بها لحسابها.

والمتاجرة بالذهب من جانب البنوك المركزية ليست مشابهة للمتاجرة بالعملات الاجنبية التي في حوزتها. فالمتاجرة بالاخيرة تستهدف عادة وبشكل رئيسي التاثير على الاسعار النسبية لهذه العملات للحفاظ على قيمة مرجوة للعملة الوطنية. وبالتالي فان هناك مصلحة وطنية في هذه العمليات. وهي ليست موجودة في حالة المتاجرة بالذهب والتي لا تمارس اثرا مباشرا ادارة العملة الوطنية او السياسة النقدية للبلاد.

وتبرر البنوك المركزية ازدياد انغماسها في عمليات سوق الذهب برغبتها المشروعة في الحفاظ على استقرار اسعاره لضمان قيمة احتياطياتها الذهبية. غير ان احداث الاسبوعين الماضيين لا تدل على انها كانت الاقرب الى تحقيق هذا الهدف. والطريقة الاضمن للحفاظ على قيمة احتياطياتها هي ابعاد ذهبها عن معاملات السوق وتقلبات اسعاره.

ويرى اقتصاديون انه من الخطا ان تقوم البنوك المركزية باقراض ذهبها لتعزيز معاملات الادوات المشتقة من الذهب في سوق العمليات الآجلة التي تتسم بدرجة كبيرة من المخاطرة. وهم لا يطالبون البنوك المركزية بان تعمل على وقف مثل هذه المعاملات التي يقوم بها مضاربون من القطاع الخاص، ولكنهم يرون انه لا حاجة هناك لان تقوم هي بتشجيعها مع معرفتها لمدى المخاطر الكامنة فيها على ذهبها على الاقل.

ومن حسن الحظ ان احدا من البنوك المركزية لم يتضرر من العمليات المحمومة التي شهدتها اسواق الذهب مؤخرا قبل استقرارها. غير ان هذا يوجب عليها ان تتوقف لتتامل فيما كان من الممكن ان يحدث لو ان حساباتها لم تكن متطابقة مع ما حدث في الاسواق.

ومن المخاطر التي لم تحدث، ولكن ليست هناك ضمانة بانها لن تحدث مستقبلا، لو ان احد البنوك المتاجرة بالذهب وقع في متاعب ناجمة عن عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته تجاه الذين وعدهم بالبيع او تجاه الذين تعهد لهم بان يشتري منهم. ففي هذه الحالة قد تجد البنوك المركزية نفسها مضطرة في خلقها عن طريق تمكينه من توسيع معاملاته دون وجود رصيد حقيقي مضمون من الذهب لديه.

اتفاق مايكروسوفت وان.بي.سي. على انشاء قناة تليفزيونية اخبارية تنافس السي. ان. ان.

نيويورك ـ من ارثر سبيغلمان:

في تحرك يهدف الى الاستئثار بالمشاهدين والانتقال بهم الى القرن الواحد والعشرين اعلن الملياردير بيل غيتس رئيس مجلس ادارة شركة مايكروسوفت وشبكة ان.بي.سي. التلفزيونية انهما سيكونان قناة لخبار تلفزيونية جديدة تبث خدمتها على مدار الاربع والعشرين ساعة يوميا مع عرض حي للاخبار على شبكة كمبيوتر انترنت.

وقال بوب رايت رئيس شبكة ان.بي.سي. الخميس «اليوم اتحدت شبكة ان.بي.سي. وشركة مايكروسوفت لانشاء قناة اخبارية من اجل القرن القادم». واضاف «وهي من الاسرار التي حافظنا عليها» وهي مشروع مشترك يجمع شبكة تلفزيونية كبيرة واكبر شركة لبرامج الكمبيوتر في العالم.

وكان هذا المشروع موضع تكهنات واسعة النطاق لعدة اسابيع من جانب وسائل الاعلام وهو اول مشروع قال مسؤولون في شركة مايكروسوفت وشركة جنرال اليكتريك التي تملك شبكة ان.بي.سي. انه سيكون ضمن مشروعات عديدة مشتركة.

وتنافس القناة الاخبارية الجديدة التي تعمل على مدار الاربع والعشرين ساعة شبكة سي. ان. ان. التي يمتلكها تيد تيرنر وتحتكر سوق القنوات التلفزيونية الاخبارية على مدى ١٥ عاما. وكانت شبكة ايه.بي.سي قد اعلنت في الاسبوع الماضي عن خطط لانشاء شبكة اخبارية في عام ١٩٩٧، لكن مشروع ان.بي.سي. ومايكروسوفت سيعمل خلال ستة اشهر ويبدا باستخدام قناة يتلقى مشاهدوها الخدمة بعد دفع اشتراكات وهي خدمة موجودة بالفعل لمشاهدي ان.بي.سي. وقال رايت انه يتوقع ان تجتذب الخدمة الجديدة بين ٢٥ و٣٥ مليون مشاهد بحلول نهاية عام ١٩٩٦ بالمقارنة مع ٦٧ مليون مشاهد لشبكة سي.ان.ان.

والعقبة الرئيسية بالنسبة لشبكة ايه.بي.سي في تشغيل قناة اخبارية فقط هو العثور على شبكة توزيع.

وقال رايت انه لا يتوقع ان يكون لتطوير الخدمتين الجديدتين اي اثر سلبي على ايرادات ان.بي.سي. في عام ١٩٩٦ لكنه قال ان هناك حاجة الى مزيد من العاملين للخدمتين.

هكذا من الأصل

الابداع في الفلسفة كالابداع في الشعر لا يكون الا فرديا:

لا مكان في اوروبا ولا في العالم العربي والاسلامي لفلاسفة الاسلام

محمد عابد الجابري

اتهمت الفلسفة منذ القديم بـ «الغموض» والسبب في هذا الاتهام يرجع الى انها تحاول ازالة الغموض عما يعتبره الناس واضحا.

ان الفلسفة ليست خطابا غامضا، كما يعتقد الناس عادة، بل بالعكس هي خطاب ضد الغموض الذي يستتر وراء وضوح بادي الراي، ضد الوضوح الذي يقبله الناس مجانا من اللغة اليومية، لغة «المشهورات» لا بل لغة الاشطر والاعلان.

لنترك جانبا المفاهيم «التقليدية» التي كانت منذ ظهور الفلسفة - وما زالت - موضوعات «واضحة» يحاول الفلاسفة جلاء الغموض الذي يتستر وراء وضوحها الزاحف في اللغة اليومية، مفاهيم الوجود والحرية والعدل والفضيلة الخ... وهل هناك اوضح من «الوجود» واصعب من الجواب عن «ما الوجود؟» وهل هناك ما هو اقرب من النفس البشرية من «الحرية؟» وما هو ابعد منها واصعب عليها من تعريف «الحرية؟»

لنتجنب هذه المفاهيم «الواضحة» الغامضة ولنركز اهتمامنا قليلا على هذا الوضوح الزائد الذي يرفرف على عنوان ندوتنا «راهن الفكر الفلسفي». لنفترض اننا نعرف «الفكر الفلسفي» ولنقل انه فكر «الفلاسفة» اراؤهم ونظرياتهم. ولكن ما معنى «راهن» المضافة «في عنواننا» الى هذا الفكر؟

يرجع الناس عادة الى القواميس ومعاجم اللغة لطلب معنى الكلمات فلنتبع هذا التقليد ولنحاول التعرف على معنى كلمة «راهن».

يمكن حصر المعاني والدلالات التي تعطيها معاجم اللغة العربية «رهن» في ثلاثة رئيسية:

١ - جاء في لسان العرب: «الرهن ما وضع عند الانسان مما ينوب مناب ما اخذ منه. يقال رهنت فلانا دارا رهنا وارتهنه، اذا اخذه رهنا. والجمع رهون ورهان ورهن بضم الهاء». ثم يضيف «والرهان: المخاطرة... ومنه «الرهان في الخيل».

٢ - ارهن: ادام... ارهنت لهم طعامي وارهيته، اي ادمته لهم. «ورهن لكل الشيء: اقام ودام. وطعام راهن: مقيم. ما، ورهن الشيء: دام وثبت».

٣ - «والراهن: المهزول، المعيب من الناس والابل وجميع الدواب».

واذن فكلمة «راهن» في اللغة العربية، تعني: اما الشخص الذي يرهن شيئا يأخذه الى ان يستعيده صاحبه بدفع المقابل المتفق عليه، واما الدائم والثابت الذي لا يتغير ولا يتجدد... واما الهزيل الضعيف من مرض او جوع الخ... فأي هذه المعاني هو المقصود من كلمة «راهن» في عنوان ندوتنا «راهن الفكر الفلسفي». انا لا اريد ان اتدخل في قصد واضع هذا العنوان، لا باللجوء الى الحزر والتخمين ولا بالاستناد الى الشائع في اللغة اليومية، ولكنني اريد ان اقرر ان كلمة «راهن» في عنوان ندوتنا يمكن - وفي نظري يجب - ان تعني المعاني الثلاثة المذكورة مجتمعة. فالفكر الفلسفي، عندنا في الثقافة العربية هو في ان واحد:

١ - مرهون محبوس معطل.
٢ - جامد ثابت لا يتغير ولا يتجدد.
٣ - ضعيف هزيل.

قد تقولون: ليس هذا هو المقصود، فعبارة «راهن الفكر الفلسفي» عبارة معاصرة، وبالتالي يجب البحث عن معناها، لا في القواميس القديمة، بل في الخطاب المعاصر المتداول. فعلا ان اتخيل ان كلمة «راهن» تعني في لغتنا اليومية الجارية معنى «الحضور» اذ تجري على السنتنا بكثرة عبارة «الوقت الراهن» بمعنى الزمن الحاضر، واكاد اجزم ان هذا المعنى منقول من اللغة الفرنسية التي يكثر فيها استعمال العبارات التالية:

a L'epaque actuelle, a L'heure actuelle, le monde actuel حيث تدل كلمة actuel على معنى «الحاضر» او «الحال» ونحن نترجم اليوم هذه العبارات كما يلي على التتابع: العصر الراهن، الساعة الراهنة، العالم الراهن. فالراهن هنا معناها: المعاصر: Contemparain وتستعمل كلمة actuel ايضا بمعنى ما يكتسي اهمية ما في عصرنا، ما يستجيب للاهتمام العام مثل قولهم Une grande eveuote teiyieus acutuelle عمل فكري او فني «راهن» يوما لا يغادر الحاضر الى الماضي.

تذكرني هذه العبارات بعنوان كتاب لمؤرخ الفلسفة الفرنسي المشهور «داميل بربيه» وكان هذا الاستاذ الجامعي المعروف قد الف في تاريخ الفلسفة كتبا عديدة منها كتابه الشهير Histoirce de la philosophie الذي نعرفه جميعا. وفي اواخر حياته، كتب كتابا صغيرا يعرض فيه للتيارات الفلسفية التي عاصرها، التيارات التي عرفتها فرنسا واوروبا في النصف الاول من هذا القرن، وعنوان الكتاب Les themes actueles de la philosophie وهي عبارة نترجمها غالبا كما يلي: «القضايا الفلسفية الراهنة». واذا كان لي ان اخوض الان في قصد واضع عنوان ندوتنا «راهن الفكر الفلسفي» فانني اميل الى انه يقصد المعنى نفسه الذي يحمله عنوان كتاب بربيه: القضايا الفلسفية الراهنة - او المعاصرة.

واصارحكم انني قد وجدت نفسي متضايقا من هذا المعنى عندما خطر ببالي وذلك لسببين: اولهما ان بربيه عندما وضع عنوان كتابه لم يكن يفكر الا في الفلسفة الاوروبية، وهي عنده «الفلسفة» الوحيدة الموجودة. ثانيهما ان فكري انصرف، عندما قرأت عنوان ندوتنا اول مرة، الى الفكر الفلسفي في بلادنا وبقية بلدان العالم العربي. ولعل ما صرف ذهني الى هذا المعنى هو ان الندوة من تنظيم «الجمعية الفلسفية المغربية»، فلو انها تريد الحديث عن فكر فلسفي اخر غير الفكر الفلسفي المغربي - او العربي لحددته نوعا ما من التحديد: راهن الفكر الفلسفي الاوروبي.. او العالمي.. الخ.

اذن سأتحدث عن «راهن الفكر الفلسفي» في المغرب والعالم العربي، لا بالمعنى الذي تدل عليه كلمة «راهن» في خطابنا اليومي المعاصر والمنقول كما رأينا في الفرنسية، بل سأتحدث عنه بالمعنى الذي تعطيه القواميس العربية لكلمة «راهن».

وفيما يلي ما يبرر، في نظري، هذا الاختيار:

١ - يقول بربيه في مقدمة كتابه المذكور ما يلي: «ومع ذلك فعلى الرغم من هذه الانتقادات (التي وجهت الى الفلسفة، والتي تتهمها بالغموض والعقم) فانها تولد من جديد باستمرار، كما لو انها خاصية ضرورية لهذه الحضارة الغربية، التي ولدت في حوض البحر الابيض المتوسط وانتشرت في البلدان الخاضعة للتأثير اليوناني - الروماني. ان هذا النتاج الفكري (اي الفلسفة) الذي لا مثيل له لدى الحضارات الكبيرة التي عرفها الشرق والشرق الاقصى يبدو ملازما لخاصية اساسية للعبقرية الغربية. لقد تطورت (الفلسفة) بالتساوق مع التيارين الروحيين الكبيرين المميزين لورثة الحضارة الهيلينية (اليونانية) وهما: المسيحية والعلوم الوضعية.

وهكذا فما ان كادت تنكسف على عهد الغزوات البربرية (الفتوحات الاسلامية؟) حتى عادت لتزدهر في العالم المسيحي في القرون الوسطى ازدهارا لا معا ما فتئت الابحاث التاريخية التي تتناول هذه الحقبة من الزمن تزيده جلاء مع مر الايام. اما في القرون الثلاثة السابقة لقرننا (القرن العشرين) وهي القرون التي ازدهرت فيها العلوم الوضعية، فلقد عرفت الفلسفة، انطلاقا من ديكارت الى كانط والى برجسون، عددا من المع عباقرة العصر الحديث. واما في قرننا هذا، فقد عرف الانتاج الفلسفي تنوعا وكثافة لم يسبق لهما مثيل.

يستبعد هذا النص، كما تلاحظون، استبعادا تاما واكيدا، اي وجود او حضور او «راهنية» للفلسفة خارج الحضارة الغربية. ان ما نسميه بالفلسفة الاسلامية، او بالفلسفة في الحضارة الاسلامية لا مكان له البتة في هذا التصور الاوروبي الرسمي لتاريخ الفلسفة. فلا مكان لا في اوروبا ولا في العالم العربي والاسلامي لهؤلاء الذين نسميهم فلاسفة الاسلام امثال: الكندي، والفارابي، والرازي، وابن سينا، والغزالي وابن باجة وابن طفيل وابن رشد الى اخر القائمة. لا مكان لهم فيما يعرف بـ «تاريخ الفلسفة» في الثقافة الغربية، وما دمنا نتبنى هذه التصور الغربي لتاريخ الفلسفة، ما دمنا نقبله ونسكت عنه، بل ما دمنا لم نكتب تاريخا للفلسفة مضادا لهذا التصور الاوروبي الرسمي، فانني لا ارى من معنى لكلمة «راهن» في عنوان ندوتنا غير تلك المعاني التي نقلناها عن قواميسنا العربية: معاني الرهن والحبس والعطالة والجمود والهزال والضعف. ان «راهن» الفكر الفلسفي في المغرب وفي العالم العربي - اعني ما يرهنه ويحبسه ويضعفه - هو هذا التصور لتاريخ الفلسفة الذي تحكمه وتتحكم فيه المركزية الاوروبية. واذا كان لا بد من استعمال كلمة «راهن» بمعنى «الحاضر» فانني ارى ان حاضر الفكر الفلسفي العربي مرهون ومقموع ليس فقط بالضغوط التي ورثها عن ماضيه، بل ايضا بالاقصاء والاستبعاد والالغاء الذي تمارسه المركزية الاوروبية.

اجل، ان الفكر الفلسفي عندنا ما زال يعاني من تاثير هجمات خصومه عليه داخل الثقافة العربية الاسلامية نفسها. وهذا «راهن» اخر، داخلي، يجب تحرير فكرنا الفلسفي منه، وهذا يتطلب اعادة قراءة تراثنا الفلسفي، بل تراثنا الثقافي العام، قراءة جديدة متحررة من خصومات الماضي، خصومات الفرق والطوائف والاحزاب متسلحة بالروح النقدية والنظرة التاريخية. وهذان، اعني الروح العلمية النقدية والنظرة التاريخية لا يكتسبهما الفكر الفلسفي من ذات نفسه، بل يكتسبهما من خلال احتكاكه بالعلم من جهة، وبالمجتمع والتاريخ من جهة ثانية.

وتلك ابعاد ثلاثة لا يمكن ان يكون للفكر الفلسفي حضور فاعل بدون الارتباط بها والغوص في لججها. ان الارتباط بالعلم والارتباط بالمجتمع هما اللذان يمدان الفكر الفلسفي بادوات الابداع، الادوات التي بها وحدها يستطيع قراءة واعادة قراءة تاريخه وتراثه، وبالتالي يبني ويعيد باستمرار بناء بعده الثالث: تاريخه الخاص.

ايها الزملاء، نحن هنا لتدشين نشاط جمعيتنا الفلسفية المغربية الوليدة ومن دون شك فان هذه الجمعية تريد ان يكون لها مستقبل، ونطمح الى ان تساهم مساهمة فعالة في تحريك السواكن في ثقافتنا العربية الاسلامية، واذن فالمهمة بل «الرسالة» واضحة: كسر القيود القديمة، والجديدة، الداخلية والخارجية، التي تعيق الابداع الفلسفي في ثقافتنا المعاصرة. ان الفكر لا يبدع الا اذا انتظم في تراثه. والانتظام في التراث لا يعني الاستسلام لنظام الموروث. ان الانتظام الفلسفي في التراث يبدأ من اعادة تنظيم هذا التراث، من اعادة ترتيب اجزائه واعادة بناء تاريخه وبالتالي اعادة ترتيب العلاقة معه.

ليس في نيتي هنا اقتراح برنامج عمل، فالفلسفة بطبيعتها تتمرد على كل برنامج يملى عليها. ان الفعل الفلسفي فعل يبرمج نفسه باستمرار لانه حرية مطلقة... ومع ذلك فالفلسفة لا تمانع في الاصغاء الى تجارب المنتسبين اليها العاملين داخل رواقها، ولذلك اسمح لنفسي هنا بالاشارة الى المسار الذي اجدني الان قد قطعت فيه اشواطا. وعلي ان اؤكد بداية ان مسار التجربة التي خضتها وما زلت اتحرك في معارجها، لم يكن نتيجة برمجة وتخطيط سابقين، بل كل ما يمكن ان ادعيه في هذا الصدد هو انني بمقدار ما كنت اشعر بالتقدم على درب هذا المسار بمقدار ما تبينت فيه نوعا من النظام، نوعا من التخطيط، والان وقد مر ربع قرن على بدايته (اذا جعلنا منطلقه هو اطروحتي عن ابن خلدون سنة ١٩٧٠) فانه يخيل الي الان فقط انه بامكاني ان اعرف بمضمونه وان احدد مراحله وخطواته.

انا اعي الان تمام الوعي ان جميع اعمالي الفكرية تندرج بصورة او باخرى في اطار الاشكالية العامة التي هيمنت وتهيمن على الفكر العربي منذ القرن الماضي، اشكالية التحديث الفكري او الحداثة. وما يميز مساري عن مسار كثيرين هو - فيما يخيل الي - بينما يمكن التمييز بوضوح - كما جرت العادة - بين ثلاثة مواقف او تيارات درجنا على تسميتها كما يلي: التيار السلفي، التيار العصري او الليبرالي او التغريبي، التيار التوفيقي، فان المسار الذي سلكته يخترق هذه التيارات الثلاثة ليتجاوزها جميعا - التجاوز الذي يعني النفي والاحتفاظ في نفس الوقت - الى موقف اخر يعتمد استراتيجية «التجديد من الداخل» وهي استراتيجية تحركت فيها، بدرجات متفاوتة، على ثلاثة محاور.

محور النقد الابستيمولوجي واعادة البناء والترتيب لتراثنا الثقافي بمختلف منازعه وتياراته، ومحور التاصيل الثقافي لمفاهيم الحداثة والتحديث: الابستيمولوجية منها والسياسية والاجتماعية، ومحور التعامل النقدي مع الفكر الاوروبي وتصوراته، خاصة منها تلك الموجهة بالمركزية الاوروبية، والتي تتجاهل النسبية وتدعي لنفسها الشمولية والاطلاق.

واعود لاكرر القول، انني لا انوي هنا اقتراح برنامج عمل على جمعيتنا. واكرر هذا لسببين اضافيين: اولهما ما يميز الفلسفة والمشتغلين بالفلسفة هو ان لكل منهم مساره الخاص. فاذا كان العلماء في الفيزياء او في البيولوجيا او في غيرهما من العلوم يشتغلون اليوم جماعات وفرقاء - اذ حل مصطلح «فريق العلماء» محل مصطلح «العالم» فان الفلاسفة لا يمكن ان يشتغلوا كفريق. فالابداع في الفلسفة، كالابداع في الشعر، لا يكون جماعيا. على الاقل الى حد الان. ثانيهما ان «الجمعية الفلسفية»، كالجمعيات الثقافية عموما، تموت في المهد اذا هي لم تجعل من نفسها مجالا لتعدد الاصوات والاجتهادات والرؤى.

ومع ذلك كله، فانني ارى ان انتساب هذه الجمعية لـ «المغرب» يجب ان يكون له ما يبرره، ولا شيء يبرر - في نظري - الانتساب الى المغرب، انتسابنا نحن المشتغلين بالفلسفة والثقافة عموما، غير الارتباط بحاجات المغرب في هذا الميدان، وهي في نظري ثلاث رئيسية:

١ - بعث الحياة في التراث الفلسفي خصوصا والثقافي عموما، وهو تراث مغربي اندلسي وعربي اسلامي.

٢ - المواكبة المتواصلة المتنامية لانجازات الفكر الفلسفي والعلمي في العالم اجمع وبمختلف اللغات.

٣ - التحرر من هيمنة المركزية الاوروبية الامريكية ومقاومة الاختراق الثقافي الذي تمارسه.

تلك هي حاجات المغرب في ميدان الفلسفة خصوصا والثقافة عموما، لا بل تلك هي الشروط الضرورية لازدهار الفلسفة والثقافة في المغرب وبقية اقطار العالم العربي والاسلامي. انها حاجات الوطن، وهي وحدها التي تمنح حق المواطنة لمن يعمل على تلبيتها، ومن ثم تعطيه الحق في الانتساب الى هذا الوطن.

هناك من قد يخطر بباله هذا الاعتراض فيقول «ولكن الفلسفة لا وطن لها!» صحيح ان القضايا التي تعالجها الفلسفة لا تخص وطنا بعينه ولا امة دون امة، فقضايا الوجود والحرية والعدالة والمصير الخ... تعالجها الفلسفة بوصفها قضايا الانسان، بقطع النظر على مكانه وزمانه وقبيلته وحزبه. ولكن صحيح ايضا اننا لا نستطيع التاريخ للفلسفة الا بالتمييز فيها بين الفلسفة اليونانية والفلسفة العربية الاسلامية والفلسفة الاوروبية المسيحية والفلسفة الفرنسية والفلسفة الالمانية والفلسفة الانكليزية والفلسفة الامريكية الخ...

وهذا التمييز يرجع لا الى كون الفلاسفة اناسا كبقية الناس يحملون لاحدى الجنسيات وينتسبون الى عرق من الاعراق، كلا. ان ما يجعل فلسفة من الفلسفات يونانية او عربية اسلامية او المانية او فرنسية الخ هو «راهنيتها» بالمعنى الفرنسي للكلمة الذي يفيد كما قلنا: الحضور الزمني، والحضور الاشكالي، وكلاهما يتاطران.. ولا بد... داخل تجربة تاريخية معينة.. تجربة هذا الشعب او ذاك او هذه الامة او تلك.

عنوان ندوتنا حذفت منه اداة الاستفهام، ان صيغته النحوية هي «ما هو راهن الفكر الفلسفي؟» الصيغة الاولى، صيغة العنوان «راهن الفكر الفلسفي» مبتدأ بدون خبر، يفسح المجال للتعميم والتعتيم ويدفع السامع الى طلب الخبر في جو من التعميم والتعتيم ايضا.

اما السؤال: «ما هو راهن الفكر الفلسفي؟» او «ما هو حال الفلسفة؟» فانه لا يطلب خبرا، بل جوابا.

والمجيب قد يجد نفسه مضطرا الى ان يسأل مستفسرا: واين؟ ومتى؟ وهكذا يزول الغموض عن عنوان ندوتنا، اذ سيصبح سؤالا هذا نصه: «ما هو حال الفلسفة في المغرب اليوم؟»

هذه المداخلة القاها الدكتور محمد عابد الجابري خلال الندوة التي نظمتها «الجمعية الفلسفية المغربية» حول «راهن الفكر الفلسفي».

قراءة في كتاب «نقد الخطاب الديني» لنصر حامد أبو زيد:

الاحتكام الى معرفة عميقة بمرجعياتها في التراث العربي المهمش

عبد المنعم الشنتوف

تمهيد

يمكن اعتبار هذه القراءة محاولة لفهم الخطاب الديني ونقد الآليات والمنطلقات التي يستند اليها. وتأتي هذه القراءة في وقت يعرف فيه العقل العربي انتكاسا شديدا تمثل في العودة القوية لقوى الخرافة والاسطورة بما يستلزمه الامر من اغتيال للعقل وبحر للاختلاف وتجذير لشمولية ذات مسوح ديني. والكتاب (١) الذي نسعى الى الاقتراب من مضامينه يحدوه الطموح الى مواجهة هذه القوى، وهي مواجهة احتكم فيها ابو زيد الى معرفة عميقة بمرجعياتها وامتداداتها في اشد مناطق التراث ظلمة، وينضاف الى ذلك تسلحه بمنهجية علمية صارمة استقاها من الهرمنوتيقا الظاهراتية.

والكتاب في السياق ذاته يتواشج ومشروع الرجل الذي يتقيا من خلاله النظر الى نصوص التراث في نسبيتها وتاريخيتها بمعنى ارتهانها بالسياقات التي تنزلت فيها.

لقد تضافرت هذه الاسباب لتثير حفيظة هذه القوى المستفيدة من ارتزاقها بالدين وكسبها الاموال الطائلة من اصدار الفتاوى، فبادرت الى تسليط سيف الردة والتكفير باعتباره السبيل الوحيد بحكم افتقارها الى اخلاقيات الحوار. من هنا، تكون هذه القراءة طموحا الى تحقيق المشاركة المعرفية والوجدانية مع هذا الرجل الذي جرؤ على اشعال شمعة وسط هذا السلام العربي.

الكتاب

يلفت المؤلف الانتباه في مقدمة الكتاب الى ظاهرة المد الديني الاسلامي التي استرعت انظار العديد من الدارسين والباحثين، والتي تعددت في خصوصها الرؤى. ويميز الباحث في هذا السياق بين اتجاهين: الاول وهو الاكثر بروزا (ويتمثل في المؤسسة الدينية الرسمية .. الازهر) وفق بعض رجال الدين يصنفون عادة في صفوف «المعارضة الدينية» وهؤلاء يرون الى الظاهرة بما هي حافلة بمظاهر الايجاب وان كانت مفتقرة الى الترشيد والتوعية.

اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الذي رأى الى الظاهرة من حيث هي تعبير حضاري عن واقع جديد يرفض التبعية والهيمنة الامريكية الاوروبية مع التزام مفهوم لـ «الخصوصية» يقوم على الانعزال والتقوقع والاكتفاء الذاتي» (٢)

يذهب المؤلف في خصوص هذين الاتجاهين الى القول انهما متفقان على رفض اية محاولة تروم الى قراءة النصوص الدينية في تعالقها والوقائع التاريخية، مشيرا في هذا السياق الى المعركة شبه الدموية (والتعبير لنصر حامد ابو زيد) التي دارت حول كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» والتي لم تكن معركة حول الشعر الجاهلي بقدر ما كانت رفضا لقراءة النصوص الدينية بالاحتكام الى اليات العقل الانساني. آية ذلك ان طه حسين لم يحذف من كتاب «في الشعر الجاهلي» الا السطور التي تتحدث عن مصداقية كون القرآن مصدرا للوقائع التاريخية. من هنا، يكون هدف الكتاب كشف القناع عن هاته المحاولات التي يقصد من خلالها الخطاب الديني المعاصر الى احتكار سلطة قراءة النصوص الدينية، ومن ثم تأويلها واستعمالها لتكريس وضعية الجمود وتشييد تصورات اسطورية في خصوص النصوص الدينية المذكورة، ومن ثم تحقيق جماع مأرب. ويشير نصر حامد ابو زيد الى ان «عملية النصب الكبرى الاخيرة التي لا مثيل لها ربما في تاريخ البشرية - التي تمت باسم الاسلام لم يكن لها ان تحقق ما حققته دون تمهيد الارض بخطاب يكرس الاسطورة والخرافة ويقتل العقل، وكانت الاسطورة ان التقوى تجلب البركة وتدر الربح الوفير» (٣). والمقصود هنا هو ما عرف بشركات توظيف الاموال وفق الشريعة الاسلامية، والتي افرزت «فضيحة» الريان الذائعة الصيت.

لا يختلف نصر حامد ابو زيد مع الحقيقة القائلة ان الدين يجب ان يضطلع بدور اساسي في اي مشروع نهضوي، لكنه يشدد على ضرورة التمييز بين الدين بما هو ممارسة وفق شكل ايديولوجي، والدين بما هو مجموعة من النصوص تستلزم التحليل والفهم والتأويل بحيث ينتفي عنها الطابع الاسطوري ويتم استثمار ما فيه من قوة دافعة نحو التقدم والعدل والحرية (٤).

ويرى الباحث ان الدين وفق المنظور الاخير ليس سوى العلمانية في جوهرها الحقيقي، وليس كما يروج الخطاب الديني، اذ ان هذا الاخير يعمد بطريقة ماكرة فيها الكثير من الخلط والتشويش الى الربط بين فصل الدولة عن الكنيسة، بمعنى عزل السلطة السياسية عن الدين، وبين فصل الدين عن المجتمع والحياة. وحيث ان الفصل الاول ممكن وواجب وهو الذي انجزته اوروبا واستشرفت به رحاب العلم والتقدم. فان الفصل الثاني، وهو فصل الدين عن المجتمع والحياة فلا يعدو كونه وهما يحاول الخطاب الديني التوسل به في سياق محاربته للعلمانية ووسمه اياها بالالحاد.

يتوزع الكتاب على ثلاثة فصول: الفصل الاول الموسوم «الخطاب الديني المعاصر: الياته ومنطلقاته الفكرية»، وقد سبق نشره في الكتاب غير الدوري «قضايا فكرية» الكتاب الثامن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٣. الفصل الثاني الموسوم «التراث بين التأويل والتلوين قراءة في مشروع اليسار الاسلامي» وقد نشر في مجلة «الف» التي تصدر عن الجامعة الامريكية بالقاهرة، العدد العاشر عام ١٩٩٠. الفصل الثالث «قراءة النصوص الدينية دراسة استكشافية لانماط الدلالة»، وقد نشر من الكتاب الدوري «قضايا وشهادات» العدد الثاني، دمشق عام ١٩٩٠.

١ - الخطاب الديني المعاصر: آلياته ومنطلقاته الفكرية

يرى المؤلف انه من اللازم في سياق التحليل العزوف عن هذه التفرقة التي يحاول البعض تكريسها بين اصولية معتدلة واخرى متطرفة بحكم اننا لا نجد كبير تغاير او اختلاف من حيث الآليات والمنطلقات الفكرية التي يتم الاحتكام اليها. ويقصد في هذا المقام العنصرين الجوهريين وهما: الحاكمية والنص ويتفق كلا الاتجاهين في الآليات التي يتم توظيفها بغية طرح المفاهيم واقناع الخصوم واستقطاب الانصار

ويعتقد الباحث في هذا المقام، ان الخلاف الوحيد بين المعتدلين والمتطرفين يكمن في «تكفير الحاكم والمجتمع» لكن هذا الخلاف لا يعدو كونه هامشيا، اذ ان الخلاف حول مبدأ تغيير المنكر باليد انما هو خلاف حول التوقيت - توقيت التطبيق - لا التطبيق ذاته (٥).

يستند ابو زيد في اثبات ذلك الى مقالة كاتب من ممثلي الاتجاه المعتدل نشرت في جريدة «الشعب» وفي سياقها يؤكد ضرورة والزامية تغيير المنكر باليد مشيرا الى اتفاق علماء السلف على عدم الاشتراط للقيام بمهمة الحسبة (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) موافقة ولي الامر واذنه. ويقضي هذا القول بداهة بجواز اشهار سيف الردة والتكفير في وجه اي مبدع او مفكر من لدن اي شخص دونما اعتبار لحق هذا المفكر في ممارسة حريته في الاختلاف وهو ما حدث لنصر حامد ابو زيد نفسه، ويستنتج المؤلف ان «التكفير - في الحقيقة - يمثل ايضا الى جانب «الحاكمية» و«النص» عنصرا اساسيا في بنية الخطاب الديني بشقيه المعتدل والمتطرف على السواء، غاية الامر انه واضح معلن في خطاب المتطرفين، كامن خفي في خطاب المعتدلين» (٦) ويرى المؤلف ان الاتجاهين المتطرف والمعتدل يتفقان في العديد من القضايا الثانوية حسب زعم المعتدلين. ويمثل لذلك بموقفهم من الآداب والفنون. وحيث يذهب الكثير من الشباب المتطرف (شباب الجامعات بتعبير المؤلف) الى تحريم الغناء والموسيقى والتشكيل بشكل خاص، فان المعتدلين ينفون عن الاسلام كونه معارضا للفنون والاداب الراقية معتبرين كون التحريم منصبا على تلك الفنون والاداب المثيرة للغرائز والمخاطبة في الانسان جانبه الحسي واذا حطنا علما بالحقيقة التي مؤداها ان الفنون جميعا تعتمد هذا التأثير الحسي في اداء وظائفها الجمالية، ادركنا ان معيار - المعتدلين - الأنف الذكر يؤدي بطريقة غير مباشرة الى التحريم.

من هنا، يذهب المؤلف الى القول انه «من قبيل الظلم الفادح، فضلا عن عدم الدقة العلمية التعامل مع ما يطلق عليه «الصحوة الاسلامية» من خلال خطاب «الجماعات» وحده، اي بمعزل عن السياق العام للخطاب الديني بشقيه «الرسمي» و«المعارض» على السواء. (٧)

أولا: آليات الخطاب

يعترف المؤلف بصعوبة الفصل بين آليات الخطاب ومنطلقاته، بحكم ان كلا منهما يتضمن الاخر ويدل عليه دلالة لزوم. ويقترح حلا اجرائيا يتمثل في ان المنطلقات الفكرية تعتبر اسس هذا الخطاب التي لا يمكن انكارها او اخضاعها للمساءلة، ومن ثم المجاوزة. فيما لا تحظى الآليات بالمكانة ذاتها، اذ يتسم موقفه فيها بنوع من المهادنة

١ - التوحيد بين الفكر والدين: تستلزم هذه الالية الغاء او تجاوز المسافة الكائنة بين الذات والموضوع حيث يستمر الخطاب الديني في مد هيمنة النصوص الدينية على كل المجالات في معزل عن اية مراعاة للفروق التي يستلزمها اختلاف العصور والقيم والافكار. ويوحي هذا التوحيد في الآن نفسه برغبة الخطاب الديني في فرض حقيقة مؤداها ان للاسلام معنى واحدا وثابتا تمتلكه جماعة من البشر مبرأة من الخطأ والاهواء. (٨)

٢ - تفسير الظواهر بردها جميعا الى مبدأ او علة اولى: تستوي في هذا الصنيع الظواهر الاجتماعية والطبيعية حيث يتم احلال الله في الواقع العيني المباشر (٩). وينبني على ما سلف ذكره انكار قانون السببية لفائدة جبرية مطلقة تتجاوز الانسان ودوره في انتاج المعرفة، ويكون من البديهي والحالة هاته، ان يقع فرض «الحاكمية» الالهية، باعتبارها مقابلا ونقيضا لحاكمية البشر.

٣ - الاعتماد على سلطة «السلف» او «التراث»: حيث يتم تحويل النصوص التراثية الى نصوص اولية تحظى بقدر كبير من القداسة لا تقل عن النصوص الاصلية (١٠) «القرآن والاحاديث النبوية». ونفكر في هذا السياق في نصوص الشافعي والغزالي.

٤ - اليقين الذهني والحسم الفكري «القطعي»: وهذا يستلزم رفض اي خلاف فكري الا اذا كان متعلقا بالفروع والتفاصيل دون الاسس والاصول (١١). ويؤدي هذا اليقين المذكور الى احد امرين: تجهيل الخصوم او تكفيرهم، اذ ما دام الخطاب الديني يزعم امتلاك الحقيقة المطلقة، فان الذين يتحدثون من خارج هذا الخطاب هم اما على ضلال او مارقون.

٥ - اهدار البعد التاريخي: ويتمثل في وهم التطابق بين العنف الانساني - الاجتهادي الفكري الراهن وبين النصوص الاصلية، والتي تنتمي من حيث لغتها على الاقل الى الماضي (١٢). يتمثل اهدار البعد التاريخي ايضا في الاعتقاد بالتطابق بين مشكلات الحاضر وهموم الماضي وافتراض امكانية صلاحية حلول الماضي للتطبيق على الحاضر. من هنا، يكون اعتماد سلطة السلف والتراث والاحتكام الى نصوصهم باعتبارها نصوصا اولية تتمتع بذات قداسة النصوص الاولية تعميقا لآلية اهدار البعد التاريخي، ومن ثم تأبيد اغتراب الذات الانسانية.

ثانيا: المنطلقات الفكرية

١ - الحاكمية:

يسعى الخطاب الديني الى تركيز مفهوم الحاكمية الالهية من حيث هي نقيض للحاكمية البشرية، والغاء العقل لحساب النص. ويجد هذا المفهوم اساسه العميق في حادثة رفع المصاحف على اسنة السيوف، والدعاء الى تحكيم كتاب الله من جانب الامويين في موقعة صفين. وقد افرز هذا الاحتكام الى النصوص عوض العقل بما هو فاعلية لانسانية القضاء على الاعتزال بعد عصر المأمون وحصار العقل الذي سيتكفل ابو حامد الغزالي باهالة التراب عليه. يقول سيد قطب في كتابه «معالم في الطريق»: «لا حاكمية الا لله ولا شريعة الا من الله، لا سلطان لاحد على احد، لان السلطان كله لله» (١٣) يقع التوحيد بين الالوهية والحاكمية الشاملة المطلقة في كل شؤون الواقع والحياة، وينتهي الى تغييب الانسان وتعطيل فاعليته. يعمد الخطاب الديني من اجل تعميق الهوة بين الالهي والانساني الى القول ان عدم الخضوع للحاكمية باعتبارها اكبر خصائص الالوهة يعني التمرد على عبودية الانسان لله، والذي يفضي الى الوقوع في عبودية البشر. وبغية تجذير هذا المفهوم، يعمد الخطاب الديني الى اعادة صوغ المفاهيم الدينية بواسطة اعادة تأويلها كيما تكون منسجمة وهذا التصور للحاكمية، وهي مفاهيم «العبادة» و«الاله» و«الرب» و«الدين». ولقد خصص ابو الاعلى المودودي هاته للمفاهيم برسالة مستقلة يمكن اعتبارها «مانفستو» كثير من الجماعات الاسلامية.

يعرض ابو زيد لتوظيف سيد قطب لهذا المفهوم في مرحلة الستينات على وجه الخصوص، ابان المواجهة القوية مع السلطة السياسية في شخص جمال عبد الناصر، وفي هذا السياق، يقوم بالكشف عن الغطاء الايديولوجي لهذا التوظيف داحضا الراي القائل ان هذا المفهوم محصلة لعقدة الاضطهاد التي جمعت بين ابي الاعلى المودودي وسيد قطب. يرى المؤلف في هذا الخصوص ان المفهوم كامن في الخطاب الديني الذي ساد تاريخ الاسلام الثقافي، وان اعتماده من لدن الخطاب الديني المعاصر امر بديهي. ومن هنا، يلزم النظر في اشتغال مفهوم «الحاكمية» عند سيد قطب من خلال التغيير الذي طال خطابه قبل الانضمام الى جماعة - الاخوان المسلمين - وبعد الانضمام.

ففي كتابي «معركة الاسلام والراسمالية» (١٩٥٠) و«العدالة الاجتماعية في الاسلام» (١٩٥١) نلمس انشغال قطب بقضايا الواقع الملحة وسعيه الى ايجاد حلول لها في الاسلام. فيرى ان قيام حكم اسلامي من شأنه رد الدولة الى العدالة في الحكم والعدالة في المال، ومن ثم تقليم اظافر ديكتاتورية الحكم واستبداد المال (١٤). كما يعتقد في السياق ذاته ان عدالة توزيع الثروة في الاسلام تتحقق في مجموعة من الاجراءات لا تتعارض مع الحكم الشيوعي او الاشتراكي، بل ان هذه الاجراءات كفيلة بأن تقدم للبشرية مجتمعا من طراز اخر هو المجتمع الاسلامي والذي قد تجد فيه الانسانية حلمها الذي تحاوله الشيوعية، ولكنها تطمسه بوقوفها عند حدود الطعام والشراب، وتحاوله الاشتراكية، ولكن طبيعتها المادية تحرمه الروح والانطلاقة. (١٥)

يرى نصر حامد ابو زيد انه على الرغم من سطحية هذا الفهم للاشتراكية والشيوعية، فان سيد قطب لا يلمس تعارضا بينهما وبين الاسلام الا فيما يتصل بالعدالة الروحية. وهذا قريب جدا من برنامج الميثاق الوطني لثورة يوليو الاشتراكية العربية. بل ان ما يقترحه الرجل من اجراءات لتحقيق ما اسماه «عدالة الثورة في الاسلام» لا يختلف كثيرا عن الذي تحقق في مرحلة الستينات. لقد مثلت هذه العدالة احدى اولويات التفكير عند قطب، فكيف تحولت بعد الانضمام الى الحركة الى مرتبة ثانية، وتم اعلان العداء الصريح لكل انجازات يوليو والذي استشرف حد التجهيل والتكفير؟ انه الصراع على الحكم ولا شيء غيره، الذي حدا بسيد قطب الى تغيير وتحويل اولويات خطابه وطرح الحاكمية الالهية النقيضة لحاكمية البشر، اي لحاكمية جمال عبد الناصر وحكومة الثورة.

بقي ان نشير في خصوص الحاكمية، بالاضافة الى اهدارها لدور العقل ومصادرة الفكر على المستوى العلمي والثقافي، الى كونها مؤدية الى تكريس اشد الانظمة الاجتماعية والسياسية رجعية وتخلفا.(١٦) ويمثل ابو زيد لذلك بفترة حكم السادات، والتي شهدت انقلابا في برنامج النظام السياسي الاجتماعي، وهو الانقلاب الذي اكتسى طابعا دينيا كان من شأنه الايحاء بالطابع الالحادي لفترة حكم عبد الناصر، وقد تمثل ذلك في اعتماد شعارات من قبيل «دولة العلم والايمان» او «الرئيس المؤمن» اضافة الى الاستشهاد بالنصوص الدينية في الخطب. ويخلص الباحث من ثم الى القول ان الحاكمية الالهية افرزت حاكمية السادات ذات الطابع الديني في الظاهر والسياسي في العمق.

٣ - النص

يحاول الخطاب الديني تشييد تصور للنص يرى اليه من حيث هو قديم قدم الذات الالهية، بحكم انه صفة من صفاته، او باعتبار ان «الدلالة اللغوية» توازي ذات المتكلم وهو الله. ويقضي هذا الاعتبار بالنظر الى النص من حيث هو مطلق يستعصي تنسيبه بمعنى اخضاعه لمقولات البشر ومفهوماتهم. ويقضي في السياق ذاته بتعميق اغتراب الانسان وتكريس قصوره مع ما يستلزمه الامر من استمرار الارتياب من التأويل بما هو استشراف لغاية واداة لبناء العلم، مع الانتصار للتفسير بما هو اعادة لما ورد في النص فقط.

يؤدي هذا التصور الاسطوري للنص الى تجاهل الحقيقة التي مفادها ان لغة هذه النصوص تتضمن بعدا تاريخيا واجتماعيا. ويؤدي جميع ذلك الى القول ان للمفهومات بعدا اجتماعيا من شأن اغفاله اهدار دلالات النصوص. ويرى الكاتب في هذا السياق ان مراعاة تاريخية النصوص لا يعني بأي حال من الاحوال عجزها عن اعادة انتاج دلالاتها ومن ثم تحقيق التواصل مع ذوات اخرى في سياقات لاحقة. فالقراءة التي تتجز في سياق ثقافي وتاريخي معين تعتمد اليتين متكاملتين هما: الاخفاء والكشف، تخفي ما ليس جوهريا، وهو ما يشير عادة الى الزمان والمكان، وتكشف ما هو جوهري بالنسبة لهما بحكم ان اي قراءة بالمعنى التاريخي والاجتماعي تمتلك جوهرها الذي تطمح الى كشفه في النص. (١٧)

ان موقف الخطاب الديني المعاصر الرافض لتاريخية النصوص لا يعدو كونه تركيز الحاكمية هذه الاخيرة، وهو ما من شأنه الغاء الانسان من حيث هو ذات تتفاعل مع هذه النصوص من منطلق ما يفرضه عليه العصر. واذا اضفنا الى ذلك ان هذا الخطاب يمنع الاجتهاد في غير النصوص الفرعية (الاحاديث) ويحصر الاجتهاد في مجرد الترجيح بين آراء الفقهاء واجتهاداتهم فان المحصلة تكون العودة والارتداد بالمجتمع الى الخلف عوض استشراف للمستقبل والاكتفاء بالتكرار عوض الابداع.

رأي القدس

عـودة الشيوعيـة الـى روسيـا

■ تعيش العواصم الغربية هذه الايام حالة من الارتعاش ليس بسبب الطقس البارد في مثل هذا الوقت من العام، وانما بسبب رياح الانتخابات الروسية الباردة التي يعتقد الكثيرون ان نتائجها قد تشكل انقلابا استراتيجيا يعيد الشيوعيين الى الحكم مرة اخرى في الكرملين.

فيوم الاحد (غدا) يتوجه اكثر من ١٢٥ مليون ناخب روسي الى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان جديد، ليحل محل القديم الذي جسد مرحلة التحول من الشيوعية الى الليبرالية وسياسات الانفتاح الاقتصادي، والعلاقات التحالفية مع الغرب التي نقلت البلاد من خانة القوى العظمى الى خانة الدول التابعة المتسولة للمساعدات الغربية.

القادة الغربيون يخشون ان يحدث في موسكو مثلما حدث في وارسو، اي سقوط الليبراليين الديمقراطيين، وصعود الاجتماعيين الديمقراطيين، وتغير خريطة التحالفات الحالية التي تسيطر عليها، وتدير شؤونها واشنطن بالروموت كونترول.

والاوضاع المتدهورة في روسيا على المستويات كافة، هي التي ستحدد مزاج الناخبين، وستوجه اصواتهم، وهي قطعا لن تذهب الى صالح الحكومة الحالية، التي يسيطر عليها الرئيس بوريس يلتسين.

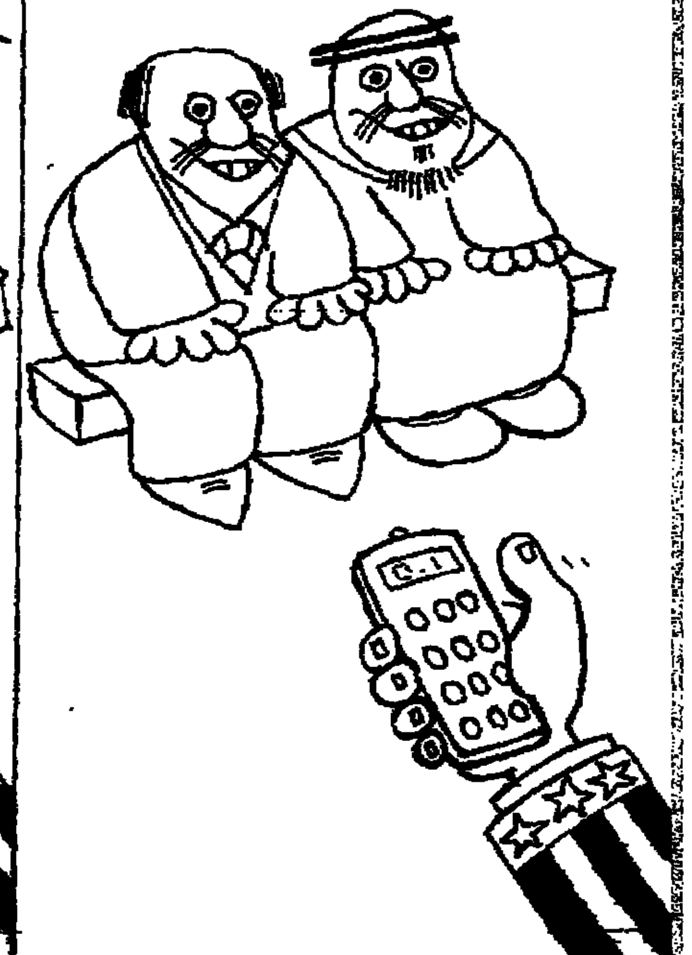
واذا كانت صحة الرئيس يلتسين وما يعتريها من ازمات متواصلة، ستدفع الناخبين للتصويت من اجل التغيير، فان انخفاض مستويات المعيشة، وزيادة الجريمة، وانقطاع الكهرباء، وارتفاع نسبة التضخم كلها عوامل تاكل من رصيد الحكومة وتوجهاتها الليبرالية.

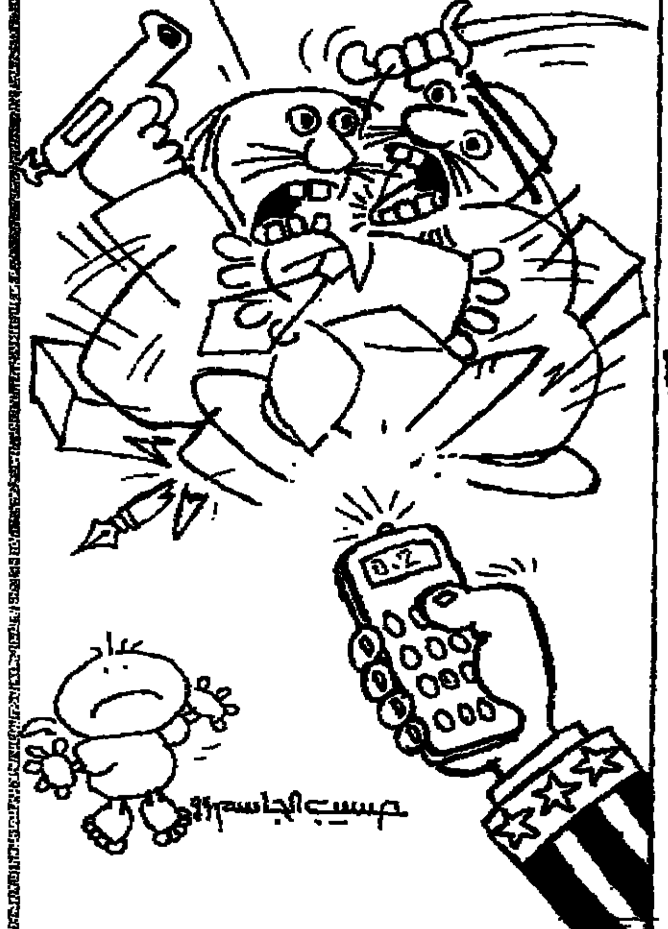
صحيح ان الامراض الاقتصادية جاءت نتيجة قرارات تقشفية اقدمت عليها الحكومة لاصلاح الاقتصاد وتحريره، وربطه بنظيره العالمي، وهي في جميع الاحوال قرارات غير شعبية واجهتها حكومات عديدة مماثلة في اكثر من مكان في العالم، ولكن الصحيح ايضا ان الناخب الذي يرتعش بردا بسبب انقطاع الكهرباء، ويتضور جوعا لعدم تسلمه لراتبه لعدة اشهر، لن يفكر بطريقة استراتيجية بعيدة المدى، ويصبر انتظارا لثمار هذه السياسات، وانما سيعمل فورا على تاييد جميع الاحزاب التي تطالب بتغيير الحكومة، وايقاف سياساتها هذه التي صعبت عليه معيشته وزادت من معاناته. وهكذا يمكن القول ان روسيا كلها على اعتاب مفاجاة عودة الشيوعيين، وسيطرتهم مع حلفائهم على اكثر من نصف المقاعد في البرلمان، ولكن السؤال يظل حول قدرتهم على اجراء تعديلات دستورية توقف الاصلاحات، وتحد من صلاحية الرئيس الحالي، وتحوله الى شخصية دستورية احتفالية فقط ممنوعة من اتخاذ القرارات السياسية الهامة مثلما هو حاصل حاليا.

الخبراء في الشؤون الروسية يقولون ان التعديلات غير واردة في الوقت الراهن حتى لو حصل الشيوعيون وحلفاؤهم على ٧٥٪ من المقاعد في البرلمان، لان عملية التغيير ستكون معقدة للغاية، مضافا الى ذلك انهم لن يستطيعوا اعادة عقارب الساعة الى الوراء بسهولة.

فشيوعيو اليوم غير شيوعيي الامس، فقد تغيروا كثيرا وباتوا اكثر تسامحا واكثر ديمقراطية، وتعلموا كثيرا من اخطاء قياداتهم السابقة، فلم يعودوا يعارضون الملكية الخاصة، كما انهم يدركون انه ليس باستطاعتهم الغاء التعددية السياسية، وفرض الرقابة على الصحف، والعودة الى نظام الحزب الواحد.

الامر المؤكد ان روسيا مقبلة على تغيير كبير، ستحدد ملامحه انتخابات الاحد البرلمانية، ولكن لا بد من مرحلة من عدم الاستقرار، والاضطرابات، والمماحكات السياسية قبل الوصول الى الانتخابات الحقيقية، وهي انتخابات الرئاسة التي ستبدا في الصيف المقبل، وحينئذ ستتضح معالم الصورة بكل جلاء.





البطلان المتوقع لمجلس الشعب يفجر أزمة دستورية في مصر

حل الأزمة السياسية والدستورية مسؤولية رئيس الجمهورية

محمد عبد الحكم دياب*

■ يبدو أن تاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) اصبح حدا فاصلا في الحياة السياسية المصرية، فمصر كانت قبله غيرها الان. والسبب هو الانتخابات الاخيرة التي افرزت برلمانا تحتل الحكومة ٩٤٪ من مقاعده ويحتل المستقلون ٣٪ وتحتل احزاب المعارضة الـ ٣٪ الباقية، والقوى السياسية التي كانت تتصور ان الانتخابات فرصة تاريخية لفض الاشتباك المستحكم بين الشعب وحكومته ولفتح الباب امام حل للازمة المستفحلة في المجتمع، هذه القوى خاب ظنها وضاع املها سدى، وتحولت الانتخابات بنتائجها «العجيبة» في حد ذاتها الى ازمة جديدة تضاف الى مجمع الازمات المتفاقمة في البلاد.

والأعجب من نتائج الانتخابات هو عناد مؤسسات الحكم ورجاله، وتماديهم في مواقفهم.. ينظرون الى ما جرى باعتباره انجازا يحسب لهم، وعلى الاخرين الاعتراف بهذا الفضل!! ولان الحكومة مخدرة باثر نشوة ما تعتبره انتصارا ساحقا على «اعدائها» من المعارضين، فقد نسيت وتعامت عن كل ما شابها وعلق بها، وفقدت الوعي، بخطر الوضع الراهن الذي تعيشه مصر.

وعملا بقاعدة «الا هل بلغت اللهم فاشهد»، نجد لزاما علينا ان نكشف للحكومة المصرية ـ وللرئيس حسني مبارك على وجه التحديد ـ ابعادا اخرى للازمة الراهنة لم نتطرق اليها في مقالنا السابق. فالازمة في جانبها السياسي، وهو الجانب الاهم الذي تتحدد على اساسه العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الشعب والدولة بدات تاخذ ملامح اخرى نختار منها:

١ ـ الملمح الاول: هو الانقسام الحاد في المجتمع، فقد ضاعفت الانتخابات من حدة الانقسام الذي يعانيه المجتمع، وكان هناك شعبين، واحد يتكون من الاقلية الغنية المترفة القادرة والفاجرة تساندها اجهزة الدولة ومسؤوليها، وتحميها مافيا لم يسبق ان شهدت مصر لها نظيرا.. وآخر من المطحونين الذين يزدادون عددا وفقرا يوما بعد يوم. وجاءت تجربة الانتخابات لتعمق هذا الانقسام، تغطي على التسويات واللقاء على المصالح العامة والمشتركة، وتسيد الشعب الاول بقوة المال والسلاح والجبروت، وفجر كل البراكين الخامدة تحت السطح، وجاء هذا الانقسام ليسحب من الحكومة رصيدا كبيرا كان لها، فقد كانت هناك قاعدة لا يستهان بها تقف مع رجال الامن ومسؤولي الحكومة في معاركهم مع التطرف والعنف، ويحدث الان تحول جديد وسط قطاعات شعبية وجماهيرية … كان قائما مع الحكومة الى … ضدها بالحق او الباطل، وقد … رصيدا يضع النصر في كفة … للتطرف.. وهذا التحول الجديد … ارضا لم يكن يتوقعها او يحلم …

٢ ـ الملمح الثاني: المأزق الدستوري الذي تورطت فيه الحكومة المصرية وورطت فيه غيرها.. فقد صدرت حتى كتابة هذه السطور احكام قضائية ببطلان الانتخابات في اكثر من نصف دوائر البلاد الانتخابية. وهذه الاحكام التي صدرت كانت من محكمة القضاء الاداري وحكمها واجب النفاذ، وعليه يجب وقف قرار وزير الداخلية الخاص باعلان نتيجة الانتخابات، بمعنى اخر ان تنفيذ هذه الاحكام يعني ضمنا الغاء الانتخابات واجراء انتخابات جديدة، ومنشا الازمة ان الحكومة تجاهلت ولم تلتزم باحكام القضاء بل ونقضتها مما يستوجب مؤاخذتها.. وعليه سوف تكون الاحكام الصادرة من محكمة القضاء الاداري اساسا للطعن في صحة عضوية اعضاء مجلس الشعب التي يجب ان يطعن فيها خلال ١٥ يوما من قرار وزير الداخلية، وفي هذه الحالة يقوم المجلس الجديد باحالة الطعون الى محكمة النقض باعتبارها المنوطة دستوريا بالتحقيق في هذا الامر، وهذه الاحالة تتم خلال ١٥ يوما من تاريخ علم المجلس، وتقوم محكمة النقض باعلان رايها خلال ٩٠ يوما من تاريخ احالة الطعون، وتصدر حكمها الملزم في هذا الشان.

وهذه العقدة الدستورية ستفاقم الازمة، ومن المتوقع ان يزداد الامر تعقيدا، والسبب في ان الدستور ينص على عرض نتيجة الراي الذي انتهت اليه محكمة النقض على مجلس الشعب باعتباره الجهة المنوطة دستوريا بالفصل في صحة الطعون خلال ستين يوما من تاريخ عرض حكم محكمة النقض على المجلس، والمشكلة ان العضوية لا تعتبر باطلة الا بقرار يصدر باغلبية ثلثي اعضاء المجلس، وهنا يفتضح الامر، كيف تتوفر اغلبية الثلثين في مجلس مطعون في صحة عضوية اكثر من نصف اعضائه، وطبيعي لن يصوت نائب مطعون في صحة عضويته لصالح قرار يؤكد هذا الطعن ويقر ببطلان وجوده وشرعيته، وينتهي الامر برفض المجلس لقرار محكمة النقض، وتصبح مقولة «المجلس سيد قراره» التي ابتدعها رئيس المجلس الحالي (فتحي سرور) هي القاعدة التي يغطي بها المجلس الجديد عورته وفضيحته!!

وبناء على ذلك لن تكون ساحة محكمة النقض او ساحة مجلس الشعب الامل المرتجى، بل من المتوقع ان يرفع الامر الى المحكمة الدستورية كملجا وحيد واخير، مرة اخرى ترجع المحكمة الدستورية الى احكام محكمة القضاء الاداري ببطلان الانتخابات المعزز برأي محكمة النقض، واذا اصدرت المحكمة الدستورية حكمها بعدم شرعية المجلس، بعد سنة او اكثر، تكون الحكومة قد كسبت وقتا تصورت انه لصالحها، لتبدأ دورة جديدة من الترتيبات والمناورات من اجل التحكم في انتخابات المجلس الجديد الذي يمكنها من تنفيذ ما تصبو اليه.. ومثل هذا النوع من الحكومات لا يهمه حضور المجلس او غيابه ما دامت لديها اساليب القسر الاخرى التي تضغط بها على المواطنين.

٣ ـ الملمح الثالث: فقدان المصداقية في صلاحية «الليبرالية الغربية» لبلد مثل مصر، فالحكومة بتصرفاتها اثبتت ان الليبرالية في مصر اقتصرت على حق الصراخ فقط للمواطن، مقابل حق الفعل والقتل واصدار القوانين الاستثنائية وتشكيل المحاكم العسكرية للمدنيين، واستخدام العنف من نصيب الحكومة، وهو شيء متناقض مع «الليبرالية» نفسها التي نراها في بلدانها الاصلية اساس التوازن بين مطالب المحكوم وصلاحيات الحاكم، فالحقوق والواجبات في الدولة الليبرالية مضبوطة بالنسبة لطرفي المعادلة السياسية، فالمواطن له حقوق وعليه واجبات، والدولة وعلى راسها جهاز الحكم لها صلاحيات وعليها التزامات، ويحكم القانون بين الطرفين ويكون فيصلا قاطعا يعطي «ما لقيصر لقيصر وما لله لله».. وغاب كل هذا في مصر، والدولة المفترض انها الطرف الاقوى، ومصدر الامن والامان، ترتكب أبشع الجرائم في ظل غياب القانون وحضور نزواتها وحماقاتها ومصالحها الخاصة.

ان فقدان هذه المصداقية هو الارضية الخصبة لنمو الفاشية وهيمنة حكم الفرد، وهي المناخ الذي يتناسب مع الروح الانقلابية التي تقوم على الغاء مؤسسات الدولة، ورفض التغيير السلمي الديمقراطي، وهي روح بدات تسود وتتحكم في مسار مصير القوى السياسية على تعددها وتنوعها.

٤ ـ الملمح الرابع: الاهتراء واجترار العبارات والشعارات الفارغة من المعنى والمضمون.. وهي سمة من سمات الضعف والهزال، فالنظم السياسية الضعيفة والعاجزة تكرر خطابها السياسي، وتدور في حلقة مفرغة من الكلام المجوف المتناقض اوله مع اخره، وراسه مع ذيله، ومنذ سنوات والخطاب السياسي الرسمي لا يخرج عن سب الاخرين وشتمهم ببذاءة شديدة مع تغطية هذا بالهروب الى الماضي يطمس منه الصور المضيئة لتبرير قبح ما يقوم به، ولم يبق على شيء غير مطعون فيه، ولم يعف وطنيا وشريفا من الاهانة، ولم يترك مثلا يحتذى الا وعمل على اسقاطه من عيون الناس.. وهذا النهج محكوم بتصور، وضعه حواريوه يقوم على «امكانية سلب المصداقية من النماذج التاريخية»، وامكانية ادانة التجارب والخبرات الماضية لخلق فراغ يصادر على المستقبل، مع ان نتيجة هذا الفراغ هي الاندفاع نحو الهاوية.

والفراغ الموجود في مصر غطى كل المستويات واصبح سمة كل المجالات، فهو فراغ في السياسة كما هو في الاقتصاد مثله في الثقافة والفكر.. وهذا الفراغ ينعكس على النظام الحزبي نفسه فصار مشكوكا في اهليته وقدرته على تمثيل الشعب، هذا مع ان عمر التعددية الجديدة في مصر اقترب من عشرين عاما منذ ان اطلق انور السادات شرارتها الاولى سنة ١٩٧٦، من اجل قيام نظام ديمقراطي وصفه السادات بانه «نظام ذو انياب»!!

هذه الملامح التي اشرنا اليها مع غيرها تبين ان الحكم في مصر دفع الناس دفعا للابتعاد والبحث عن شرعية اخرى خارج نطاق المؤسسات القائمة، وبناء على ذلك نجد ان هناك من فقد الامل، وهناك من يقول ان اي حل الان ياتي متاخرا.. فالانتخابات كانت الفرصة الاخيرة المتاحة، وضياعها من الصعب تعويضه في المستقبل المنظور، لكن مثل هذه النظرة تعمق الفراغ الموجود ويمكن ان تدفع الحاكم والمحكوم الى الانتحار، ويجب ان تكون نظرتنا مختلفة تقوم على البحث الدائم عن حلول مهما كانت العقد والازمات، وحتى على افتراض تاخر الحل.. فان اي حل حتى لو جاء متاخرا افضل كثيرا من حل لا ياتي، ونرى ان الحل القائم له عدة ركائز وجب الارتكاز عليها، فمن طبيعة المشكلة او الازمة تكون طبيعة الحل، وما دمنا نبحث عن حل سلمي، فما نذكره ينطلق من هذا الاساس.

الركيزة الاولى: هي تغير دور رئيس الجمهورية.. وعلى الرغم من ان الانتخابات الاخيرة حسمت انحيازه لكل ممارسات الحزب الحاكم بكل ما فيها من فساد وعنف ومافيا، مطلوب من رئيس الجمهورية ان يعيد النظر في موقفه، ويتحول من تلك «اليد الرخوة» التي توظفها المافيا السياسية الجديدة التي استولت على مفاتيح الحزب الوطني الديمقراطي!! وينفض عن نفسه غبار المصالح التي تربطه بهذه المافيا، والتي تقدرها بعض الاوساط بـ ١١ مليار دولار.. والبداية تكون بادانة ما حدث من كافة الاطراف المشاركة في صنع الازمة الحالية، والرئيس حسني مبارك ليس في حاجة الى سلطات جديدة تمكنه من ذلك فالسلطات التي تحت يديه ضخمة وكبيرة تعطيه امكانية اصلاح ما افسدته الانتخابات وغير الانتخابات، والمطلوب هو التخلص من التردد الذي تتسم به ادارته للبلاد ويحسم امره، وينحاز ولو مرة واحدة الى الاجماع الشعبي ويصدر قرارا بالغاء الانتخابات قبل اللجوء الى المحكمة الدستورية ويكون ذلك مدخلا لاعداد المجتمع بشكل صحيح لانتخابات جديدة تتساوى فيها الفرص للجميع، وهذا مشروط بتغيير دائرة مساندته ووظيفته، فتتحول المساندة بعيدا عن دائرة المافيا السياسية الضيقة الى دائرة المواطنين الاوسع والاكثر رحابة وامنا، وتتغير الوظيفة من وظيفة رئيس حزب حاكم بدرجة رئيس جمهورية الى رئيس جمهورية حقيقي، للمصريين جميعا حق فيه.. يتساوى لديه الغني والفقير، والكبير والصغير، والمؤيد والمعارض.

الركيزة الثانية: تقوم على انه اذا كان الحزب الوطني (الحاكم) يمثل تحالفا بين الامن والبيروقراطية المصرية واثرياء الانفتاح والمافيا السياسية، فعلى الاحزاب الاخرى ان تواجه هذا التحالف بتحالف اخر يخفف من وطأة الوضع الراهن، وتدخل المعارضة الانتخابات الجديدة متكاتفة متآلفة ضمن قائمة واحدة تغطي كل دوائر الجمهورية، ويطلق على مثل هذا التحالف «التحالف الوطني» بحيث تكون اصوات الناخبين قسمة بين التحالف الذي يقوده الحزب الحاكم وبين «التحالف الوطني» وهذه الصيغة يمكن ان تحدث طفرة في العمل السياسي المصري، وتمثل خطوة حقيقية نحو الديمقراطية، وهناك بلدان كثيرة تاخذ بهذه الصيغة.. حتى اسرائيل، الدولة المغتصبة يقوم نظامها السياسي على هذا في جانب من جوانبه، والمعركة الانتخابية في اسرائيل تتم بين تحالفين احدهما في اليمين بقيادة الليكود، والاخر في اليسار بقيادة حزب العمل.

الركيزة الثالثة: المصالحة بين المجتمع ونفسه، وبينه وبين الدولة ونظام الحكم، وهذا لا يتحقق الا بقيام حكومة ائتلاف وطني تمثل الاحزاب بحجم حضورها الشعبي وبعدد ما تحصل عليه من مقاعد في البرلمان الجديد، وعلى هذا الائتلاف الوطني ان يصيغ ميثاق عمل وشرف يحكم العمل السياسي، ويضبط علاقات الاحزاب والتنظيمات والنقابات والاتحادات ببعضها البعض، وبالمجتمع والدولة للسير نحو الانفراج المأمول، يقر من قبل القوى [illegible]

وكل هذا مرهون بكلمة من رئيس الجمهورية... فهل يقولها؟ ام اننا نحرث في البحر!!

* صحافي مصري مقيم في لندن

اشكاليـة السلطـة والمعارضة: الآن وهنا

عماد غانم*

■ «هي الاقليمية.. ام هي الوطنية الاردنية، تلك التي تستقطب الان في صفوف الاردنيين، وتتحول الى حركة سياسية جماهيرية غلابة لا يمكن منع تشكلها ولا … او الغائها بالارهاب الفكري. ولا بالارهاب المادي … ومن لا يسمع دبيب الارض …»

من مقدمة مقال الاستاذ ناهض حتر (الحوار) العدد (١٢)

يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات … ليس لغموضه كما يتوهم … باصول اللعبة اللغوية التي … ودلالاته فبالاضافة الى كون اللغة … التحليل والنحوي والبلاغي، … اذا ما نظرنا الى المعنى المحمول … ايضا، عقد اجتماعي قائم بين … وفي حالة الخطاب السياسي … بمصيرنا من خلال تطابقه … والاسئلة التي يطرحها الواقع … والثقافي من جهة اخرى … الامريكية والفرنسية ـ وهما قلنا … للخطاب السياسي يقوم على … السياسية، وتبيان علاقتها بالسلطة …

وتشهد ساحة الخطاب السياسي في الاردن هذه … وحادا وواضحا لم يسبق له … ودافع التحذير والتنبيه في … الحكومي في السعي الى المصادرة … بديل عن معالجته، مما سيؤدي … تسريع صيرورته ضدها بالذات.

فالحكومة تتعامل مع السلطة من منطلق كونها مجموع المؤسسات والاجهزة التي تمكنها من التحكم في والسيطرة على حركة المجتمع داخل الدولة، وترتكب خطأ قاتلا بتوهمها ان الحسم يمكن ان يكون بيدها عن طريق تعديل قوانين او التلويح باجراءات اكثر تشددا، وتكون اكثر وهما اذا ظنت ان طول باعها الذي ينحو منذ بضع سنوات للتاثير والهيمنة على السلطتين الاخريين (التشريعية والقضائية) والسلطة الرابعة (الصحافة) ومؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات هو عنصر قوة واستقرار، في حين لا يعدو كونه افرازا لضعف وتغطية لفشل وتلذذا بكسل وتمسك بمواقع ومكتسبات فردية تمت مراكمتها في المرحلة السابقة للمسار الديمقراطي.. فالسلطة لا تؤتى من اعلى بل تاتي من اسفل (فالشعب مصدر السلطات)، وعندما لا يكون هنالك تعارض ثنائي شامل بين المسيطرين ومن يقعون تحت السيطرة ينعكس صدى هذا التعارض من اعلى الى اسفل وصولا الى اعماق الجسم الاجتماعي وهو ما تفتقده الحكومة الان على نحو نزيع فنوة «مكافحة الفساد» تحظى بسخرية الكتاب المصنفين كمعتدلين ولا ترقى الى مستوى تحظى به بالثقافة ساخرة من المعارضة (المعارضة). ولا يكتسب تصريح وزير الداخلية: «الديمقراطية هي المكسب ونحن من اقدر الناس على المحافظة عليها)

مشروعية حقيقية الا في اطار تصريح مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية د. مصطفى حمارنة: «هنالك تاكل وتراجع في الديمقراطية، وفي بلادنا السلطة التنفيذية والتشريعية لا تقرا وغير مهتمة فعليا بالدراسات والبحوث» ولا تكتسب لازمة رئيس مجلس النواب (على الاقلية ان تحترم راي الاغلبية) والعبية الا في اطار النسبة المتدنية للمستوى التمثيلي التي جاءت بها الاستطلاعات التي اجراها المركز المذكور والتلويحات الفوقية تقابل بصرخات تنطلق من الاعماق، والدعوة لتسريع هضم المستجدات تواجه بالحضور الحميم للماضي وشخصياته، واصبح هز القاطرة لاشعارنا بالحركة بديلا عن اصلاح السكة التي تؤمن الحركة الطبيعية، وبدلا من بذل الجهد والاخلاص لتهيئة الاجواء للاغلبية الصامتة لتشارك في العمل والبناء وابداء الراي ورتق شبكة السلطة يتم اخراج مسرحيات على عجل بطريقة ملفقة فتسقط سقوطا مدويا عند اول امتحان.. فالوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه، والوجود الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه، وثنائية الترغيب والترهيب لاسكات الصرخات لا تزيد الاشكالية الا تفاقما، ولا ترفد موارد البلاد الا هدرا وتبذيرا. والحسنة الوحيدة لذلك هي الاشارة الى موقع الخلل ولفت النظر الى المكان الذي يحتاج العلاج.

اما ملامح الانقسام الحاد في الخطاب السياسي فتظهر بوضوح في النبرة التي يتحدث بها الفرقاء، وقصور الاعلام الرسمي على الرغم من الامكانيات الهائلة المتوفرة بين يديه، وكذلك الاصداء الواسعة التي تلقاها مواقف واراء ليث الشبيلات وتوجان فيصل وناهض حتر وفهد الفانك واحمد عويدي العبادي، والمشترك الوحيد بين هذه المواقف تناولها لمسالة المستقر الذي تقوم عليه السلطة وتصدر عنه، في الوقت الذي تنشغل فيه الحكومة ـ عبثا ـ بالمقامات التي تنتهي اليها السلطة كاجهزة ومؤسسات وقوانين.

ابتداء لا تقوم معارضة خارج السلطة، فلا وجود لخارج مطلق عنها لاننا نخضع لدستور وقوانين اصلا، وتؤدي المعارضة دور الخصم والهدف والدعامة والمتكأ وتنطلق من نقاط متنوعة حاضرة في كل مكان من شبكة السلطة، وعندما تتخذ المعارضة شكل الممكن والضروري والتلقائي والميال الى الصلح والهادف الى مصلحة يتم تعضيد شبكة السلطة من حيث ما انتهت اليه كاجهزة ومؤسسات وقوانين، تماما كما حدث في مطلع التسعينات.

وعندما تتخذ شكلا غير المحتمل والمنعزل والمستكين والعنيف والمتضارب والتي لا تتوخى هدفا بعينه يتم الترميم من حيث تصدر السلطة وهو ما هو مطلوب الان، فالكرة في ملعب الحكومة واجهزتها والقائمين عليها للمبادرة الى اصلاح اداري حقيقي شامل، اما ادعاء عكس ذلك فانه يعتبر خطأ مزدوجا، فحيثما توجد سلطة قوية ومتماسكة توجد معارضة قوية وملتزمة تملأ الاطر والمؤسسات وتمارس دورها من خلالها، وحيثما توجد سلطة ضعيفة ومرتبكة توجد معارضة مستكينة وهزيلة تعمل من خلال الاطر والمؤسسات، ومعارضة صلبة وعميقة تعمل من خارج الاطر والمؤسسات.

لقد ان الاوان لترميم جسور التواصل والمباشرة في حوار علني مفتوح كمخرج وحيد للازمة فالحكومة تتوهم الحل في مستوى لاشكالية تتعمق في مستوى اخر، فامكانية السيطرة القسرية على الكائن البشري لا تزيده الا مناعة وقوة مهما كانت امكانياته محدودة، فقد سئل رجل عمّر طويلا عن سر تعلق الحياة به، فقال لان المتنفذين ابوا الا ان يتفرجوا على اخر فصل من ماساتي، وقيل له، لم لم تنهها فتضع حدا وتحبط لذة كل متفرج عنيد، قال: لانني من كثرة ما حييت تعلمت ان اكيل الصاع صاعين، فصرت الان اتفرج بدوري عليهم وهم يستفرغون الطاقة في زرع الدسائس ونصب الفخاخ وفي برم العقد.

* كاتب أردني

حلف عسكري أم رسالة تهديد؟

خيري غزة

■ ليس مستغربا ان تنتهي مباحثات رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون دون التوقيع على «الحلف العسكري» الذي اكثرت وسائل الاعلام الاسرائيلية اخيرا من الترويج له. اذ ان التوقيع على حلف كهذا يقتضي من الناحية الرسمية ـ القانونية ان تكون للبلدين حدود نائية معينة، الامر الذي لا ينطبق على اسرائيل ولا يبدي بيريس بالذات استعدادا لتعيينها، في الفترة الراهنة على الاقل، نسبة الى معارضته اقامة حواجز على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين الضفة واسرائيل.

ويغني عن القول ان المستوى الذي بلغه التعاون العسكري بين البلدين لا يعوز، من الناحية العملية، التوقيع على حلف طالما ان الاتفاقات العديدة السابقة الموقعة بين الجانبين مكنت الولايات المتحدة من خزن الاسلحة والذخيرة وحتى الوقود في اسرائيل، فضلا عن استخدام مطاراتها وموانئها، كما حدث ابان حرب الخليج على سبيل المثال.

ان اهم ما يتميز به موضوع الحلف العسكري يتمثل بالفترة الزمنية التي حظي خلالها بتغطية اعلامية واسعة في اسرائيل والولايات المتحدة. اذ لم يكن من قبيل الصدفة ان يتزامن طرحه مع انتهاء زيارة وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف الى اسرائيل بالتوقيع على اتفاق تعاون عسكري وامني معها، ومع بداية التحضير لمباحثات بيريس في واشنطن التي تقرر ان تتركز على مسالتين رئيسيتين هما السلام مع سورية والتعاون العسكري الاسرائيلي ـ الامريكي والذي لم يكشف الكثير عما تم التوصل اليه بشانه عدا اكتفاء الجانبين بالتاكيد على ان الولايات المتحدة ستضمن تفوق اسرائيل العسكري.

وبصورة اخرى فان مسالة طرح هذا الملف بحد ذاتها تهدف من جهة الى اضفاء سمة العظمة العسكرية على اسرائيل، التي تتعامل مع الدولتين الاعظم في العالم على مستوى الند بالند، ومن الجهة الاخرى الى ارفاق محاولاتها الدبلوماسية للتوصل الى سلام مع سورية بالذات، برسالة تهديد مبطن عسكرية. اذ ان المقترحات التي ينوي بيريس تحويلها الى المسؤولين السوريين لدى تجدد المفاوضات بين الجانبين تتجاهل المطالب السورية الخاصة بالانسحاب الكامل، نظرا الى انها تنص على الانسحاب الى حدود الهدنة الدولية وليس حدود الرابع من حزيران (يونيو) وذلك على امل الاحتفاظ بالفارق الجغرافي بين الحدين الممتد على طول ٤٤ كيلومترا ويحتوي على ثروة مائية.

وبدون حصول تطور على المسار السوري من غير المرجح ان تشهد العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية مرحلة جديدة من السلام الدافىء كما توقعت جهات حكومية اسرائيلية عقب زيارة بيريس الاخيرة الى القاهرة. فالتقارب السوري ـ المصري الذي تعزز خلال الاشهر الاخيرة ومطالبة وزير الخارجية المصري عمرو موسى باعادة العراق الى الساحة العربية يعتبر نتيجة مباشرة لشعور مصر بمحاولات تحجيم دورها في المنطقة ويهدف الى مواجهة المحور الاسرائيلي ـ الاردني. كما لم تنجح هذه الزيارة في طرح حلول عملية للمناوشات الدبلوماسية التي نشبت بين الجانبين المصري والاسرائيلي خلال الفترة الاخيرة وبالذات حول قضية قتل الاسرى المصريين والقدرات النووية الاسرائيلية. فقد اتضح الان ان اللجنة التي شكلها بيريس برئاسة جنرال الاحتياط شلومو لاهط للتحقيق في قضية قتل الاسرى لن تستجوب احدا من المسؤولين عن وقوعها ولن تجمع شهادات حية وانما ستكتفي باعداد بحث تاريخي يستند الى ارشيف دائرة التاريخ في هيئة الاركان العامة، اي المصدر ذاته الذي استند اليه الباحث الاسرائيلي مردخاي غولاني لاعداد دراسته حول هذه القضية والتي ساهمت في اثارتها.

وبالنسبة لموضوع القدرات النووية فقد اتفق على تاجيل بحثه الى ما بعد التوصل الى حل شامل وتركيز الاهتمام في الوقت الراهن على المجال السياسي مع ان من المستبعد ان تتوقف اسرائيل عن المماطلة للحؤول دون ارغامها على التوقيع على معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية عبر التذرع بالتهديدات النووية التي تمثلها ايران، وربما العراق وحتى باكستان.

وبالمناسبة فقد امتنع بيريس منذ عشرة اشهر، ولا يزال، عن الرد على بطاقة بعثها له عمرو موسى يطالبه فيها بتوضيح الموقف الاسرائيلي من مسالة التسلح النووي في المنطقة، وفي السياق ذاته لم يصدر حتى الان اي رد فعل رسمي اسرائيلي على التساؤل الذي طرحه موسى بشان الحلف العسكري وهو: ضد من؟

التبرير الذي تطرحه وسائل الاعلام الاسرائيلية ـ لهذا الحلف هو مواجهة التهديدات الايرانية والعراقية. ولكن تزامن التطرق الى هذه التهديدات مع صدور البيان الختامي لمؤتمر القمة الاخير لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في عمان، وركز بدوره ايضا على تهديدات العراق وايران يوحي بأن

الحلف القائم عمليا بين اسرائيل والولايات المتحدة يشمل دولا اخرى في المنطقة باتت تربطها مصالح استراتيجية مشتركة مع اسرائيل.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Shou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 / Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٦٧٤٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2056 Saturday/Sunday 16/17 December 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٥٦ السبت/الاحد ١٦/١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٢٤/٢٥ رجب ١٤١٦ هـ

شادية تنفي الشائعات حولها:

لا أكره الشيخ الشعراوي ولا أتحدث التركية وأكتفي بالعربية لأنها لغة أهل الجنة

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

نفت المطربة المعتزلة شادية، الملقبة بقطة السينما المصرية، ما اشيع مؤخرا حول كراهيتها للشيخ الشعراوي عاد. وفي تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» ذكرت ان من يردد هذه الاكاذيب سوف يلقى الجزاء يوم الحساب.

واضافت انها منذ معرفتها بالشيخ لم يحدث اي خلاف بينهما كما ان كلامه لها لم يكن ابدا بصيغة الامر وانما كان بلهجة النصح، مستندا في ذلك الى حديث نبوي شريف يقول خلاله النبي صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة، قالوا لمن قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» واكدت شادية على انه لم يحدث خلاف قط بينها وبينه، كما انه لم يكن يتعقبها من اجل اجبارها على فعل شيء وانما هي التي تتصل به كلما التبس على فهمها شيء.

واضافت شادية في تصريحاتها لـ «القدس العربي» بانها تاسف لقيام البعض بترويج شائعات لا اساس لها من الصحة، وقالت ان المولى عز وجل طلب منا التاكد منا كل معلومة قبل ذكرها للآخرين وجاء في كتابه الكريم «يا أيها الذين أمنوا اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين». وناشدت شادية في تصريحاتها بوقف الهجوم الذي يشنه البعض على فضيلة الشيخ الشعراوي واستدلت بحديث قدسي يقول خلاله رب العزة عربي وكلام اهل الجنة عربي، او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

واضافت شادية لو كنت بالفعل اهوى التحدث بالتركية لتوقفت عن ذلك بعد هذا القول الجميل لسيد الخلق وخاتم الانبياء والمرسلين.

وتضيف شادية ان سخرية الانسان من اخيه الانسان مرفوضة شرعا فكيف حال من يسخر من عالم دين حامل لكتاب الله عز وجل.

ونفت شادية ما تردد عن جلوسها لساعات طويلة امام جهاز التليفزيون لمشاهدة القناة التركية.

وقالت ان وقتي سوف يحاسبني عليه المولى عز وجل الذي قال خاتم انبيائه «نعمتان مغبون (أي مغلوب) فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ». واضافت لقد ضاعت سنوات طويلة من عمري امام كاميرات السينما وعلى خشبة المسرح، ولم يبق سوى القليل الذي ارجو الا يمر الا فيما يرضي المولى عز وجل.

كما نفت ما قيل حول كثرة أسفارها الى تركيا، وذكرت ان احب البلاد الى قلبها مكة المكرمة.

وذكرت شادية في تصريحاتها التي تنفرد بنشرها (القدس العربي) انها تلقت دعوتين للسفر للصلاة في القدس ولكنها رفضت قبولهما بسبب وجودها تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وذكرت انه لا صحة مطلقا لما يشاع من ضغوط تمارس عليها لاقصائها عن الظهور في الاضواء، لكنها تمارس حياتها بحرية مطلقة وفقا لامور الدين.

وقالت شادية انني أشعر بسكينة وطمانينة شديدة كلما كنت في الصلاة، وانها ترجو الاخرين ان يدعوا لها بالخير والصلاح.

وذكرت انها في الماضي كانت ملهوفة على الانجاب لكن اقترابها من القران الكريم جعلها تتيقن بان كل ما على الارض الى زوال ولا ينفع المرء سوى عمله الصالح.

وقالت شادية في الماضي كنت اعشق شراء ملابس كثيرة واكسسوارات ولكنني الان تغيرت كثيرا، حيث اشعر بانني ازددت معرفة بحقيقة الحياة، وان هناك حاجبا كان موجودا بيني وبين الحجاب ومختلف امور الدين، لكنني الان على يقين بان الهم الوحيد الذي ينبغي على الانسان الاستعداد له هو لحظة الوفاة ودخول القبر والعرض على الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فاسأل الله ان يبيض وجهي ويعفو عن السيئات.



حضرت النجمة صوفيا لورين حفل العرض الأول لفيلمها الكوميدي الجديد في لوس انجلوس ويدور حول عجوزين يبحثان عن الحب!

زراعة نخاع عظم قرد البابون لزيادة مناعة مريض بالايدز

■ سان فرانسيسكو - رويتر: قالت متحدثة باسم المستشفى ان اطباء اجروا مساء الخميس عملية تجريبية لزرع نخاع عظم من قرد من نوع البابون لمريض بفيرس نقص المناعة المكتسب (الايدز) لدعم جهازه المناعي.

وقالت المتحدثة اليس تريتكل ان العملية اجريت في مستشفى سان فرانسيسكو العام وان المريض جيف جيتي «بحالة طيبة» حتى الان.

وقالت «اجريت لجيف جيتي عملية زرع نخاع عظم قرد البابون» واضافت «انه الان بحالة طيبة».

واجريت هذه العملية المثيرة للجدل بعد ثبوت ان قرد البابون مقاوم للاصابة بفيروس (اتش اي في ١) وهو النوع الاول من الفيروس المسبب لمرض الايدز. ولا تحتاج عملية زرع النخاع التي تجري بنفس اسلوب نقل الدم الى جراحة.

وقال جيتي (٣٨ عاما) من اوكلاند بولاية كاليفورنيا في بيان صدر قبل اجراء العملية «اطبائي يرغبون في اجراء تجربة قد لا تنقذ حياتي ولكنها ستؤدي الى التوصل لعلاج قد ينقذ حياة الاف اخرين». واضاف «لايمكن ان نترك المخاوف من المخاطر النظرية تعوق البحوث».

وفيمالموي (السويد) ذكرت صحيفة سويدية في مالموي (جنوب) ان طفلا سويديا كان قد اصيب بعدوى الايدز من والدته نجح على ما يبدو في التخلص من فيروس هذا الوباء.

وصرح البروفيسور رولف ليونغ كبير اطباء مستشفى الاطفال الجامعي في مالموي للصحيفة انها الحالة الاولى في السويد والحالة التاسعة في اوروبا لطفل ينجح في التخلص من فيروس الايدز.

واوضح الطبيب السويدي ان الطفل بدأ يعاني في سنته الاولى من الفيروس الذي نقلته اليه والدته.

واضاف قائلا ان جميع الاطفال الذين يولدون من امهات مصابات بالفيروس «يحملون الفيروس» منذ الولادة.

وقال اخيرا «نامل ان يكون الطفل قد نجح في التخلص تماما من هذا الفيروس ولكن من المحتمل ايضا ان يكون الفيروس قد تمكن من الاختفاء في مكان ما من جسم الطفل ولكن لا دليل على ذلك حتى الآن».

سيارة موسوليني بيعت في مزاد بلندن

■ لندن - بيعت سيارة الدكتاتور الايطالي بينيتو موسوليني السوداء الانيقة التي اصطحب الزعيم الالماني النازي ادولف هتلر في جولة بها في ارجاء ايطاليا قبل الحرب العالمية الثانية في مزاد في لندن الخميس مقابل ٢٤١٥٠٠ جنيه استرليني (٣٧٠٨٠٠ دولار).

وكانت السيارة وهي من طراز لانشيا استورا لونغو التي لا تزال تحمل شعارات النازية والفاشية الايطالية قد صنعت خصيصا لزيارة هتلر لايطاليا في ايار (مايو) عام ١٩٣٨ لتدعيم «الاتفاق الحديدي» بين ايطاليا والمانيا.

وظلت السيارة موضوعة في مخزن للسيارات حتى عام ١٩٨٠ عندما بدات اعمال الصيانة. وقال متحدث باسم صالة مزادات كوي انها بيعت لشخص مجهول قدم عطاءه عن طريق التليفون.

غالبية الاطفال الامريكيين يشعرون بالقلق

■ واشنطن - ق ب: يستدل من استطلاع للرأي ان غالبية الاطفال الامريكيين قلقون من مغبة تعرضهم لهجوم بالاسلحة النارية او البيضاء في مدارسهم من قبل زملاء لهم حيث اشار ٧١٪ الى انهم يخشون اقدام عدد من زملائهم على طعنهم او اطلاق النار تجاههم. واوضح الاستطلاع الذي شمل عينتين من الاطفال، اعمار الاولى ما بين ٧ - ١٠ اعوام والثانية ١١ - ١٧ عاما، ان ٢٢٪ من افراد المجموعة الثانية قالوا انهم يعرفون على الاقل شخصا واحدا في نفس عمرهم مرتبط بعصابة اجرامية فيما اشار ١٠٪ الى انهم يستطيعون تحديد شخص واحد على الاقل يحمل مسدسا عند قدومه الى المدرسة. ونوه الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يو اس اي توداي) الى ان ٦٤٪ من افراد المجموعة الاولى قالوا انهم يفضلون التحدث الى امهاتهم عندما يواجهون مشكلة معينة خصوصا فيما يتعلق بتعرضهم لاساليب تنكيل وتحرش من قبل زملاء لهم في المدرسة، مقابل ٣٦٪ من افراد المجموعة الاولى قالوا ذلك.

ازياء المستقبل مستوحاة من «عصر الفضاء»

■ لندن - ق ب: قال مختصون في عالم الازياء ان طالبة بريطانية من كلية «نين» بمقاطعة «نورث هامبتون» قامت بتصميم مجموعة من الازياء مستوحاة من عالم الفضاء مشيرين الى ان هذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها هذا التصميم.

واعرب المسؤولون عن املهم في ان تحظى صرعة ما اسموه بأزياء «عصر الفضاء» باعجاب الملايين من النساء اللواتي يبدين شغفا كبيرا في تتبع اخر الصرعات العالمية في هذا المجال.

منع التدخين في الأماكن العامة في ايطاليا

■ روما - اف ب: اعلنت مصادر رسمية في روما ان الحكومة الايطالية قررت الخميس منع التدخين في جميع المؤسسات العامة والمدارس والجامعات والمراكز الادارية.

غير ان التعليمات التي تبنتها رئاسة الحكومة لا تتعلق بالاماكن الخاصة التي يتردد اليها الناس مثل المطاعم والحانات. وسيدفع المدخنون الذين لا يتقيدون بهذا القانون غرامة مالية. وافاد معهد الاحصاءات في ايطاليا في دراسة اعدت اخيرا ان عدد المدخنين في ايطاليا يبلغ نحو ١٢ مليونا معظمهم من الرجال من اصل نحو ٦٠ مليون نسمة.

طرائف وغرائب

■ غرينا (دانمارك) - اف ب: ستضطر والدة دانماركية لدفع غرامة قيمتها ٥٠٠ كورون (٨٩ دولارا) اسبوعيا اذا ما اصرت على مناداة ابنها البالغ الثامنة من العمر باسم كريستوفر (اي باضافة حرف فاء ثان) كما قررت محكمة غرينا شرق يوتلاند.

وقد كررت بيا اغيرغارد رفضها تغيير اسم ابنها الذي ولد في ١٩٨٧ فيما ضاعفت المحكمة خمس مرات قيمة الغرامة التي كانت ١٠٠ كورون (١٧.٨ دولار) اسبوعيا. ورفضت السلطات الدانماركية الاسم منذ مولد الطفل معتبرة انه سيؤدي الى مشاكل. لكن الام اصرت على موقفها واخذت تدفع الغرامات التي بلغت حتى الان ٢٥ الف كورون (٤٤٤٨ دولارا).

■ شانغهاي - اف ب: قام صيني في الحادية والثمانين من عمره من الموت اثناء نقله الى المحرقة في اقليم جيانغسو. وذكرت احدى الصحف ان كسيو وانغشي الذي توقف عن التنفس اثر اصابته بمرض حاد نقل في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري الى محرقة الجثث في تونغشان. وبينما كانت «جثته» ممددة على بساط متحرك مربوط بحفرة الترميد حرك كسيو يده اليمنى ثم جلس وما لبث العمال ان اوقفوا البساط المتحرك واعادوا نقله الى منزله.

في منأى عن الهزيمة

عدلي صادق

■ لا أستطيع الامساك عن الكتابة، حول المكان، الذي انا فيه الان، في الريف الجزائري، ولا عن الناس الذين انا معهم، الان، في هذه البقعة الخضراء البديعة، فائقة السخاء.

فقد توجهت بالطائرة الى «تبسة»، لخطبة فتاة الى شاب فلسطيني يهمني أمره. وفي الواقع، كان ذوو الفتاة قد منعوها من الذهاب الى دراستها، في مدينة «عنابة»، بعد ان سجلت الارصاد الجوية التابعة لاهالي «تبسة»، غيوما عاطفية بين الولد والبنت. لكن الاتصالات الهاتفية السرية، استمرت بين عنترة وعبلة، لتفعل فعلها. في كواليس الاسرة الريفية، ولتدفع الامور بقبول مبدأ ان يتقدم عريس، لخطبة الفتاة قبل ان تكمل دراستها. وعنترة، هو الاخر، ما يزال طالبا في السنة النهائية. وفي الحقيقة، انطلقت ثرثرات كثيرة، في مضارب ذوي عبلة، بل جرت بعض الدسائس والمداخلات الشبيهة بالاحداث السرية، في دهاليز القصور العثمانية وجاءتنا الاشارات الخضراء، ايذانا بزوال الخطر. وفي سياق التمهيد للتحرك بـ «الجاهة» الى منزل العروس، علمنا ان والد الفتاة وعمها مقاولان كبيران، يمتلكان اسطولا ضخما من البلدوزرات والشاحنات والسيارات الاخرى، فضلا عن الورش والروافع العملاقة. وقيل لنا ان مواقع العمل التابعة لوالد عبلة، تزيد في مساحتها عن مساحة اراضي الحكم الذاتي في فلسطين. وقيل لنا كذلك، ان الرجل الذي ينبغي ان يتقدم بطلب الفتاة من اهلها، لا بد ان يكون من «حجم» عدلي صادق، الذي يشاع بان اراضي الحكم الذاتي لا تستوعبه، شأنه في ذلك شأن اسطول الشاحنات والبلدوزرات التابعة لوالد عبلة وعمها. وكانت المفارقة الاولى، ان العريس، الذي جلس الى يميني، في الصالون الكبير الانيق، في منزل اهل العروس، لا يمتلك من المال ما يعادل عشرين جنيها استرلينيا، وقد اعجبت بثقته العالية بنفسه، وبايحاءاته التي تنم عن الاقتدار!

* * *

انغمسنا، في هذا المنزل الريفي الرائع، في أجواء أندلسية، وبحكم ان رحلة العودة، بالطائرة، تقع في اليوم التالي، اصبحنا ضيوف الاسرة. وقد اتيح لنا التعرف أكثر فأكثر، على سجايا الناس البسطاء في الاراضي العربية الشاسعة. غمرنا هؤلاء بعواطف نبيلة، تجاه فلسطين والعراق وغيرهما من الاقطار العربية التي احدقت بها الاخطار. وارتسمت امامنا البراءة الاولى، وتذكرنا بكل المرارة، تلك العادات التي نشأت في مجتمعات الحاضرة العربية، كشرط المهور العالية والتكاليف الباهظة التي تواجه الشاب الذي يعتزم الزواج. وبشفاعة العروبة، كان مضيفونا غير مهتمين اطلاقا بالاستفسار من الشاب عن امكانيات الحياة بعد الزواج، واكتفوا باشارة مقتضبة بمعنى ان الاثنين يخططان لحياتهما و«نحن على استعداد لتقديم أي عون»!

* * *

العودة الى الناس البسطاء، والى الاراضي التي لم تصل اليها العقارب، كأنما هي عودة الى النبع النظيف، او كأنما هي عودة الأبصار الى السماء الصافية. وفي هذه الارض العربية علائم وسمات حياة، ومنظومة قيم، مفعمة بالوعود.

تحس، وانت مع الناس، في مثل هذه البقاع الخضراء - وحتى في البقاع الصفراء - أنك في منأى عن الهزيمة. وفي منأى عن كل ذلك الهوان، الذي جر علينا الموت والقمع والفقر.

في الريف، لا مجال للثرثرات والاراجيف، التي تباعد بين الناس، وتدفعهم الى الكفر بقضاياهم وقضايا اشقائهم.

فما تزال اسباب الحياة الكريمة، تكمن في أعماق الناس والاوطان، ليس ذلك تفاؤلا بعد ان انتهت قصة عنترة وعبلة بلقائهما، ولكن لان حكاية هذه الامة، ما تزال تنتظر النهاية المنطقية.

وفاة مذيعة التليفزيون المصرية «همت مصطفى»

■ القاهرة - رويتر: قالت صحيفة (الاخبار) ان مذيعة التلفزيون المصرية الشهيرة همت مصطفى توفيت الخميس عن عمر يناهز ٦٦ عاما.

واضافت الصحيفة قولها في الطبعة الاولى من عدد الجمعة ان همت مصطفى توفيت في احد مستشفيات روما متاثرة بالتهاب رئوي.

وسبق لهمت مصطفى ان شغلت منصب رئيس التلفزيون المصري ثم عملت ملحقا اعلاميا في السفارة المصرية بلندن.

ان. بي. سي. ومايكروسوفت تعلنان مشروعين مشتركين

■ نيويورك - رويتر: قالت شبكة تليفزيون ان. بي. سي. وشركة مايكروسوفت انهما ستكونان شريكين متكافئين في مشروعين مشتركين يقدمان خدمة تليفزيونية اخبارية للمشتركين على مدى الاربع والعشرين ساعة مع خدمة لاستقبالها في نفس الوقت على شاشات الكمبيوتر.

وقالت الشركتان ان مايكروسوفت ستستثمر ٢٢٠ مليون دولار على مدى الاعوام الخمسة المقبلة مقابل حصتها في مشروع الخدمة التليفزيونية التي ستبدأ في بث ارسالها خلال ستة اشهر على قناة تابعة لشبكة ان. بي. سي.

● محمد عبد الغفار سفير البحرين لدى الولايات المتحدة أقام حفل استقبال في فندق ويلارد بواشنطن بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● فاز البحث الذي قدمه الباحث عبد العزيز محمد جابر الجابر عضو جمعية الشباب القطرية بالمركز الاول في المسابقة الثقافية العربية حول ابحاث البيئة، وكان موضوعه «أهمية حماية البيئة في خدمة السياحة الشبابية في العالم العربي».

● أعلنت مؤسسة «سوذبيز» في نيويورك ان اثاث شقة جاكلين كينيدي وأوناسيس في نيويورك التي توفيت في ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٤ ستطرح للبيع في مزاد علني خلال اربعة ايام من عملية بيع «تاريخية» في نيسان (ابريل) المقبل

وستطرح ١٢٠٠ قطعة للبيع بدءا بالكتب وصولا الى ماسة زنتها ٤٠ - ٤٠ قيراطا هي هدية الزواج من ارسطو اوناسيس ويقدر ثمنها بـ ٦٠٠ الف دولار

● حصل كتاب «امبراطورية» لمؤلفته مادلين ديشان وكتاب «حرب القرم (١٨٥٣/١٨٥٦)» لمؤلفه الان غوتمان على الجائزتين اللتين تقدمهما مؤسسة نابليون ١٩٩٥ الفرنسية التي تعنى بدراسة حقبات الامبراطورية الاولى والجمهورية الثانية وبكل ما يمت بصلة الى آل بونابرت والعائلة الامبراطورية

● يوسف هباب المفوض العام لفلسطين قام بتسليم هدية رمزية وهي عبارة عن نجمة كنيسة المهد والعشاء السري مصنفة مقدمة من الرئيس ياسر عرفات الى الملكة بيتاتركس ملكة هولندا. وذلك بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

وهذه هي المرة الاولى التي يستقبل بها المفوض العام من قبل الملكة. وكان نضال عبد القادر ضمن الوفد الفلسطيني.

● نظم مركز الدعوة والارشاد في قطر أمسية شعرية بقاعة المحاضرات العامة في للمركز في مدينة خليفة الجنوبية وشارك في الامسية الشاعر احمد الصديق والشيخ عبد السلام البسيوني.

● اصدرت «دار الكتب الوطنية» في العاصمة التونسية كتابا بعنوان «طاهر الحداد بيوغرافيا لاعماله وما كتب عنه» في مناسبة مرور ٦٠ عاما على وفاته. وفي المناسبة نفسها نظمت وزارة الثقافة معرضا يتضمن وثائق وصورا تتعلق بحياته.

● الدكتورة فادية الفقير، الاستاذة بقسم اللغة العربية بجامعة دارام البريطانية، حصلت من اتحاد الناشرين البريطانيين على جائزة افضل ناشرة للادب النسائي على سلسلة كاتبات عربيات التي اشرفت على نشرها بالانكليزية هذا العام.

● رزق الأستاذ أحمد كمال الدين رئيس تحرير مجلة (سوداناو) وحرمه السيدة ايمان البوشي مولودا اسمياه «أواب».

● المطرب السوري مجد القاسم اختاره المخرج المعروف حسيب يوسف للاشتراك في برنامج (نجوم ٩٦) في شبكة تليفزيون (A R T) حيث سيقدم اغنيتين حديثتين من النوع الاستعراضي يتضمنهما البومه الجديد.

ضبط كمية من المخدرات في وادي البقاع

■ بيروت - رويتر: قال مصدر في الشرطة ان قوى الامن اللبنانية صادرت كمية من المخدرات في وادي البقاع بشرق لبنان قدر ثمنها بنحو ٨٠٠ الف دولار.

وقال المصدر ان قوى الامن داهمت الخميس منزلا في قرية دير الاحمر في وادي البقاع بشرق لبنان وصادرت ١٢٥ كيلوغراما من الافيون الى جانب ٢٣ كيلوغراما من الهيروين المصنع في منزل كان يستخدم لهذه الغاية.

واضاف المصدر انه تم اعتقال شخصين لبنانيين داخل المنزل للتحقيق معهما وان ثمن المخدرات المصادرة يقدر بنحو ٨٠٠ الف دولار.

وقال بيان لقوى الامن ان هذه العملية تأتي ضمن حملة تنفذها القوى الامنية للقضاء على المخدرات زراعة وتصنيعا وترويجا.

وتشن قوى الامن بالتعاون مع القوات السورية في المنطقة حملة منذ اكثر من ثلاث سنوات للقضاء على زراعة المخدرات وتصنيعها في وادي البقاع.

مركز لفنون الخط العربي بتونس

■ تونس - اف ب: يقام في مطلع العام المقبل في تونس «مركز لفنون الخط» للمحافظة على الاساليب والانماط الفنية المستعملة في الخط العربي وترسيخ وترويج وتطوير هذه الاساليب في تونس بالتعاون مع المعاهد المماثلة في الوطن العربي.

وقال عبد العزيز الدولاتي مدير المركز لوكالة انباء تونس-افريقيا ان «المركز سيعمل على التنسيق مع ذوي الخبرات الرفيعة من تونس وخارجها وستكون اعماله علمية وفنية وتقنية».

واشار الى اهمية الخط العربي بحيث ان فنونه «تعد في الحضارة الاسلامية من امهات الفنون نظرا الى ارتباطه بالكتاب ونسخ القران لذلك فهي شهدت تطورا لا مثيل له من حيث زخرفتها حتى انها كانت تصبح زخرفة في حد ذاتها وفنا مستقلا بذاته». وعرفت تونس انواعا متعددة من الخطوط كالكوفي والنسخي والقيرواني والنسخ الاندلسي والثلثي والرقعي.

عالم يسعى لترويج المادة الوراثية للمشاهير

سان دييغو (كاليفورنيا) - ليونارد نوفارو:

يتوي كيري موليز الحائز على جائزة نوبل اخذ الحمض النووي (دي-ان-اي) الذي يحمل الصفات الوراثية لجورج واشنطن وتوماس جيفرسون ومشاهير اخرين لوضعه داخل احجار زينة مقلدة لارتدائها او حملها.

وقالت ميشيل كيلي المتحدثة باسم شركة موليز ستارجين اوف سان رافائيل في ولاية كاليفورنيا «يمكن استخدامها بعدة طرق».

وموليز هو العالم الذي فاز بجائزة نوبل في عام ١٩٩٢ لتوصله الى عملية اكثار الحمض النووي التي يستخدمها الباحثون ومعامل الشرطة على نطاق واسع الان لقدرتها على انتاج الجينات من عينة واحدة مما يسهل رصد الامراض وتعقب المجرمين وتعتزم شركته اطلاق اسم مجموعة المؤسسين على اول مجموعة من التذكارات وسيتبع ذلك عينات للمادة الوراثية الماخوذة من عدد كبير من الشخصيات مثل مارلين مونرو وجيمس دين والبرت اينشتاين وتوماس اديسون. وستوضع العينات في حجر صناعي من الراتينغ على شكل نصف قبة تحمل علامة جينستون التجارية. ولان مادة الدي-ان-اي لا ترى الا بالمجهر فسيضاف اليها مسحوق لخلق مادة غشائية شفافة «يمكن ان ترى بالعين المجردة»، وفقا لما قالته كارول زيمرمان مديرة التسويق في ستارجين. ويقول مسؤولون في الشركة ان التذكارات ستصاحبها في بعض الاحيان لوحات للشخصيات التي تنتمي اليها وتاريخ جمع المادة الوراثية. ولكن موليز جاد تماما فيما يتعلق بهذه المغامرة. وقال قبل ان يعرض صندوقا صغيرا يحتوي على سبع خصلات شقراء من شعر جورج واشنطن «لا نعرف تماما كيف سننجز كل هذا ولكنها ستكون تجربة مثيرة». وحصلت شركته على حقوق استخدام عينات شعر تنتمي لعشرات من المشاهير وفي ايلول (سبتمبر) وقعت اتفاق مشاركة مع جون رزنيكوف رئيس سجلات يونيفرسيتي في ستامفورد بولاية كنيتيكت التي تحتوي على اكبر مجموعة من خصلات الشعر الحقيقية في العالم. وسيتاح لستارجين استخدامها للحصول على العينات اللازمة لانتاج الدي-ان-اي.

ألبوم غنائي جديد للفنان ابراهيم عزام

لندن - «القدس العربي»

يستعد الفنان العربي ابراهيم عزام لشد الرحال الى القاهرة لتسجيل احدث اغانيه في البوم جديد بعد النجاح الكبير الذي حققته اغنيته «بنحلم» التي فازت بالجائزة الثانية في مهرجان الاغنية العربية في القاهرة.

الفنان ابراهيم عزام المقيم في لندن قال ان الالبوم الجديد سيتضمن مجموعة من الاغاني الجديدة من الحان صلاح الشرنوبي وخالد الامير، علاوة على اغنية اخرى من الحان بليغ حمدي.

وكان ابراهيم عزام قد احيا حفل الجالية الفلسطينية السنوي في لندن كتبرع من جانبه، وتعاقد لاحياء حفلات للجالية العربية في الولايات المتحدة وكندا في الربيع المقبل.





ابراهيم عزام

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
مشكلات صحية يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
ستكون لك السيطرة على كل شيء، هذا اليوم.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار
خطط ليوم هادئ، ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.